**شرح كتاب**

**مفيد المستفيد**

**في كفر تارك التوحيد**

**للشيخ الإمام شيخ الإسلام**

**محمد بن عبد الوهاب**

**رحمه الله**

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

**عبدالرحمن بن صالح الحجي**

نفع الله به وغفر له

المقدمة للشيخ عبدالرحمن الحجي حفظه الله تعالى :-

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين**

**أما بعد..**

فإني احمد الله سبحانه وتعالى واشكره واثني عليه أن هيأ لنا هذا الاجتماع في جامع الهياثم في الخرج في اليوم السادس عشر من شوال سنة 1429 . ونسأل الله عز وجل أن يجعل اجتماعنا هذا اجتماعا مرحوما وتفرقنا من بعده تفرقا معصوما وأن لا جعل منا شقيا ولا محروما وان يجعلنا من القوم الذين اجتمعوا في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم يتعلمون التوحيد والعقيدة والدين , وأيها الأخوة تعرفون أن جزيرة العرب هذه كانت رقعة وقطعة من العالم الإسلامي وكان قد أصابها ما أصاب المسلمين في كل مكان من انتشار الشرك والأضرحة والقبور وعبادة الأولياء والطواغيت وانتشار الأحبار والرهبان الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله وانتشار الظلمة وعم بها الجهل والظلمات حتى أن الله سبحانه وتعالى بلطفه وحكمته هيأ لها أسباب يجلوه بها عنه هذه الغشاوة وهذه الظلمة ويرفع عنها ما أصابها من هذا الأمر العظيم وكان من فضل الله ولطفه وحكمته أن جعل سبب ذلك رجل من علماء المسلمين وهو الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه رحمة واسعة , وهو رجل من الى الأيدي والأبصار من أصحاب الأفهام ومن أصحاب العزائم عزمه قوي وفهمه ثاقب من رأى تعليقاته على الآيات وتفسيره عرف أن الرجل قد آتاه الله فهم يندر مثيله وكان يقول عن نفسه أني لما بدأت في طلب العلم على طريقة أهل نجد في كتب الفقه الحنبلي وأمثالها ما كنت أدري أن الواقع الذي أمامي انه هو الذي كان يفعله أبو جهل وأبو لهب ما كنت أدري ما كنت أظن انه هذا هو الشرك الأكبر يقول لنا كنا نقرأ التفسير والحديث قراءة تحلة القسم التبرك فقط ما نعطي القرآن والسنة حقها وإنما نتفقه في الفقه المذهبي حتى ننفع الناس في وصاياهم ومواريثهم وعباداتهم ثم إذا زاد وقت نقرأ في كتب البخاري ومسلم أو في التفسير من أجل فقط البركة و من أجل أن يقال قرئنا في التفسير فلما من الله علي هو يحدث عن نفسه ويحدث عنه حفيده عبدالرحمن بن حسن وتلميذه هو أيضا حدث عن نفسه هو في احدي رسائله الشخصية رسالته التى عقب بها على رسالة ابن عيسى قاضي الدرعية تحدث عن نفسه قال مكثت زمان والناس يرحلون إلى ويطلبون عندي العلم وأنا لا أعرف الدين الذي نزل على محمد يقول عن نفسه وهذا من تواضعه ما أدعى وقال أنا منذ أن طلبت العلم وأنا أحسن يقوا مكثت زمانا والناس يظنون في أني من أهل المعرفة وأني من أهل العلم ويطلبون عندي العلم وأنا لا أعرف الدين الذي نزل على محمد على حقيقته لا أعرف التوحيد والشرك ثم لما أنه طلب الحديث وطلب التفسير وقرأ القرآن ووفقه الله أن ينزله على الواقع وجد أنه تماما الوضع الذي كان في مكة وفي جزيرة العرب قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام وهو الوضع الموجود الآن عند كثير من المسلمين مثل الشام والعراق ومصر وشمال أفريقيا والسند والهند لا زال موجود إلى اليوم وهو عبادة الأولياء والأضرحة والقبور من دون الله وتقديم النذر والقرابين إليها ونفس الحجج**﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّـهِ زُلْفَىٰ ﴾ ﴿ هَـٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّـهِ ﴾**

وكأن الناس قد حيل بينهم وبين القرآن فهم يقرءونه ولا ينزلونه على واقعهم هذا الكلام في قوم كانوا فبانوا ولم يعقبوا وارث والمسلمين مادام يقولون لا إله إلا الله فإنهم لا يضرهم ما فعلوا بعد ذلك ولو فعلوا ما يناقضها وهو الشرك الأكبر .

فبدأ الشيخ رحمة الله عليه ورسخ في العلم وكان يداري بعض الشيء يعرف أن علماء زمانه كلهم سيقومون عليه قومة واحدة لنه تغيير الأمر الواقع ليس بالهين وفطم الناس عن عاداتهم ليس بالأمر الهين السهل وفعلا حصل ما توقعه الشيخ رحمه الله ولكن أيضا كان يداري من أبيه بعض الشيء ومن القضاة الذين في نجد بعض الشيء حتى توفى والده رحمه الله عبد الوهاب ثم إن الشيخ يسر الله له وشرح صدره وشد عزيمته فأظهر هذا الأمر أول ما أظهره في العيينة أن هذا الى يفعلونه الناس عند قبر زيد بن الخطاب وعند قبور الصحابة أنه هو الشرك الأكبر وأن هؤلاء مشركين لا تأكل ذبائحهم ولا ينكحون ولا يزوجون ولا يدخلون مكة ولا يدفنون في مقابر المسلمين . وهؤلاء المشركين ليسوا بعيدين عنك هذا أخوك وابن عمك والدك أقاربك تراهم مشركين يعني نزل الأمر على واقعه واخذ يظهر هذا الأمر ويظهر حجج التوحيد فألف الله عليه بعض الطلبة وبعض أهل الخير ثم حصل ما حصل من إخراجه من العيينة ثم تلقيه في الدرعية .

هذه الرسالة التى نقرأها اليوم بعد إظهار الشيخ لدعوته بعشر سنين يعني كان الأمر في بدايته لأن هذه الرسالة كتبها الشيخ عام 1167 هذه الرسالة من أنفس رسائل الشيخ وإن كانت لم تعطى القدر المطلوب لها لم تعطى من الشهرة ما أعطى غيرها كتبها الشيخ عام 1167, يعني لها الآن قرابة 260 سنة أو أكثر وكان الشيخ رحمه الله **لها سبب هذه الرسالة :-** كان الشيخ رحمه الله عرف بأربع أشياء أول ما أظهر أمره وهذا من توفيق الله له وفقهه

الأمر الأول:- الدعوة إلى التوحيد وإظهار معالم التوحيد وبيان التوحيد للناس وأنواع التوحيد في الأقوال وفي الأعمال وفي الاعتقادات هذا أمر كان الشيخ يجتهد فيه أعظم اجتهاد.

الأمر الثاني:- النهي عن الشرك وبيان الشرك وتحديد معالم الشرك وأنه يكون في أعمال القلوب ويكون في أعمال الجوارح ويكون في أقوال اللسان . كل هذا شرك هذا الأمر الثاني.

وهذين الأمرين هما مادة كتاب التوحيد الأمر الثالث والرابع هو نتيجة لهذين الأمرين لمن فهمهم

الأمر الثالث :- هو تكفير المشرك كيف ندعوا إلى التوحيد وننهى عن الشرك ويبقى الأمر طائرا في السماء لا يعرف من هو المشرك فأثر هذين الأمرين هو الأمر الثالث ومن لم يعرف الأمر الثالث لم يعرف لا الأمر الأول ولا الثاني هو تكفير المشرك بعينه وإن كان أبي أو أخي أو جدي أو عمي أو خالي أو أقاربي وهذا هو أثقل شي عليهم وأن هذه مشرك لا تأكل ذبيحته ولا يزوج ولا يوالى ولا يحب ويبرأ منه ويبغض و يهجر ولا يدخل مكة وأعماله كلها حابطة ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يصلى عليه ولا يغسل بمعنى كل من حولكم إلا من دخل في التوحيد ... بدأ الأمر يثقل عليهم

الأمر الرابع :- قتاله أيضا وهو من نتائج التكفير قتاله إذا حصل لنا قوة وحصل لنا دولة كما يسر الله له في الدرعية لابد من قتال المشرك **﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّـهِ ﴾** بإجماع المفسرين حتى لا يكون شرك .

كانوا علماء نجد لما ظهر الشيخ رحمه الله هم انفضحوا في الناس كانوا يأخذون عليهم أموالهم بالباطل ويكتبون لهم طلاسم ويقرونهم على باطلهم جاء الشيخ بأمر واضح كالشمس لا يستطيعون يقولون لا كله قال الله قال الرسول الأمر واضح جلي وهم سيفقدون الجاه سيفقدون الشهرة سيفقدون المصالح, الناس تستريب منهم ستقول أينكم من طول الزمان تاركينا على الشرك الذي يذهب بنا إلى الخلود في النار تسكتون عنا وتأكلون أموالنا بالباطل فكان علماء نجد وأمرائهم وأهل المصالح الذين قاموا في وجه الرسل سماهم القران الملأ الى يسيرون العامة السادات والكبراء رأوا أن دعوة الشيخ هذه ضارة بهم نسأ ل الله العفو والسلامة إلا من هدى الله عز وجل وعرف أن هذا هو الحق لكن دائما الذي يسرع إلى الحق الى ما عنده شي من الدنيا يخسره كما قالوا لنوح عليه السلام **﴿ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴾** فلما رأوا دعوة الشيخ ما يستطيعون يقولون لا هذا ليس هو التوحيد والذي نفعه هو الشرك .الناس يقولون القرآن واضح والكلام واضح زين الشيطان لهم شبه يلقونها على الناس وهو انه قال لهؤلاء العلماء لا تعارضوا الشيخ في الأمر الأول والثاني - في التوحيد والشرك- عارضوه في الأمر الثالث والرابع قولوا له لا تكفر ولا تقاتل وادعوا أنت في دعوتك ونحن في دعوتنا ولا تقل هذا مشرك وهذا مسلم وألقوا عليهم الشبهات قولوا هؤلاء قالوا لا إله إلا الله تغنيهم تكفيهم حتى لو نقضوها يعني ما يضرهم مدام يقولوا لا إله إلا الله عصموا دمائهم وأموالهم ثم أجلبوا على الشيخ بخيلكم ورجلكم وقولوا هذا ابن عبد الوهاب يكفر المسلمين ويستحل دمائهم ويسفك الدماء ويفرق الناس وحط له جماعة جديدة ومذهب خامس ولجلجوا عليه من هذه الحجج وهذه الشبهات التى تصد كثير من العامة والغوغاء . العامة إذا جائهم أمر جديد حذرين خاصة إذا جاء تشويش حتى يرون من تكون الدائرة له ثم يسرعون كما قالت القبائل للنبي صلى الله عليه وسلم سننظر ما يكون بينك وبين قريش قومك إذا انتصرت فنحن معك وإذا انتصروا هم عليك فنحن سالمين . دائما العامة إلا من يريد الحق يريد الله والدار الآخرة يسلكون جانب الحذر فلذلك الشيطان يعرف هذه النقطة فيهم فيسعى إلى التشويش على دعاة الحق حتى يصد الناس عن دين الله ولذلك كل الرسل يقال عنهم كذابين مجانين سحرة سفهاء حتى يصدوا الناس عنهم فمن حيلة الشيطان أنه قال إن حاربتم الشيخ في التوحيد والشرك حجتكم داحضة ولكن النقطة التى تصلح للناس والتي توافق أهواء الناس قولوا للشيخ لا تكفر المشرك ولا تفرق وكن أنت في طريق ونحن في طريق كما قال الشيخ نفسه رحمة الله عليه في رسالته الماتعة النافعة ست مواضع من السيرة نفس الموقف هذا تعرض له النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ على طريقة النبي صلى الله عليه وسلم ست مواضع من السيرة نفيسة الشيخ سبحان الله العظيم إن تكلم في الآيات اختار الآيات يوفق في تفسير الآيات التي تكون مفصل عند الناس وإذا تكلم في السيرة أو في الفقه أو في العقيدة يوفق لماذا من أسباب التوفيق أن الشيخ ليس منظر جالس فقط ينظر لا! الشيخ نازل عند الناس كل عمره اثنين وتسعين سنة أغلبه وهو في الدعوة والعمل والجهاد والتعليم والتأليف والذي يجاهد يهدى قال الله عز وجل**﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾** يفتح له في القرآن ينزل القرآن على واقعه يتأسى بالرسل قبله يتعزى بهم لأنه هو يطأ على الجمر ليست النائحة كالثكلى ليس الذي جالس ويقولوا ينظر سيفتح له مثل الذي يطأ على الجمر بنفسه ويواجه الناس ويخالطهم ويصبر على أذاهم ويتعرض لما تعرض له الرسل قبله فلذلك الشيخ من النوادر في التاريخ الإسلامي الذي أعطي حقيقة العلم بعد القرون الفاضلة غيرهم كلامهم كثير ومجلدات كثيرة لكن الشيخ كما ستلاحظون الآن يعطيك أسطر لكنه عميقة العلم عميقة التأثير فقال الشيخ في رسالة ست مواضع من السيرة قال:لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم بالتوحيد والنهي عن الشرك الأمر الأول والثاني الى أتى به الشيخ وجددها ما حربه الناس ولا أذوه كانوا يظنون أن هذا الدين الجديد يمكن أن يتعايش مع دينهم السابق لأنه ما بدأ بالأمر الثالث والرابع حتى قالوا له صلى الله عليه وسلم نعبد إلهك سنة وتعبد إلهنا سنة يعني إلى هذه الدرجة يظنون انه في ممكن توافق قالوا نعبد إلهك سنة وتعبد إلهنا سنة قال الله **﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾** وما اظهروا له عداوة ولا حاربوا ولا حاربوا أهله بل كاموا يظنون أن هذا دين جديد تقبله البيئة المكية مع الدين الذي قبله فلما بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بعدما قال الله له **﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾** بدأ النبي صلى الله عليه وسلم يوضح ما هو الدين الجديد وقال أعني بالتوحيد ما ليس عندكم وأعني بالشرك ما تفعلونه أنتم وآبائكم وعلمائكم ودعاتكم وأصنامكم بدأ ينزل على الواقع .. أعني أنكم مشركون وأنه يحل قتالكم ودمائكم ولا تأكل ذبائحكم كماكان زيد ابن عمر بالجاهلة ما يأكل ذبائحهم وهو حجة عليهم ولا تنكح نسائكم إلى آخره فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم الأمر الذي يدعوا له على الواقع وسمى الأمور بأسمائها عند ذلك إنتبهوا إلى أن هذا الدين دين آخر لا يقبل الله فيه الشركة إطلاقا إما توحيدوإما شرك عند ذلك قامت سوق العداوة فحاربوه وحاربوا أصحابه وعذبوا من عذبوا وهاجر من هاجر وقتل من قتل كله بعد هذا الأمر. يقول الشيخ في لفته وفق لها يقول والله عز وجل وصف نبيه بأنه بالمؤمنين رؤوف رحيم وتصريحه هذا سبب لأصحابه من الأذي والتقتيل والتهجير وترك الوطن ما الله به عليم والله وصفه بأنه رؤوف رحيم ولو كان يجد غير هذا الطريق لسلكه وهو الرؤوف الرحيم لكن هذا هو الطريق ان توضح للناس الأمر الذي تأتي به ولو كان شاقا عليهم ولو كان فيه فرقان بينهم ولو كان الرجل سيعادي أبيه أو أخيه أو أقاربه .

فالشيخ رحمه الله قالوا له لا تكفر ولا تقاتل وإذا نتركك فقال إذن معنى كلامكم هذا أنكم فرغتم دعوة التوحيد من محتواها .. إذا قلت لا تكفر المشرك معناه ليس بمشرك هو إما كافر وإما مؤمن معناه يقولون هذا الى يعبد القبر لا تقولوا مشرك ولا تقول كافر إذا وإيش الفائدة من دعوة التوحيد؟ إذا أنت ما قلت له مشرك وكافر إذا ليس لها آثار البتة! فهو في الحقيقة حيلة شيطانية لتفرغ دعوة التوحيد من محتواها وإلى اليوم يقولون لا تكفرون.

التكفير فيه طرفين فيه الطرف الأيمن **الخوارج** يكفرون المسلم التقي الموحد المصلي يكفرونه هؤلاء في جانب أهل الغلو في الجانب الآخر الذين يدخلون في الإسلام من ليس من أهله المشرك عندهم مسلم وعابد القبر مسلم وتارك الصلاة مسلم يقولون لا لا أحد يكفره واستغلوا أيضا هذه الفتنة التي حصلت هنا في السعودية وفي العالم الإسلامي وأصبح عند بعض الناس ميل كما هي العادة دائما إذا جاءت بدعة جاء من يردها ثم انتقل إلى الجانب الآخر ولا يلزم الوسط . أصبح عند الناس مبالغة في نفي التكفير حتى التكفير بحق وبحجة أنا نرد على الخوارج انتقلنا إلى مذهب **الإرجاء** فقالوا لا تكفرون الصوفية ولا تكفرون المشركين وهؤلاء معذورين وهؤلاء جهال إذا كانوا جهال ايضا أبو جهل وأبو لهب جهال وعبدالله بن عبد المطلب جاهل مات قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وهو في النار وهو مشرك وآمنة بن وهب جاهلة ماتت قبل أن يبعث أبنها صلى الله عليه وسلم ونهي صلى الله عليه وسلم أن يستغفر لها لأنها مشركة كافرة ولآن حتى أرباب الصحف والعلمانيين واللبراليين كلهم خوفهم الأعظم من الأمر الثالث والرابع يقولون كيف تدعوا إلى السنة تحارب البدع لكن أنتبه لا تسمي المبتدعة بأسمائهم ولا تسمي العلمانيين بأسمائهم ولا المنافقين بأسمائهم ولا المشركين بأسمائهم ولا الجماعات الضالة بأسمائها , عليك بالكلام العام الذي يطير في الهواء لا ينزل في الأرض ... اليوم حتى العلمانيين واللبراليين وأيضا بعض الذين ضلوا في هذه المسألة من المرجئة وغيرهم يقولون لا تكفر أحد هذا هو سبب تأليف الشيخ سبب كلام الشيخ هو هذا انه يريد الناس يلزموا الوسط نحن نكفر بالحرف الواحد نحن نكفر ولكن نكفر بحق نكفر من كفره الكتاب والسنة نكفر تارك الصلاة نكفر تارك التوحيد. كيف يسوغ أو يعقل أن يسمى مسلم وهو مشرك هل يسمى مسلم مشرك؟؟؟؟ أبيض أسود!! يعنى هو الآن تقر أنه يفعل أفعال شركية وتقول هو يفعل أفعال شركية ولكن هو ليس بمشرك إذا ماذا يسمى مسلم؟ ليس عندنا فرقة ثالثة هو إما مسلم وإما مشرك كافر فنحن نقول هذا الأفعال الذبح لغير الله مثلا والطواف بالقبور والصلاة إليها والحلف بغير الله ما هي في رأيك من عمل المسلمين ولا من عمل المشركين سيقول قطعا عمل المشركين حتى أعداء الشيخ كانوا يقولون هذا من عمل المشركين نقول طيب المرحلة الثانية الذي يفعله فيقول لا إلى يفعل الشرك لا تقول مشرك قول له مسلم جاهل وهذا من أعظم الضلالات هذا مضاد دعوة التوحيد من أصلها- أقرا عليكم رسالة الآن مقطع من رسالة تبين الذي كان يقوم عليه هذا الي كان يردون به العلماء على الشيخ هم يريدون إسقاط دعوته بالكلية حتى يبقون على واقعهم السابق أنهم يستغلون الناس وتبقى لهم شهرتهم وجاههم وأموالهم لكنهم أتاهم الشيطان من هذا الباب وصاحب هذا الرسالة يعني أخبركم به الآن صاحب هذا الرسالة هو جدي أنا جدي السادس من علماء نجد وقتل قتل في معركة قتله الشيخ بحق كان يقول وهو عالم يدلك عليه رد الشيخ عليه الشيخ عندنا أحب منه هو , رد الشيخ عليه يرد على أنه عالم لأنه ينقل من كلام ابن تيمية وابن القيم ويرد عليه حتى قال له الشيخ أنا اقرأ عليكم مقاطع من الرسالة تبين سبب تأليف الشيخ وتبين موقف العلماء منه التاريخ يعيد بعضه إلى اليوم يقولون لا تكفرون الناس هؤلاء معذورين بالجهل مشرك يعبد القبور يقول معذور بالجهل في الدنيا نحن لا نتكلم في الآخرة في الآخرة علمه عند الله لكن في الدنيا يقول لا تزوج منه وتأكل ذبيحته ... هذا مسكين جاهل هذا اسمه محمد بن عيد, العالم هذا اسمه محمد بن عيد قتل سنة 1108 يقول له الشيخ يدلك على أن الشيخ كان يرجوا أنه يقترب يقول أن خطابك هذا وصلني وسر الخاطر من طرفك خاصة , الشيخ من عدم التكلف أحيانا كثير من رسائله تكون بالعامية وأنا أنبهكم على رسائل الشيخ الشخصية تراها نافعة جدا لأنه يخرج الشيخ ما عنده لا تقول أن هذه رسائل شخصية هذه رسائل لتأكيد الدعوة , يقول وصل كراسك وتذكرون أن الحق إن بان لكم أتبعتموه يقول محمد بن عيد هذا إن بان لي الحق سأتبعه يقول للشيخ لكن في الحقيقة ما فعل وقتل قال وفي كلام غير هذا سر الخاطر من طرفك أنت خاصة بسبب أن لك عقل والثانية أن لك عرض تشح به (لك شهرة ولك عرض عند الناس وأنت تشح به ) والثالثة أن نضمن فيك إن بان لك الحق أنك ما تبيعه بالزهايد حق وتبيعه بالزهايد مو بهذا الظن فيك ثم عاد ذكر قال ولكن قبل الكلام أعلم أني عرفت بأربع مسائل يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب :-

**الأولى** / بيان التوحيد مع أنه لم يطرق آذان أكثر الناس ( ما سمعوا بالتوحيد هو نفسه يقول أنا ما كنت أعرف التوحيد)

**الثانية** / بيان الشرك ولو كان في كلام من ينتسب إلى العلم أو العبادة (الشيخ فتح جبهات عليه كل الجبهات فتحها عليه وصبر حتى الزهاد العباد الى يرون الشرك ويتركونه ويبكون في المساجد هاجمهم الشيخ والعلماء هاجمهم الشيخ والأمراء هاجمهم وأصحاب الدنيا هاجمهم يعني ما قال مرحلة بدأ بالحق من آخره وهاجم كل الطوائف وكان في بعض الفترات لوحده أمام هذه الجبهات التى أمامه فكان يقول بيان الشرك ولو كان في كلام من ينتسب إلى العلم أو العبادة من دعوة غير الله ولو زعموا أنهم يريدون أنهم شفعاء عند الله مع أن أكثر الناس يظن أن هذا من أفضل القربات كما ذكرتم عن العلماء أنهم يذكرون أنه قد وقع في زمانهم )

**الثالثة** / تكفير من بان له التوحيد وأنه دين الله ورسوله ثم أبغضه ونفر الناس عنه وجاهد من صدق الرسول فيه ومن عرف الشرك وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بإنكاره وأقر بذلك - العلماء في وقته يقرون بأن الرسول بعث بإنكار الشرك - ليلا ونهارا ثم مدحه وحسنه للناس هذا يكفر ولو كان عالم وزعم أن أهله لا يخطئون لأنهم السواد الأعظم .

**الرابعة** / الأمر بقتال هؤلاء خاصة حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله .

هذه الى عرف بها الشيخ أربع .. قال فلما أشتهر عني هؤلاء الأربع صدقني من يدعي أنه من العلماء في جميع البلدان في التوحيد وفي نفي الشرك وردوا عليه التكفير والقتال وقالوا أدعو ولكن تكفر ولا تقاتل بمعنى لا تدعوا لأنك إذا كنت تدعوا إلى التوحيد وجاءك رجل مشرك لا تقل هذا مشرك قل هذا إن شاء الله على خير وإحنا على خير إذا الناس لماذا يتبعونك ما دام أنه وضعهم السابق ليس شرك لماذا يتبعونك يستمعون إليك . هذا في الحقيقة حيلة شيطانية لتفريغ الدعوة ولذلك نحن نقول اليوم الى يقول أنه المشركين معذورين هذا يصادم دعوة التوحيد ويهدمها من الأساس لأن دعوة التوحيد من آثارها تكفير المشرك وقتاله إذا حصل في دولة وسلطة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

هذه الرسالة حتى لا نطيل رحمة الله على الشيخ نحن الآن من قرابة ثلاثة قرون ونحن نولد وآبائنا ولدوا وأجدادنا ولدوا في التوحيد وهذا التوحيد ما جاء بالأمر الهين لو كان الشيخ على طريقة كثير من المعاصرين يقول والله اختلاف آراء وأنا أدعوا وغيري يدعوا ما حصل توحيد لكن التوحيد الى نحن فيه اليوم حصل بدماء وبسيف وبقتل وقتال بعضنا قتل أجداده كما بينت لكم عن أحد أجدادي أنه قتل في سبيل ترسيخ التوحيد هنا ومحاربة من يقف في وجهه ونحن الآن بحمد الله أحد أحفاده أحفاد هذا الذي قتل هو من خيرة طلاب طلاب الشيخ هو الشيخ إبراهيم بن حجي قاضي ثرمدة من طلاب الشيخ عبدالعزيز بن حصين من أفضل وأعلم طلاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي أرسله إلى أهل مكة ليناظرهم .. الحمد لله يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده لا شريك له يخرج من أصلابهم كما فعل الرسل قبل ذلك أما أن يقال لا هؤلاء علماء وهذا اجتهادات هذا ما يكون به حق ولذلك أغلب الناس ما يرعوا الكتاب يرعون الحديدإذا جاء الحديد هو إلى يبين لهم الطريق هو الى يقوم المخطئ يوريه الجادة كما قال تعالى**﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ ﴾** لو أن الناس أمنوا بالبينات ما احتيج إلى الحديد لكن أكثر الناس ما يؤمنون بالبينات قال تعالى **﴿ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾** ومع ذلك ما في فائدة النفوس جهولة ظلومة قال تعالى **﴿ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّـهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ﴾ .**

**أذكر فقط سبب هذه الرسالة ثم نبدأ بها إن شاء الله :-** في عام 1165 أرتد أهل الحريملاء ارتدوا عن التوحيد ورجعوا إلى ما كانوا عليه وعلمائهم ومن الفتنة أن عالمهم وقاضيهم الذي سبب لهم هذه الردة وحرب التوحيد هو سليمان بن عبد الوهاب أخ الشيخ حتى لا يقول أحد الآن والله إخواني وابتليت بأبي ولا بأخي إذا اتبعت السنة .. الرسل ابتلوا بأقاربهم نوح ابتلي بابنه وزوجته في البيت عنده وإبراهيم ابتلى بوالده والنبي عليه الصلاة والسلام ابتلي بأعمامه وأقاربه وهكذا أول الرسل أول ما يبتلون بأقاربهم . اليوم أكثر الى ما يريد أن يكفر المشرك يقول أقاربنا جماعتنا والله عز وجل يقول **﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾** سليمان بن عبد الوهاب ذكر ابن غنام وغيره أنه حسد الشيخ وقال ابدا هذا الدين الى جآء به محمد أخوه هذا دين باطل دين جديد فإرتدوا أهل حريملاء وما إكتفى بذلك بل أخذوا يرسلون إلى العيينة وإلى الدرعية يريدون أن يردوهم عن الحق فأرسلوا واحد اسمه سليمان بن خويطر وقتل يقول عاد ابن غنام الله يرحمه هو مؤرخ وعالم يقول وفي هذه السنة 1167 قتل سليمان بن خويطر وسبب ذلك أنه قدم بلدة حريملاء و خوفيه وهي إذ ذاك بلد حرب لأنه بعد ما ارتدوا صارت بلد حرب ما كان فيه هنا الى مشرك وموحد حصلت أمور عظام الدرعية قاتلت الرياض ثلاثين سنة كله من أجل التوحيد فكتب معه سليمان بن عبد الوهاب إلى أهل العيينة كتابا وذكر فيه شبها مزخرفة وأقوال محرفة وأحاديث أوهى من نسج العنكبوت وأمره أن يقرأها في المحافل والبيوت وهذه بعض كتب سليمان بن عبد الوهاب الآن تطبع في مصر مضادة للتوحيد وأهله تطبع في مصر وسوريا ويقولون شوفوا أخ الشيخ رد عليه وهذا كلام باطل الوهابية باطلة وهي دعوة المرسلين .

إذا هذا سليمان بن خويطر باع نفسه يأتي بالشبهات ويلقيها على الناس في العيينة ويقرأها في المحافل والبيوت وألقى في قلوب أناس من أهل العيينة شبها مضرة غيرت قلوب من لم يتحقق بالإيمان ولم يعرف مصادر الكلام بالإتقان - وهذا فيه دليل فضل الرسوخ في العلم لأن بعض الناس يتقلب كما يكون في بداية دخوله في الدين ما يثبت ولكن أهل التوحيد لا يثبت لو كفر أهل الأرض ما يكفر هو- فكان يفعل هذا ما أمره به سليمان بن عبد الوهاب فلما تحقق حاله أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب به أن يقتل الشيخ ما عنده يقولوا والله هذا ينشر الرأي الآخر لا أمر به أن يقتل وهذا دين الله فقتل ثم إن سليمان هذا أخوه بن عبد الوهاب ولو أن الشيخ أمسك بأخيه لقتله لكنه دخل في حريملاء وحريملاء صارت بلد حرب ما يستطيع والدعوة كانت بعد ضعيفة في أول الأمر ولا ما يقول هذا أخي وهذا أبي هذا دين الله الصحابة ماذا فعلوا ؟؟ ولذلك إذا أردت أن تعرف ماذا كان عند الصحابة من الدين القوي المتين إقراء كلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو جدد الدين الأول جدد معنى الهجرة جدد معنى ترك الوطن معنى الجهاد معنى الولاء معنى البراء معنى البغض في الله والحب في الله المعاني الأولى جددها نادر في التاريخ الإسلامي بعد القرون الفاضلة حصل أناس تركوا أوطانهم وهاجروا للدرعية وغيرها وتركوا أملاكهم وتركوا أهلهم وتركوا عشائرهم حصل أناس جاهدوا حصل أناس قتلوا أهلهم وقاتلوهم في سبيل الله هذا ما حصل في التاريخ إلا متأخر إلا في عهد الشيخ الله يرحمه ولذلك الى يحصل الآن من عدم الكلام عن دعوة الشيخ والإمام محمد بن سعود وعبد العزيز بن محمد الله يرحمهم مؤامرة من الأحزاب الضالة كبت لا تكاد تسمع لدعوة الشيخ حس إلا ما ندر يعنى تواطأت كل الجهات على أن دعوة الشيخ مضرة بهم فحاربوها وكبتوها وإلا لو كانوا ينصفون فإن دعوة الشيخ بعد القرون الفاضلة يندر مثيلها لكنه تضادهم في أصلهم . قال ثم إن سليمان على حالته لم يزل يرسل الشبه في الكتب لأهل العيينة مع من خرج منهم ودخل يسعى في نقض دعوة التوحيد - شوف ابتلى الشيخ بأخيه بعد ذلك يروى أنه تاب ورجع ومات على التوحيد سليمان هذا - ويبذل في ذلك الجد في العمل ثم إن الشيخ أرسل إلى أهل العيينة رسالة هي التى بين أيدينا أبطل فيها ما موهه به سليمان أخوه وما قاله وعطل فيها كلامه و أقواله يقول ابن غنام نحى فيها منهج الصدق وبين فيها واضح الحق فهي بحر زخرت تياره وطمى وسحاب همل ودقه وهما زين فلكها بنجوم الحق الزواهر وأشحن فلكها فعلوم التوحيد الزواخر تلين قلوب السامعين لقولها ويصغي لها أهل الهدى بمسامع دلائلها محروسة عن كل معارض وآياتها محفوظة عن كل مدافع وهذا فصلها بحروفها وهى

مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد.

وهذه الرسالة مكملة لكتاب التوحيد هذه الرسالة وكشف الشبهات لابد منها مع كتاب التوحيد لماذا؟ لأن كتاب التوحيد هو في الأمر الأول والثاني الذي اشتهر فيه الشيخ التوحيد ونفي الشرك , وهذه الرسالة وكشف الشبهات في الأمر الثالث والرابع الى هو تكفير المشرك وقتاله وعدم عذره واستحلال دمه وماله

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين و عليه نتوكل

مما قال الشيخ الإمام وعلم الهداة الأعلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى : لما ارتاب بعض من يدعي العلم من أهل العيينة . لما ارتد أهل حريملاء ، فسئل الشيخ أن يكتب كلاماً ينفعه الله به :

فقال رحمه الله تعالى : روى مسلم في صحيحه عن عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه قال : كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة , وأنهم ليسوا على شيء , وهم يعبدون الأوثان , قال : فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فإذا رسول الله **** مستخفياً جرأ عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له , ومـا أنت ؟ . قال : ( أنا نبي ) ! . قلت : ومـا نبي ؟ قال : ( أرسلني الله ) ! . فقلت : بأي شيء أرسلك ؟ قال : ( أرسلني بصلة الأرحام , وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيء ) ! . فقلت له : ومن معك على هذا ؟ . قال : ( حر وعبد ) ! . قال : ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن معه ، فقلت : إني متبعك . قال : ( إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا , ألا ترى حالي وحـال الناس , ولكن ارجع إلى أهلك , فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني ) . قال : فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله **** المدينة وكنت في أهلي ، فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة , حتى قدم نفر من أهل يثرب من أهل المدينة , فقلت : ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة ؟ فقالوا الناس إليه سراع ! وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك , فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت : يا رسول الله أتعرفني ؟ قال : ( نعم ! أنت الذي لقيتني بمكة ) . قال : قلت بلى ، فقلت : يا نبي الله علمني مما علمك الله وأجهله , أخبرني عن الصلاة . قال : ( صلِ صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس , وحتى ترتفع , فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان , وحينئذ يسجد لهـا الكفار , ثم صلِ فان الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح , ثم أقصر عن الصلاة فإنها حينئذ تسجر جهنم , فإذا أقبل الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر , ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ) وذكر الحديث .

قال أبو العباس رحمه الله تعالى : فقد نهى النبي **** عن الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت غروبها معللاً ذلك النهي بأنها تطلع وتغرب بين قرني شيطان , وأنه حينئذ يسجد لها الكفار ، ومعلوم أن المؤمن لا يقصد السجود إلا لله ، وأكثر الناس قد لا يعلمون أن طلوعها وغروبها بين قرني شيطان , ولا أن الكفار يسجدون لها ، ثم أنه **** نهى عن الصلاة في هذا الوقت حسماً لمادة المشابهة . ومن هذا الباب أنه كان إذا صلى إلى عود أو عمود جعله على حاجبه الأيمن ولم يصمد له صمداً ، ولهذا نهى عن الصلاة إلى ما عبد من دون الله في الجملة ، ولهذا ينهى عن السجود لله بين يدي الرجل لما فيه من مشابهة السجود لغير الله . انتهى كلامه .

فليتأمل المؤمن الناصح لنفسه ما في هذا الحديث من العبر فإن الله سبحانه وتعالى يقص علينا أخبار الأنبياء وأتباعهم ليكون للمؤمن من المستأخرين عبرة فيقيس حاله بحالهم ، وقص قصص الكفار والمنافقين لتجتنب من تلبس بها أيضا .

فمما فيه من الاعتبار أن هذا الأعرابي الجاهلي لما ذكر له أن رجلاً بمكة يتكلم في الدين بما يخالف الناس لم يصبر حتى ركب راحلته فقدم عليه وعلم ما عنده لما في قلبه من محبة الدين والخير , وهذا فسر به قوله تعالى : ( ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ) أي حرصاً على تعلم الدين : ( لأسمعهم ) أي لأفهمهم , فهذا يدل على أن عدم الفهم في أكثر الناس اليوم عدلا منه سبحانه لما يعلم في قلوبهم من عدم الحرص على تعلم الدين .

فتبين أن من أعظم الأسباب الموجبة لكون الإنسان من شر الدواب هو عدم الحرص على تعلم الدين , فإذا كان هذا الجاهلي يطلب هذا المطلب , فما عذر من ادعى اتباع الأنبياء وبلغه عنهم ما بلغه وعنده من يعرض عليه التعليم ولا يرفع بذلك رأساً ، فان حضر أو استمع فكما قال تعالى : ( ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون . لاهية قلوبهم )

هذه مقدمة الرسالة وهي كما تلاحظون الشيخ رحمه الله مشهور في كتبه كلها ما يحب التكلف حتى في كتاب التوحيد ماله مقدمة بسم الله الرحمن الرحيم ويأتي بالآيات و الأحاديث ما يحب دائما الزخارف والديباجات مع أنها كانت في وقته من أشهر الأشياء .بدأ في حديث عمر بن عبسة طبعا كما تقدم كتب هذا الكتاب في ظروف صعبة أهل الحريملاء ارتدوا وأهل العيينة على وشك دخلهم الريبة والناس تخطفوا الدرعية من كل مكان وعلماء السوء أجلبوا بخيلهم ورجلهم حتى أخوه وغيره فكتب هذا الكتاب في ظروف صعبة يبين حقيقة الأمر ويصبر حتى نعرف أن النجاح في الدعوات ما يأتي بسهوله وإنما بأمور يشيب لها الولدان بصبر ومصابرة وأحيانا تكون وحدك وأحيانا يعاديك أقرب الناس وأحيانا يشككونك حتى إن الله كان يقول لتبيه باستمرار في كثير من الآيات **﴿ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾**لا تشك لا ترتاب لأن من كثرة الضغط عليك أحيانا تشك في طريقك تشك أنه هذا هو الحق وكان دائما الآيات متوالية على النبي صلى الله عليه وسلم **﴿ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾**

هذا الحديث عظيم جدا رواه مسلم في الصحيح

فيه من الفوائد:-

\* كما قال الشيخ هذا الآن الأعرابي حجة على كل أهل مكة وعلى سليم هو سلمي وعلى هذيل وعلى كل قبائل الحجاز لماذا لم تفعلوا مثل عمر بن عبسة هو في صحراء قومه وسمع أول شي كان منكر بقلبه عبادة الأوثان ويقول هذا شرك بالله العظيم هذل ليس الدين الذي يحبه الله ويرضاه وهو ما جاءه رسول ولا جاءه نذير طيب الآخرين ليش ما يفعلون مثله **﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّـهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ﴾**فتح قلوبهم ما فيهم خير ثم من حرص هذا الرجل السلمي رضي الله عنه أنه اول شي تارك لعبادة الأوثان منكر لها ثم لما بلغه أن رجل بمكة وهو في الصحراء في الجبال أتى بدين جديد ركب راحلته وذهب يبحث عنه هذا الذي يستحق الخير ويستحق الهداية . كيف الآن ملا يين المسلمين يدرون أنه في ناس يدعون للتوحيد ويدرون أنه في توحيد ويدرون أن هذا شرك ومع ذلك ما يرفع بذلك رأسه ولا يبحث يعرف كل شي من أمر دنياه ويعرف الأسفار وأما الدين والتوحيد ثم يقال لا مسكين معذور!! جاهل ! ما جآء أحمد يعلمه **﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّـهُ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾**لفعل مثل هذا الأعرابي الجاهل الى يذهب يبحث عن الحق وكما فعل سلمان الفارسي

\* وفيه من الفوائد الفوائد كثيرة جدا في هذا الحديث فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مستخفيا جرءاء عليه قومه تجرأ عليه قومه صرحوا بالعداوة

\* وفيه أنه تلطف حتى دخل عليه شوف أيضا عذر أنك تأتي تقول ما وجدت الداعي وترجع لكن من حرص هذا الرجل انه تلطف حتى بحث عنه في دار الأرقم وبحث عنه حتى دخل عليه شوف كلمة تلطفت يعني بكل حيلة حتى أدخل عليه وأسمع الحق . هل أحد جاءه وعلمه أبدا لكن الله سبحانه وتعالى فتح قلبه لأنه يعلم فيه خير وأي رجل على وجه الأرض اليوم فيه خير سيفتح قلبه والجاهل الى يقولون أنه جاهل ويعبد الأوثان و الأولية ما فيه خير لأنه كل بلغته الحجة كل يسمع كما سيأتي في العبر أن زبدة الرسالة المحمدية حتى عند اليهود والنصارى والهندوس والبوذيين يدرون أن محمد جاء بالتوحيد كما أن النصارى أهل التثليث نحن أهل التوحيد هذا من أوضح الأشياء في هذا الدين فكان النبي صلى الله عليه وسلم مستخفي تجرأ الناس عليه

\* وفيه من الفوائد أن الناس يفرون من الحق أول مرة ثقيل جدا عليهم وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم الصادق الأمين ويحبونه ويقدرونه لما جاءهم بالحق قالوا الكذاب الساحر الكاهن المجنون وفروا عنه كلهم , يقوله عمر بن عبسه كم معك على هذا الأمر ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب هذا من عقل الرجل من عقل السلمي هذا أنه يدري أن هذا ثقيل جدا يدي أنه مو جاي معه ملايين مثل الجماعات الإسلامية اليوم لو تسألهم كم معكم على دينكم هذا قالوا معنا ملايين لأنه معهم شي خفيف معهم فقط إكرام المسلم والفضائل وأنتبه لا تتكلم بالأشياء التي تفرق الناس وخليك بعيد عن هذا تكلم بما يثير الغرائز فقط عليك بالحكام عليك بالظلم أما التوحيد والشرك والأمور الكبار الى وقع فيها الناس وبسببه أصيبوا بما أصابوا لا تكلم فيها هذا الرجل مباشرة ماذا قال من معك فقال حر وعبد اثنين والبقية كلهم ما معي أحد كلهم عادوني وحاربوني حتى نعرف أنه يأتي النبي وليس معه أحد نعرف أن الرسل ما تتنازل والناس يفرون ولكن يرجعون النبي صلى الله عليه وسلم لماذا ما حسب على وخديجة وزيد ابن حارثة حسب فقط أبو بكر وبلال لأن الثلاثة الأولين في بيته تبع له زوجته وعبده وعلي كان عايش عنده هؤلاء لا يستغرب منهم أن يتبعوه رئيسهم النبي صلى الله عليه وسلم ولي أمرهم هذا لا يستغرب منهم رضي الله عنهم وإن كان هذا من حسن توفيق الله لهم ومن حسن قلوبهم وإلا امرأة نوح وامرأة لوط كفروا لكن إنما الذي حسب الذي خالف الناس أبو بكر خالف الناس كلهم وقال أنتم كلكم في كفة و أنا بتبع محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم كذبتموني إلا أبو بكر قال صدقت .. وبلال عبد مملوك صبر وقال كلكم في كفة وأنى أتبع محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وسحب وطرد وحصل له ما لا يخفى عليكم .. هذا يدل على ثقل الحق

\* وفيه زبدة الرسالة المحمدية وهي صلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يعبد الله ولا يشرك به شئ

\* وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم رحم هذا الرجل ما يطيق الأمور الكبار ما يطبقها ما كان في شرائع ولا في صلاة ولا في شي في التوحيد وهذا الرجل عنده التوحيد فقال ارجع إلى قومك والزم التوحيد فإذا رأيت أني قد ظهرت ائتني تلطف له لأن النبي صلى الله عليه وسلم يعرف أن هذا ما يستطيع وقته هذا ولعله له حكم أخرى يريده أيضا يدعو في قومه كما فعل مع الطفيل وغيره

\* فيه أيضا أن صلاة الصبح وصلاة آخر النهار كانت موجودة حتى قبل الصلوات الخمس لكنه ما كانت واجبة وكانت الصلاة طرفي النهار ولكن بعد ارتفاع الشمس وبعد غروبها حتى لا يتشبهون بالكفار

وذكر الحديث وذكر كلام شيخ الإسلام ابن تيمية أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كل ما يقرب من الشرك حتى لو كان ما يطرأ على بالك أنه شرك فإذا صليت خلف السارية هذه لا تستقبلها بوجهك خلها على حاجبك الأيمن أو الأيسر ليش حتى لا تتشبه بعباد الأصنام مع أنه ما يطرأ في قلبك هذا كل هذا كما قال الشيخ في كتاب التوحيد (حماية المصطفى جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك) لأن الشيطان أحرص شئ عليه الشرك إذا كان رجل جالس أمامك الإمام أو غيره لا تصلى أمامه حتى لو كان ما يطرأ في قلبك ولا قلب الإمام انك تصلي له لكن حتى لا تتشبه بعباد الطواغيت لا تسجد أمام رجل جالس أمامك , إذا كان عند طلوع الشمس وعن غروبه لا تصلى ليه لأن الكفار يسجدون لأصنامهم وللشيطان تلك الساعة مع أنك أنت يمكن ما تدري عن هذا الخبر ولكن حتى لا تتشبه بهم فإذا كان هذا الحرص على سد الطرق التي توصل إلى الشرك فما بالك بالشرك نفسه الذي يقع فيه الناس في عهد الشيخ , وذكر الشيخ أن كون أكثر الناس يجهل الحق شوف العبارة كون أكثر الناس يجهل الحق عدل منه سبحانه لأنه يعلم انه ما في قلوبهم خير ولا في قلوبهم حرص **﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّـهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ﴾**أبدا ما في واحد يريد الخير إلا سيسمعه رب العالمين . قال و إذا حضر واستمع أول شي معرض وإذا حضر واستمع كما قال الله فيه **﴿** **لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾** .

وفيه من العبر أيضا أنه لما قال : ( أرسلني الله ) . قال : بأي شيء أرسلك ؟ قال : بكذا وكذا . فتبين أن زبدة الرسالة الإلهية ، والدعوة النبوية ، هو توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له وكسر الأوثان ,

ومعلوم أن كسرها لا يستقيم إلا بشدة العداوة وتجريد السيف ، فتأمل زبدة الرسالة .

وفيه أيضاً أنه فهم المراد من التوحيد ، وفهم أنه أمر كبير غريب ، ولأجل هذا قال : من معك على هذا ؟ قال : ( حر وعبد ) فأجابه أن جميع العلماء والعباد والملوك والعامة مخالفون له ولم يتبعه على ذلك إلا من ذكر ، فهذا أوضح دليل على أن الحق قد يكون مع أقل القليل وأن الباطل قد يملأ الأرض . ولله در الفضيل بن عياض حيث يقول : لا تستوحش من الحق لقلة السالكين ، ولا تغتر بالباطل لكثرة الهالكين . وأحسن منه قوله تعالى : ( ولقد صــدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً مـن المؤمنين ) .

وفي الصحيحين أن بعث النار من كل ألف تسعة وتسعون وتسعمائة وفي الجنة واحد من كل ألف ، ولما بكوا من هذا لما سمعوه قال **** : ( إنها لم تكن نبوة قط إلا كان بين يديها جاهلية فيؤخذ العدد من الجاهلية فإن تمت وإلا أكملت من المنافقين ) قال الترمذي حسن صحيح . فإذا تأمل الإنسان ما في هذا الحديث من صفة بدء الإسلام ، ومن اتبع الرسول **** إذ ذاك ، ثم ضم إليه الحديث الآخر الذي في صحيح مسلم أنه **** قال : ( بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ ) تبين له الأمر إن هداه الله وانزاحت عنه الحجة الفرعونية : ( فما بال القرون الأولى ) والحجـة القرشية : ( ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ) .

وقال أبو العباس رحمه الله تعالى في كتاب ( إقتضاء الصـراط المستقيم ) في الكلام على قوله تعالى : ( وما أهل به لغير الله ) ظاهره أن ما ذبح لغير الله سواء لفظ به أو لم يلفظ ، وتحريم هذا أظهر من تحريم ما ذبحه النصراني للحم وقال فيه باسم المسيح ونحوه ، كما أن ما ذبحناه نحن متقربين به إلى الله سبحانه كان أزكى مما ذبحناه للحم وقلنا عليه باسم الله ، فإن عبادة الله سبحانه بالصلاة والنسك له أعظم من الاستعانة باسمه في فواتح الأمور ، والعبادة لغير الله أعظم كفراً من الاستعانة بغير الله فلو ذبح لغير الله متقربا به إليه لحرم وإن قال فيه باسم الله ، كما قد يفعله طائفة من منافقي هذه الأمة ، وإن كان هؤلاء مرتدين لا تباح ذبائحهم بحال ، لكن يجتمع في الذبيحة مانعان ، وهذا ما يفعل بمكة وغيرها من الذبح للجن . انتهى كلام الشيخ وهو الذي ينسب إليه بعض أعداء الدين أنه لا يكفر المعين ، فانظر أرشدك الله إلى تكفيره من ذبح لغير الله من هذه الأمة ، وتصريحه أن المنافق يصير مرتداً بذلك ، وهذا في المعين إذ لا يتصور أن تحرم إلا ذبيحة معين .

وقال أيضا في الكتاب المذكور : وكانت الطواغيت الكبار التي تشد أليها الرحال ثلاثة اللات ، والعزى ، ومناة ، وكل واحد منها لمصر من أمصار العرب ، فكانت اللات لأهل الطائف ، ذكروا أنه كان في الأصل رجلاً صالحاً يلت السويق للحجاج فلما مات عكفوا على قبره . وأما العزى : فكانت لأهل مكة قريبا من عرفات ، وكانت هناك شجرة يذبحون عندها ويدعون . وأما مناة : فكانت لأهل المدينة وكانت حذو قديد من ناحية الساحل .

ومن أراد أن يعلم كيف كانت أحـوال المشركين في عبادتهم الأوثان ، ويعرف حقيقة الشرك الذي ذمه الله وأنواعه ، حتى يتبين له تأويل القرآن فلينظر إلى سيرة النبي **** وأحوال العرب في زمانه ، وما ذكره الأزرقي وغيره في أخبار مكة من العلماء .

ولما كان للمشركين شجرة يعلقون عليها أسلحتهم ويسمونها ذات أنواط فقال بعض الناس : يا رسول الله أجعل لنا ذات أنواط كما لهـم ذات أنواط . فقال : ( الله أكبر ، إنها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم ) فأنكر **** مجرد مشابهتهم للكفار في اتخاذ شجرة يعكفون عليها معلقين عليها أسلحتهم . فكيف بما هو أطم من ذلك من الشرك بعينه . إلى أن قال : ( فمن ذلك عدة أمكنة بدمشق ) مثل مسجد يقال له مسجد الكف فيه تمثال كف يقال إنه كف علي بن أبى طالب حتى هدم الله ذلك الوثن ، وهذه الأمكنة كثيرة موجـودة في البلاد ، وفي الحجاز منها مواضع . ثم ذكر كلاماً طويلاً في نهيه **** عن الصلاة عند القبور فقال : العلة لما يفضي إليه ذلك من الشرك . ذكر ذلك الشافعي وغيره ، وكذلك الأئمة من أصحاب مالك وأحمد ، كأبي بكر الأثرم عللوا بهذه العلة ، وقد قال تعالى : ( وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسرا ..) الآية ، ذكر ابن عباس وغيره من السلف أن هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ، ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم ، ذكر هذا البخاري في صحيحه وأهل التفسير كابن جرير وغيره .

ومما يبين صحة هذه العلة أنه لعن من يتخذ قبور الأنبياء مساجد ، ومعلوم أن قبور الأنبياء لا يكون ترابها نجساً ، وقال عن نفسه : ( اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد ) فعلم أن نهيه عن ذلك كنهيه عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها سداً للذريعة لئلا يصلى في هذه الساعة وإن كان المصلي لا يصلي إلا لله ، ولا يدعو إلا لله ، لئلا يفضي ذلك إلى دعائها والصلاة لها ، وكلا الأمرين قد وقع ، فإن من الناس من يسجد للشمس وغيرها من الكواكب ويدعوها بأنواع الأدعية ، وهذا من أعظم أسباب الشرك الذي ضل به كثيرا من الأولين والآخرين حتى شاع ذلك في كثير ممن ينتسب إلى الإسلام , وصنف بعض المشهورين فيه كتاباً على مذهب المشركين مثل أبي معشر البلخي , وثابت بن قرة وأمثالهما ممن دخل في الشرك وآمـن بالطاغوت والجبت وهم ينتسبون إلى الكتاب كما قال تعالى : ( ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ). انتهى كلام الشيخ رحمه الله .

فانظر رحمك الله إلى هذا الإمام الذي ينسب عنه من أزاغ الله قلبه عدم تكفير المعين كيف ذكر عن مثل الفخر الرازي وهو من أكابر أئمة الشافعية ، ومثل أبى معشر وهو من أكابر المشهورين من المصنفين وغيرهما أنهم كفروا وارتدوا عن الإسلام ، والفخر هو الذي ذكره الشيخ في الرد على المتكلمين ، لما ذكر تصنيفه الذي ذكر هنا قال : وهذه ردة صريحة باتفاق المسلمين . وسيأتي كلامه إن شاء الله تعالى

هذا الكلام الذي ذكره الشيخ رحمه الله من أعظم الكلام نقل عن ابن تيمية بعض المواضع ذكر فيه من العبر أن زبدة الرسالة الإلهية التوحيد وكسر الأوثان ثم أشار إلى مسألة وهي أن كسر الأوثان هل يكون بشئ هين هل تأتي إلى أناس متعلقين بالأوثان عن آبائهم عن أجدادهم ويعبدونه وتكسرها وهم يضحكون لك لا يكون كسر الأوثان إلا بإظهار العداوة وتجريد السيف و أمور عظام قال هذه زبدة الرسالة النبوية المحمدية التى بعث الله بها نبيه أنه قال بعثت بكسر الأوثان وأن يعبد الله وحده لا شريك له

\* وفيها ما تقدم أن الرجل فهم أن هذا الأمر غريب وكبير فقال من معك عليه ولو كان يدري أنه خفيف لما سأل هذا السؤال لأن الأمر الخفيف يأتيك ملايين .

\* وفيها أن الباطل قد يملئ الأرض وأن الحق قد يكون مع أقل القليل فينزاح عم قلبك الحجة الفرعونية **﴿ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴾ ,** والحجة القرشية **﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَـٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَـٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾.**

\* وفيها هذا الحديث الذي ذكره الشيخ والشيخ من أعلم الناس بالحديث وانتقاء الشيخ للروايات يدل على خبرة عظيمة بكتب الحديث في كل كتبه معرفته بالآثار والأحاديث أمر عجيب يعني هم ممن جدد الحديث والعناية بالحديث والآثار خاصة في جزيرة العرب فاختار هذه الرواية التي أصل الحديث في الصحيحين وهي عند الترمذي بسند صحيح وصححه الترمذي أن البني صلى الله عليه وسلم قال : إن الله – والحديث في الصحيحين - يقول يوم القيامة يا أدم اخرج بعث النار من ذريتك- اخرج نصيب النار من ذريتك - فقال يا رب ما بعث النار -كم نصيب النار- قال كل ألف من ذريتك تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحد من الجنة - واحد بالألف - وهذا ملاحظ إلى اليوم اليوم لو نحسب أهل الإسلام والتوحيد والصلاة من الموجودين على ظهر الأرض من ذرية آدم ما حصل عندنا ولا واحد بالألف ولا واحد بالمليون وعلى هذا قس ما سبق وما بقي أهل الجنة هم أقل فعند ذلك **﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ اللَّـهِ شَدِيدٌ ﴾**  فرواية الصحيحين **( قالوا يا رسول الله وأينا ذلك الواحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبشروا فإن هناك أمتين من بني آدم ما كانوا في شئ إلا كثروه وهم يأجوج ومأجوج )** يعنى أنهم يكثرون أهل النار يعني اذا أدخلت في حساب بني آدم يأجوج ومأجوج عند ذلك يكون النسبة معقولة واضح كلام النبي صلى الله عليه وسلم ؟ يعني أنتم لا تحسبون بني آدم من دون يأجوج ومأجوج إحسبوا بني آدم بما فيهم يأجوج ومأجوج لأنهم من أبناء يافد ابن آدم هم من جنس الصين والكوريين هؤلاء, كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم ويأجوج ومأجوج أمم يأتون على البحيرة ويشرونها حتى تنشف من كثرتهم فإذا أدخلتموهم في الحساب هذه رواية الصحيحين .. ورواية الترمذي وهي لا تخالف تلك انه قال لما بكوا من هذا قال: لم تكن نبوة قط لا كان بين يديها فترة أهل جاهيلة فيملئ العدد من هؤلاء يعني تسعمائة وتسعة وتسعين يكونوا من أهل الفترة الذين انحرفوا عن التوحيد وذهبوا إلى الجاهلية فإن تم العدد منهم وإلا فإنه إذا جاءت النبوة سيكون فيهم منافقين يظهرون الإسلام يكمل عدد منهم فإذا حسبتهم أهل الفترات ويأجوج ومأجوج والمنافقين يطلع فعلا أن أهل الجنة ما يكادون يصلون واحد بالألف من بني آدم , كما قال صلى الله عليه وسلم من أنتم في الأمم إلا الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو الشعرة السوداء في جلد الثو ر الأبيض أو الرقمة في ذراع الحمار كما في الصحيحين هذا حديث ,عظيم وهذا الحديث أصح من الحديث الذي أخرجه أحمد والبهقي وغيره حديث الفترة المشهور أنهم أربعة يحتجون على الله عز وجل ومنهم رجل يقول أنا كنت في فترة لم يبلغني رسول هذا إن كان بأمر سمعي فإنه معذور - يدلك على نكارة المتن إذا كان في أمر سمعي لا يسأل عنه لأنه ما بلغه وإذا كان في أمر توحد لا كما أنه لم يعذر والد النبي صلى الله عليه وسلم ومن في عهدهم ومن في عهد نوح ومن في عهد إبراهيم لا يعذر هؤلاء وهذا الحديث عند أحمد لكنه من رواية معاذ بن هشام الدستوائي عن أبيه ومعاذ هذا قال فيه يحي بن معين أنه وإن كان صدوق ليس بحجة وقال أنه يخطئ بالشي بعده الشي وأنه يهم كثيرا ويدلك عليه الإضراب في سنده فإنه مره يرويه عن أبيه عن قتادة عن الأحنف بن القيس عن الأسود بن سريع ومرة يرويه عن أبيه عن الحسن البصري عن قتادة عن حسن البصري عن أبي هريرة يضطرب مرة هكذا ومرة هكذا وأيضا لم يخرج أحدمن أصحاب الكتب التسعة إلا أحمد ولا يعلم هل هى من رواية احمد أو من زيادات عبدالله بن أحمدأو زيادات القطيعي والبيهقي والضياء المقدسي في المختارة والبزار يعني الناس الذين المؤلفين الذين فيما بعد تلقوا الأحاديث التي تركها أصحاب الكتب التسعة عمدا و جآء من بعدهم وأخذها وأما الإمام أحمد فإنه يوجد في مسنده الضعيف المنجبر ولكن لا يوجد الموضوع إذا أخذنا نفس المسند - هذا أصح من ذلك الحديث .

ثم ذكر الشيخ في كتب سليمان بن عبد الوهاب وغيره من العلماء الى ردوا على الشيخ يحتجون بكلام ابن تيمية كما يفعلون اليوم يتلقطون كلام من ابن تيمية متشابه سيأتي به الشيخ . الشيخ في الأمانة العلمية لا يضاهى سيأتي الآن بكلامهم وأن ابن تيمية قال أنا أبعد الناس أن ينسب إلى تكفير أو تفسيق أو تبديع إلى الآن يحتجون بهذه الحجج فقال أنتم أولا هذا كلام رجال وأسخف الناس عقلا من يبني العمارات الشاهقة على الرمل هذا ليس بعاقل الى يبني له حجج وكتب على كلام الرجال في كل سهولة تقول هذا كلام رجال يخطئون ولا ما يخطئون ؟؟ معصوم ولا غير معصوم ؟؟ فينهار مبناه كله ما يبنى الأمر إلا على كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وكلام الرجال محكوم عليه وليس بحاكم لا بن عبد الوهاب رحمة الله عليه لكن إذا حكمنا كلامه وكلام الله ورسوله وجدناه مطابق عند ذلك نحبه ونتولاه ونتبنى كلامه ونشرحه ولا ابن تيمية ولا غيره .كلام ابن تيمية فيه متشابه القرآن وهو القرآن فيه متشابه فيأتون إلى هذا المتشابه ويجعلونه هو الحجة ويتركون غيره . الشيخ قال طيب ابن تيمية أنتم الآن تحتجون عليه بشيخي لأن الشيخ محمد بن عبد الوهاب من أكثر من إستفاد من ابن تيمية وإن كان بينهم 500 سنة آتيك له بكلام واضح بمواضع كثيرة جدا وأرد على كلامكم وسيأتي رد واضح في تكفير المعين أن الشيخ يكفر المعين هنا يقول الذي يذبح لغير الله مرتد قال طيب من المرتد الذبيحة ما تكون إلا لمعين من يذبحها هل تأتيكم ذبائح لابد أنه في واحد ذبحها إلى ذبحها هذا مرتد إذا ذبحها لغير الله إذان الشيخ يكفر المعين بل أشد من ذلك وأطم الفخر الرازي من أكابر الشافعية وكان في وقته أكثر العلماء شافعية في الأحساء وفي غيره يعظمون الرازي تعظيم عظيم هذا الشيخ كفره ألف كتاب في عبادة الكواكب وكيف تعبد الشمس والقمر على دين حران ودين الذي نكانوا قوم إبراهيم دين النمرود قال الشيخ هذه ردة صريحة . الشيخ كفره وكفر أبو معشر وثابت بن قرة وغيرهم ولهم كتب ويسمون علماء ولهم كتب في الفقه وكتب في التوحيد وكتب في التفسير ومع ذلك يقول الشيخ ردة صريحة . هذا الشيخ الى تقولون إنه ما يكفر حتى نعرف أن كل العلماء يكفرون بحق فهم برءاء من مذهب الخوارج الى يكفرون بالباطل وبرءاء من مذهب المرجئة الذين يقولون لا نكفر أحد .

إذا لم يكن في تكفير ما في حق وباطل كل الناس على حق ! في تكفير وفي تبديع و في تفسيق ولكن هذه المسألة بالذات أكثر ما يزيغ الناس فيها وهي مسألة الأسماء والأحكام, من الذي يستحق إسم المسلم من الذي يستحق اسم الكافر من يستحق اسم الفاسق من يستحق اسم المبتدع ؟ وللأسف نجد تدريس العقيدة عندنا في الجامعات وغيرها يعطى مسألة الأسماء والصفات جهدا كبيرا وسنوات طويلة مع انه عندنا الآن مقررة أنا نصف الله بما وصف به نفسه من غير تحريف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تشبيه ومع ذلك مسألة الأسماء والأحكام ومن هو المسلم الحقيقي ومن هو الكافر ومن المبتدع ومن الفاسق هذه المسألة التى هي أول بدعة حصلت في التاريخ بدعة الخوارج الذين أخرجوا من الإسلام أهل الإسلام ثم جاء المبتدعة وأدخلوا في الإسلام من ليس من أهله هذه لا يعتني به الطلبة إلى اليوم تجدها مشتبه عند أكثر الناس إما يميل إلى الخوارج وإما يميل إلى المرجئة .. ما يعرف الأسماء والأحكام ..

وذكر الشيخ نقول كثيرة عن ابن تيمية منها تشبيه الوضع الذي كان في وقت ابن تيمية بوضع اللات و العزى ومناة الثالثة الأخرى هذا ينفع الشيخ كثيرا لأنه يقولون سبحان الله تجعلنا مثل عباد هبل واللات و العزى نعم وقال الشيخ ابن تيمية وهناك عدة أمكنة وثنية منها تمثال الكف فيه كف يزعمون أنه كف على بن أبي طالب يقول الشيخ يسر الله هدم ذلك الوثن وذكر ابن كثير وغيره انه الذي هدمه هو ابن تيمية نفسه رحمه الله مع أنه ما كان عنده لا سلطة ولا شي لكن أعانه الله وطلابه وهدموا ذلك المسجد مسجد! يصلى فيه لكنه مسجد ضرار هدموه قال ولم يقم له قائمة إلى اليوم وكذلك رجل ذكره الطرطوشي في تونس في القيروان وسيذكره الشيخ هنا أيضا أنه كان في شجرة فقام إليها في السحر وهدمها وقال اللهم لا تعبد بعد اليوم فأجاب الله دعوته إلى اليوم لا تعبد . وكان العلماء منذ عصر بعيد كل من أعطاه الله عزم وفهم يسعى في هدم هذه الأوثان إذا أعطاه الله قوة .

كلام الشيخ واضح وعظيم جدا .. الآن سيأتي كلام يرد به على من يعذر بالجهل

وتأمل أيضاً ما ذكره في اللات والعزى ومناة وجعله فعل المشركين معها هو بعينه الذي يفعله بدمشق وغيرها وتأمل قوله على حديث ذات أنواط .

هذا قوله في مجرد مشابهتهم في اتخاذ شجرة فكيف بما هو أطم من ذلك من الشرك بعينه ، فهل للزائغ بعد هذا متعلق بشيء من كلام هذا الإمام .

وأنا أذكر لفظه الذي احتجوا به على زيغهم قال رحمه الله تعالى : أنا من أعظم الناس نهيـاً عن أن ينسب معين إلى تكفير ، أو تبديع ، أو تفسيق ، أو معصية ، إلا إذا علم أنه قد قامت عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافراً تارة ، وفاسقاً أخرى ، وعاصياً أخرى . انتهى كلامه .

وهذا صفة كلامه في المسألة في كل موضع وقفنا عليه من كلامه لا يذكر عدم تكفير المعين إلا ويصله بما يزيل الإشكال أن المراد بالتوقف عن تكفيره قبل أن تبلغه الحجة ، وأما إذا بلغته حكم عليه بما تقتضيه تلك المسألة من تكفير ، أو تفسيق ، أو معصية .

وصرح رضي الله عنه أن كلامه في غير المسائل الظاهرة ، فقال في الرد على المتكلمين لما ذكر أن بعض أئمتهم توجد منه الردة عن الإسلام كثيرا قال : وهذا إن كان في المقالات الخفية فقد يقال أنه فيها مخطئ ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر تاركها ، لكن هذا يصدر عنهم في أمور يعلم الخاصة والعامة من المسلمين أن رسول الله **** بعث بهـا ، وكفر من خالفها ، مثل أمره بعبادة الله وحده لا شريك له ، ونهيه عن عبادة أحد سواه من الملائكة والنبيين وغيرهم ، فإن هذا أظهر شعائر الإسلام ، ومثل إيجاب الصلوات الخمس وتعظيم شأنها ، ومثل تحريم الفواحش والربا والخمر والميسر ، ثم تجد كثيراً من رؤوسهم وقعوا فيها فكانوا مرتدين .

وأبلغ من ذلك أن منهم من صنف في دين المشركين كما فعل أبوعبدالله الرازي ( يعني الفخر الرازي ) قال وهذه ردة صريحة باتفاق المسلمين . انتهى كلامه .فتأمل هذا وتأمل ما فيه من تفصيل الشبهة التي يذكر أعداء الله ، لكن من يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً

على أن الذي نعتقده وندين لله به ونرجو أن يثبتناً عليه أنه لو غلط هو أو أجلَّ منه في هذه المسألة وهي مسألة المسلم إذا أشرك بالله بعد بلوغ الحجة ، أو المسلم الذي يفضل هذا على الموحدين ، أو يزعم أنه على حـق ، أو غير ذلك من الكفر الصريح الظاهر الذي بينه الله ورسوله وبينه علماء الأمة ، أنا نؤمن بما جاءنا عن الله وعن رسوله من تكفيره ولو غلط من غلط .

فكيف والحمد لله ونحن لا نعلم عن واحد من العلماء خلافا في هذه المسألة ، وإنما يلجأ من شاق فيها إلى حجة فرعون : ( فما بال القرون الأولى ) أو حجة قريش : ( ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة )

واضح كلام الشيخ وهذا من أعظم الكلام قال: أول شي أنتم تحتجون علي بشيخ الإسلام ابن تيمية هذا كلامه وأتي بكلام يحتجون به يقول شيخ الإسلام أني أعظم الناس نهي أن ينسب إلى تكفير أو تفسيق أو تبديع أو معصية إلا إذا علمت أنه قانت الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافرا تارة وفاسقا تارة . الحجة الرسالية مختلفة قيام الحجة مختلف بحسب المسائل كما سيأتي .

قال وهذه صفة كلامه في كل موضع وقفنا عليه من كلامه ثم قال في آخر الكلام ونحن ندين الله ونعتقد ونرجوا أن يثبتنا الله على ذلك أنه حتى لو غلط ابن تيمية ,شوف القوة في الحق والوضوح لو غلط ابن تيمية ومن هو أجل منه أنا لا نلتفت إلى كلامه ولكن نلتفت إلى كلام الله ورسوله وما بينه علماء الأمة . ولكن من باب الاطمئنان ومن باب أنكم الآن رفعتم كلام ابن تيمية لا نعلم خلاف في هذه المسألة .. الآن الشيخ محمد بن عبد الوهاب يحكي الإجماع لا نعلم خلاف أن هناك مسألتين مسألة قيام الحجة ومسألة التفريق في المسائل الظاهرة والمسائل الخفية . في بعض المسائل لابد من بيان تشتبه على الناس . أما مسألة أن الرسول جاء بالتوحيد فهذه حتى اليهودي حتى النصراني حتى المجوسي حتى الهندوسي يدري أن محمد جاء بالتوحيد ولذلك لا يحتاج فيها إلى بلوغ حجة ولذلك قال العلماء الدعوة التي تكون قبل القتال حديث بريدة **(لا تقاتلهم حتى تدعوهم إلى ثلاث )** قالوا هذا كان في أول الإسلام لما كان ما حد يدري عن دين محمد واندثر لكن بعد ما انتشر الإسلام ما عاد يحتاج بل حتى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم أذن لهم في تبييت الكفار بياتهم في الليل قبل الإنذار وسبي نسائهم و ذراريهم وقتل مقاتلتهم لأنه قامت الحجة عليهم .

هذا كله في بيان أن هؤلاء ليس لهم عذر وأن المشركين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ليس لهم عذر ومن قبلهم ليس لهم عذر ومن بعدهم أحرى ألا يكون لهم عذر وأي أعذار تلتمس اليوم للصوفية في عصرنا أو عباد القبور فإن والدي النبي صلى الله عليه وسلم أحق بهذا العذر لو كان عذرا لأن الله عز وجل يصرح بالقرآن أنه ما جاءهم من نذير ما أنذر آبائهم ومع ذلك مشركون كفار بإجماع أمة محمد ولا وجد أحد يقول عبد المطلب مسلم ولا عبدالله بن عبد المطلب مسلم ولا أمنة بنت وهب مسلمة ما في عاقل يقول هذا الكلام .. مشرك كافر فكيف الآن وأولئك ما جاءهم من نذير إطلاقا لكنهم كانوا على دين إسماعيل ثم حرفوه وحرفه آبائهم و تبعوا آبائهم قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بمائة وخمسين سنة كيف يكونوا معذورين لما حرفوا عذروا ! فكيف الآن في العالم هذا هل يوجد أحد لم يسمع بالإسلام ؟ لم يسمع فقط بأن فيه رسول فيه دين آخر يندر هذا فكيف بمن يعيش بين المسلمين كيف من يسمع القرآن كيف من يسمع الخطب هذا الأمر الذي يعذر المشرك اليوم هذا هوى لم يعد جهل , المسألة ليس فيها خلاف كل من عبد غير الله فهو مشرك والحجة قائمة على الجميع إضافة إلى أن حجة الله في التوحيد ليست كغيرها من الحجج التوحيد هو زبدة الرسالات النبوية كلها من أول نبي إلى آخر نبي ولذلك الله عز وجل ما اكتفي بالتوحيد ببلاغ الأنبياء وإنما أخذ المواثيق على الناس لألا يقولوا كما في الآية **﴿ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾** .وجعل فيه فطرة وجعل في عقل وجعل في بصائر . جعل كل شي في هالدنيا يبين لك أن الله هو الواحد . وكل أمم الأرض تقر بأن الله لم يشاركه أحد في الخلق والرزق والإحياء والإماته حتى كما يذكرون عن لينين الشيوعي الذي يقول لا إله كان يجحد وفي نفسه يعرف أن في إله يقولون انه عند موته لماأخذته سكرات الموت يقول إلهي إني اتألم وطول حياته يقول لا إله والحياة مادة والدين أفيون الشعوب كل أمم الأرض تدري أنه في خالق ورازق فإذا جاء حقه وهو إخلاص العبادة قالوا لا نشرك معه الأنبياء والأولياء والملائكة معذورين مساكين جهال ما يدرون أن هذا حق الله! لو لم يأتهم رسول هو الحجة قائمة عليهم لأن هذا مخالف للعقول إلا المجنون هذا الى يفعلونه مخالف للعقول **﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾** ما يحتاج يأتيهم رسول يقول يا ناس هذا خطأ هذا ظلم أي واحد عاقل يدري أن هذا ظلم ولذلك قال الله **﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾** ولكن الله يحب العذر كما في الصحيحين **(لا أحد احب إليه العذر من الله )** يحب أنه ما يأتي أحد يتمسك بشبه عذر أو بخيط عنكبوت يحب يقطع ألسنة الناس كلهم **﴿ وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾** شوف هم ظلمة ومشركين , **﴿ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾** لذلك أرسل الله الرسل تأكد الأمر الأول الرسل لا تنشأ التوحيد ولا تبدأ التوحيد من جديد الرسل تأكد ما غرس في فطرنا وفي عقولنا وفي الكون الذي نراه , تأكده وتجدده فقط ولذلك قامت الحجة على من مات قبل الرسل ومن مات بعد الرسل وإن الله نظر إلى أهل الأرض قبل بعثت النبي صلى الله عليه وسلم ومفتهم كلهم عربهم وعجمهم , لو كانوا معذورين مساكين جهال ما مقتهم - المقت أشد البغض - أبغضهم الله أشد البغض إلا بقايا من أهل الكتاب موحدين , كما يمثل بعض أهل العلم بأمثلة كثيرة تبين هذه المسألة لو أنكرت عليك حق وجاء واحد يذكرك مو معناه إني كنت معذور قبل التذكير التذكير فقط حتى ما تقول ما جائني أحد ينبهني , لو جحدت حق عليك لأدمي وأنت تدري أنه حق عليك فأنت غير معذور لكن لو جاء واحد وقال قبل ما نشكيه للمحكمة وقبل من عاقبه نبي نذكره بالله كما في حديث اللعان أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر قل ما يلاعن الزوج أو الزوجة أن يقال لهم أتقول الله إنها الموجبة فلذلك يذكرون ذكرى فقط الذكر هذه إنما لزيادة العذر تلو العذر تلو العذر عليهم , وهكذا الرسل مبشرين ومنذرين فقط ينذر ويبشر من كان على التوحيد يبشره ومن كان على الشرك ينذره يحذره يهدده فقط لا يقال والله إنهم ما كانوا مشركين كانوا معذورين حتى جائهم الرسول من أين لهم العذر وهم خالفوا فطرهم وخالفوا عقولهم وخالفوا كل شي في الدنيا **وفي كل شئ له أية تدل على انه واحد** ولذلك كل أدلة التوحيد في القرآن عقلية يعرفها المشرك قبل الرسول **﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّـهُ ﴾** طيب ليش ما تعبده؟ ليش تشرك به غيره كل ما في القرآن حتى أدلة إبراهيم على قومه **﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَـٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾** أدلة عقلية **﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَـٰذَا رَبِّي ﴾**لأنهم كانوا يعبدون النجوم **﴿ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾** أدلته على أبيه **﴿ يَا أَبَتِ ﴾** ما قال يا أبتي أنا رسول وأنا أتيتك بدين جديد التوحيد لا قال**﴿ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴾**بالله هذا لو كان الأب هذا لو ما جاءه إبراهيم والله الحجة قائمة عليه ليه لأنه يعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنه شيئا ما في عقل! ما في عقل ينفعه ولا هو عاقل ليس بمجنون لكن كما قال تعالى **﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّـهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّـهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ ﴾** تأملوا كل أدلة التوحيد في القرآن تجدونها تجدد ما في العقول والفطر فقط ومن خالف فإنه مشرك ظالم جاهل الحجة قائمة عليه فينبغي أن نعرف هذا وكلام الشيخ واضح جدا في هذا, وقال المسألة في مسألة المسلم إذا أشرك بالله بعد بلوغ الحجة مثل قريش كانوا مسلمين لما جائهم عمر بن لحي أشركوا , ومثل قوم نوح كانوا مسلمين عشرة قرون ثم قبل نوح أشركوا , في الأمور السمعية لا لابد أن يأتيك رجل يقول ترى فيه نبي إسمه محمد بعث لا بد أن تسمع هذه أمور سمعية ولذلك قال تعالى **﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾** والمسألة طويلة الذيول وعميقة وهي من أخطر المسائل . ومن قال اليوم لا يكفر المشرك فمعناه يقول لا تدعوا إلى التوحيدولا في ولاء ولافي براء وكل ذبيحته وزوجه بل العكس ربما تثبط عن الدعوة إلى التوحيد لأنه يقول الآن ما بلغته الحجة دعه الآن معذور لأن غالب هؤلاء الجهال الى يسمونهم جهال إذا بلغته الحجة قال لا أنا على دين أبي وقومي والشيخ فلان عند ذلك تحترق كل أوراقك يصبح الآن ليس جاهل معاند! فلذلك يزين لهم الشيطان يقول لا تدعوا للتوحيد دعه جاهل لأنه تسعة وتسعين بالمائة سيتحول من جاهل إلى معاند بعد بلوغ الحجة اتركه خاصة إذا كان والده أو أخوه أو قريبه دعه على هذا لا تبلغه مع أنه يسمع القرآن ولذلك إذا سمع أنه في رسول اسمه محمد مثل اليهودي والنصراني قامت الحجة عليه وإلا فإن اليهودي أيضا معذور لأنه يتبع دين أبيه وجده والنصراني معذر . الكلام في هذا يطول

وقال الشيخ رحمه الله في الرسالة السنية لما ذكر حديث الخوارج ومروقهم من الدين وأمره **** بقتالهم ، قال : فإذا كان على عهد رسول الله **** وخلفائه ممن انتسب إلى الإسلام من مرق منه مع عبادته العظيمة حتى أمر **** بقتالهم ، فيعلم أن المنتسب إلى الإسلام أو السنة قد يمرق أيضا من الإسلام في هذه الأزمان وذلك بأسباب ، منها الغلو الذي ذمه الله في كتابه حيث يقول : ( يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ) وعلي ابن أبى طالب حرق الغالية من الرافضة فأمر بأخاديد خدت لهم عند باب كنده فقذفهم فيها ، واتفق الصحابة على قتلهم ، ولكن ابن عباس كان مذهبه أن يقتلوا بالسيف بلا تحريق وهو قول أكثر العلماء وقصتهم معروفة عند العلماء .

وكذلك الغلو في بعض المشائخ ، بل الغلو في علي ابن أبى طالب ، بل الغلو في المسيح ونحوه ، فكل من غلا في نبي ، أو رجل صالح ، وجعل فيه نوعاً من الإلهية ، مثل أن يقول يا سيدي فلان انصرني ، أو أغثني ، أو ارزقني ، أو أجبرني ، أو أنا في حسبك ، ونحو هذه الأقوال فكل هذه شرك وضلال يستتاب صاحبها فإن تاب وإلا قتل .

فإن الله سبحانه إنما أرسل الرسل وأنزل الكتب ليعبد وحده لا شريك له لا يجعل معه إلهاً آخر ، والذين يجعلون مع الله آلهة أخرى مثل المسيح والملائكة والأصنام لم يكونوا معتقدين أنها تخلق الخلائق أو تنزل المطر أو تنبت النباتات ، وإنما كانوا يعبدونهم أو يعبدون قبورهم أو صورهم ويقولون : ( إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى ) ( ويقولون هؤلاء هم شفعاؤنا عند الله ) .

فبعث الله رسله تنهى أن يدعى أحد من دونه لا دعاء عبادة ولا دعاء استغاثة ، قال تعالى : ( قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ) الآية ، قال : طائفة من السلف كان أقوام يدعون المسيح وعزيراَ والملائكة . ثم ذكر رحمة الله تعالى آيات .

ثم قال وعبادة الله وحده لا شريك له هي أصل الدين وهو التوحيد الذي بعث الله به الرسل وأنزل به الكتب ، قال تعالى : ( ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ) وقال تعالى : ( وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ) وكان **** يحقق التوحيد ويعلمه أمته حتى قال له رجل : ما شاء الله وشئت . قال : ( أجعلتني لله نداً ، بل ما شاء الله وحده ) ونهى عن الحلف بغير الله وقال : ( من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك ) . وقال في مرض موته : ( لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ) يحذر ما صنعوا . وقال : ( اللهم لا تجعل قبري وثناًَ يعبد ) . وقال : ( لا تتخذوا قبري عيداً ولا بيوتكم قبوراًَ وصلوا علي حيثما كنتم فإن صلاتكم تبلغني ) ولهذا اتفق أئمة الإسلام على أنه لا يشرع بناء المساجد على القبور ولا الصلاة عندها ، وذلك لأن من أكبر أسباب عبادة الأوثان كان تعظيم القبور .

ولهذا اتفق العلماء على أنه من سلم على النبي **** عند قبره أنه لا يتمسح بحجرته ولا يقبلها لأنه إنما يكون ذلك لأركان بيت الله فلا يشبه بيت المخلوق ببيت الخالق ، كل هذا لتحقيق التوحيد الذي هو أصل الدين ورأسه الذي لا يقبل الله عملاًَ إلا به ويغفر لصاحبه ولا يغفر لمن تركه كما قال تعالى : ( إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ) الآية ، ولهذا كانت كلمة التوحيد أفضل الكلام وأعظمه . وأعظم آية في القرآن آية الكرسي : ( الله لا إله إلا هو الحي القيوم ) وقال **** : ( من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة ) والإله هو الذي تألهه القلوب عبادة له واستعانة به ورجاء وخشية وإجلالاً . انتهى كلامه رحمه الله .

فتأمل أول الكلام وآخره ، وتأمل كلامه فيمن دعا نبياً أو ولياً ، مثل أن يقول يا سيدي فلان أغثني ونحوه ، أنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل هل يكون هذا إلا في المعين والله المستعان . وتأمل كلامه في اللات والعزى ومناة وما ذكر بعده يتبين لك الأمر إن شاء الله تعالى .

هذا كلام الشيخ رحمه الله نقل نقل طويلا عن ابن تيمية في التوحيد وتقرير التوحيد والآيات التي فيه وبعض الأحاديث وهذا الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله كل هذا الآيات الأحاديث أخذها وجعلها أبواب في كتاب التوحيد **"باب قول الرجل ما شاء الله وشئت" "باب لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" باب** كذا... كل هذه أخذها من كلام ابن تيمية ومن كلام ابن القيم سيأتي الآن في مدارج السالكين ومن كلام الله وكلام رسوله وبوب هذا الكتاب العظيم النقل هذا الطويل عن شيخ الإسلام ابن تيمية هذا يكون في المسألة الأولى و الثانية في تقرير التوحيد ونفي الشرك ولكن فيه مقطع واحد في مسألة التكفير والقتال أن ابن تيمية الذي ينسبون له أنه لا يكفر المعين يقول من دعا ولي وقال ياسيدي فلان أغثني أو أنا بجاهك أو اشفني أو انصرني أو كذا أنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل فقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب هل يقتل إلا المعين أنتم تقولون أنه ما يكفر المعين إطلاقا طيب يقتل من هذا؟؟ يقتل المعين . ولكن رحمه من الله أن المرتد يمهل لعله يراجع ليس لأنه معذور ولكن من رحمة الله عز وجل أن المرتد لعله يراجع يعطى مهلة فيستتاب فإن تاب وإلا قتل مرتدا , فهذا الذي تزعمون أنه لا يكفر المعين ها هو يأمر بتكفيرهم وقتالهم , وكذلك قال تأمل كلامه في اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى وما في هذا الزمن من مشابهة المشركين وذكر كلاما حسنا طويلا وأن من أكبر أسباب عبادة الأوثان تعظيم القبور ولذلك القبور لا يبنى عليها ولا تجصص ولا يصلى عندها , وتقدم الكلام كلام شيخ الإسلام قبل قليل أن بعض الفقهاء قال أن العلة في عدم الصلاة عند المقابر ذكر علة ضعيفة جدا قال لعل العلة أن الأرض تتنجس من صديد الموتى فلذلك تكون الأرض نجسة وهذا من أبعد الأشياء وأضعفها ولذلك رد عليهم الشيخ ردا عظيما قال طيب هذه جثة النبي صلى الله عليه وسلم لا تتحلل ولا تأكلها الأرض ولا يخرج منه أي شي ومع ذلك يحرم الصلاة عندها فتبين أن العلة إذا لم تطرد أنها ساقطة العلة باتفاق علماء الإسلام والمحققين أن العلة في النهي عن الصلاة عند القبور هي سد ذريعة الشرك قد تصل الآن لله عند المقبرة و لايزال الشيطان يستزلك يستزلك حتى تصلى للقبر ولذلك المساجد الى فيها قبور لا يصلى فيها الصلاة فيها باطلة **والأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام** .المقبرة تطلق على القبر الواحد , وكا قال العلماء إن كان الأسبق هو المسجد ينبش القبر ويدفن مع المسلمين وإن كان الأسبق هو القبر يهدم المسجد لأنه ما بني لله هذا مسجد ضرار بني على قبر و كل هذا سد لطرق الشرك وحماية التوحيد لأن الشيطان إذا طمع من الناس في الشرك يتركهم يتعبدون ويصلون ويصومون يكتفون ويتصدقون ويحجون و يعتمرون وأعمالهم كلها حابطة **﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾** فالشيطان يريد أن يستزل لناس بهذا الشرك فلابد أن يكون هناك حساسية شديدو من مسألة الشرك كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حتى الكلمة لم **يتركها لما قال ما شآء الله وشئت قال أجعلتني لله ندا قل ما شآء الله** وحده بل أحيانا كلام هو حق مثل قولهم **هلموا بنا نستغيث برسول الله على** هذا المنافق هذه الإستغاثة الشرعية لأنها إستغاثة من حي قادر مثل استغاثة الإسرائيلي بموسى عليه السلام **﴿ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ﴾** ومع ذلك نهى صلى الله عليه وسلم عن هذا الكلام حتى لا يقعوا في الإستغاثة الأخرى **فقال أنه لا يستغاث بي ولكن يستغاث بالله عز وجل** ولذلك من لاحظ أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وجد أنه في مسألة التوحيد والشرك يبعد الناس عن الحمى كله ويسد كل الذرائع الصور والقبور وتعظيم الصالحين والأولياء كل هذه المداخل دخل منها الشيطان وهذا الكلام بحمد الله الآن عندنا واضح وجلي بفضل الله وحده لاشريك له ثم ببيان أنبيائه وكتبه ثم بفضل هذا الرجل الشيخ محمد بن عبد الوهاب, يعني هذا الكلام لما كتبت هذه الرسالة كان هذا الكلام غريب جدا يقول أنت تكره الصالحين أن تحارب الصحابة أنت ما تحب الرسول أنت كذا وكذا يتهمونه بالتهم التي تزيفها على ألسنتهم الشياطين الآن اتضح الحق من سنين طويلة انه هذا التوحيد وهذا الشرك رحمة الله عليه ولذلك يصدق عليه أمه مجدد رحمه الله رحمة واسعة وعلماء المسلمين .

الأن ينقل نقل أيضا والشيخ هنا أكثر من النقول لأنهم كانوا يرفعون في وجهه النقول يقولون هذا كلام ابن القيم حتى الأن شوف فعلوا مع ابن القيم شي يدل على هوى عندهم سيأتينا الأن كيف سياق كلام ابن القيم غير ما نقلوه هم إجتزئوا منه ونقل عن ابن تيمية نقول كثيرة ونقل عن ابن وضاح كما سيأتينا كل ما تكلم عنه ابن وضاح في كتاب البدع نقله الشيخ في هذا الكتاب المختصر النافع

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في شرح المنازل (الى هو مدارج السالكين شرح منازل السائرين ) في باب التوبة : وأما الشرك فهو نوعان أكبر ، وأصغر . فالأكبر لا يغفره الله إلا بالتوبة منه ، وهو أن يتخذ من دون الله نداً يحبه كما يحب الله ، بل أكثرهم يحبون آلهتهم أعظم من محبة الله ويبغضون لمنتقص معبودهم من المشائخ أعظم مما يغضبون إذا انتقص أحد رب العالمين ، وقد شاهدنا هذا نحن وغيرنا منهم جهرة ، وترى أحدهم قد اتخذ ذكر معبوده على لسانه ديدنا له إن قام وإن قعد وإن عثر وإن استوحش وهو لا ينكر ذلك ، ويزعم أنه باب حاجته إلى الله وشفيعه عنده ، وهكذا كان عباد الأصنام سواء .

وهذا القدر هو الذي قام بقلوبهم وتوارثه المشركون بحسب اختلاف آلهتهم ، فأولئك كانت آلهتهم من الحجر ، وغيرهم اتخذوها من البشر ، قال تعالى حاكياًَ عن أسلاف هؤلاء : ( والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ) الآية .

فهذه حال من اتخذ من دون الله ولياً يزعم أنه يقربه إلى الله تعالى ، وما أعز من يتخلص من هذا ، بل ما أعز من لا يعادي من أنكره ، والذي قام بقلوب هؤلاء المشركين وسلفهم أن آلهتهم تشفع لهم عند الله وهذا عين الشرك ، وقد أنكر الله عليهم ذلك في كتابه وأبطله ، وأخبر أن الشفاعة كلها له . ثم ذكر الشيخ ( يعني ابن القيم ) رحمه الله فصلاً طويلاً في تقرير هذا الشرك الأكبر .

ولكن تأمل قوله : وما أعز من يتخلص من هذا ، بل ما أعز من لا يعادي من أنكره . يتبين لك بطلان الشبهة التي أدلى بها الملحد ، وزعم أن كلام الشيخ في الفصل الثاني يدل عليها وسيأتي تقريره إن شاء الله تعالى .

وذكر في آخر هذا الفصل أعني الفصل الأول في الشرك الأكبر الآية التي في سورة سبأ : ( قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله ) إلى قوله : ( إلا لمن أذن له ) وتكلم عليها ، ثم قال : والقرآن مملوء من أمثالها ، ولكن أكثر الناس لا يشعر بدخول الواقع تحته ويظنه في قوم قد خلوا ولم يعقبوا وأرثا ، وهذا هو الذي يحول بين القلب وبين فهم القرآن ، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إنما تنقض عرى الإسلام عروة إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية .

وهذا لأنه إذا لم يعرف الشرك وما عابه القرآن وذمه وقع فيه وأقره وهو لا يعرف أنه الذي كان عليه أهل الجاهلية فتنتقض بذلك عرى الإسلام ويعود المعروف منكراً ، والمنكر معروفاً ، والبدعة سنة ، والسنة بدعة ، ويكفر الرجل بمحض الإيمان ، وتجريد التوحيد ، ويبدأ بتجريد متابعة الرسول **** ومفارقة الأهواء والبدع ، ومن له بصيرة وقلب حي يرى ذلك عياناً فالله المستعان .

وهذه أيضا الكلام هذا كلام ابن القيم وهو كلام عظيم حسن ذكره في مدارج السالكين في المجلد الأول لأن أول المدارج ذكر أن أولها التوبة وذكر الشيخ هناك ما يتاب منه لما ذكر التوبة وهي أول مدارج السالكين ذكر ما يتاب منه ذكر عشرة أصناف أولها الكفر والشرك أول ما يتاب منه الشرك ثم أخذ يتكلم بالشرك بهذا الكلام الذي سمعتموه وهو كلام حسن وهذا الكلام لازال إلى اليوم موجود وبكثرة ومن عرف الصوفية عرف أنه هذا هو الآن يطبقونه . شيخه دندنه إن قام وإن قعد وإن عثر وإن أستوحش واسألوا من كان معهم حتى أنهم يجلسون بعد الفجر يذكر أوراد طويلة جدا ويقول في صحيفة فلان وفي صحيفة فلان ويعد السلسلة سلسلة مشايخه تقريبا تصل عشرين ثلاثين كل يوم! يعدها مرارا بل أشد من ذلك يعلمونه إذا كان يذكر هذه الأذكار يتخيل صورة الشيخ أمامه دائما بحيث أنه دائما يستشعر أن الشيخ أمامه ويعظمه وإذا انتقص شيخه يغضب وإذا سمع انتقاص رب العالمين بل هو ينتقص رب العالمين لا يغضب يعنى أعظم الشرك وهذا كان مستقر في نجد وفي الحجاز وفي غيرها ولازال مستقر في بلدان المسلمين إلى اليوم هؤلاء الطواغيت الى يعبدون من دون الله ومع ذلك لا مغير ولا منكر وإذا قام من يغير مثل الشيخ قالوا عليه هذا دين جديد ولذلك قال ابن القيم ابن القيم كلامه واضح وابن تيمية كلامه واضح الشيخ استفاد منهم كثيرا ولكن ما كان عندهم قوة في ذلك الوقت ولا كان عندهم من يقوم معهم , الشيخ ثمرة كلامهم وما هو أعظم منه فعله الشيخ رحمه الله وطهر الله بسببه هذه الجزيرة كان ابن القيم يقول قريش ألهتهم من الحجر والذين أمامنا اليوم ألهتهم من البشر والفعل واحد **﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّـهِ زُلْفَىٰ ﴾** ثم قال ابن القيم وما أعز من يتخلص من هذا كان نادر ولا زال إلى اليوم نادر اليوم الموحد السلفي على طريقة السلف السني في كثير من بلدان المسلمين صافي ناااادر جدا أندر من النادر غربة وأكثر الناس إما وقعوا في هذا ولا ساكت عنه ولا راض به ولا ولا يوالى أهله ما يسلم منهم أحد بل قال بل ما أعز من لا يعادي من أنكره يعني ما أقل إلى ما يعاديك ويعطيك وجهك ويحاربك إذا أنكرت هذا الشرك هذا نادر كلمة أن هو ما يفعله هذا نادر بل دعك من الى ما يفعله ما أقل الى ما يعاديك إذا أنكرت يقول مالك ومال الناس لا تفرقهم لا تقول كذا اترك الناس مالك فيهم لزوم ونحو ذلك هذا هو أعز شي , قال والذي قام بقلوب هؤلاء المشركين هو عين الشرك واعتقادهم أن ألهتهم تشفع عند الله ثم ذكر فصلا طويلا في تقرير الشرك الأكبر , يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب هذا الكلام إذا تأملته تبين لك بطلان الشبه التي أدلى بها الملحدون الملحدون الى يقصدهم الشيخ ليسوا علمانيين الملحدون الى يقصدهم الشيخ هم علماء زمانه تجدهم يعرفون فقه الإمام احمد ويعرفون الفقه ويعرفون القرآن علماء قال هؤلاء ملحدون بل سيأتيننا قال الملاعين قال الذي أدى به هؤلاء الملاعين لأنهم شياطين يضلون الناس لأنهم شياطين ما قال الشيخ لا هذا عالم وهذا له قدر .. قال هؤلاء الملحدون هؤلاء الملاعين كما سيأتيننا لأنهم هم أسباب الضلال هم الى أضلوا العامة فلذلك ما في حق يظهر وينتشر إلا بقوة و بمصابرة لو أنه كل واحد الشيخ ما يقوله بجهل أو بهوى يقول عن احد أنه كذا لكن يقوله ممن نصب وجهه لمحاربة التوحيد وأهله , واليوم تجد من ينصب وجهه لمحاربة التوحيد والسنة وأهلها ويقل له لا تقل هذا ملحد ولا تقل فيه شي واحفظ له قدره وكل له قدره وكل له كذا... أين قدره؟ لو كان عنده قدر للنصوص نحفظ له قدره أما أنه يحارب الإسلام ويقال قل عنه عالم وقل عنه شيخ وقل عنه كذا!!! لو كان الشيخ أخذ بالقواعد الى عندنا اليوم ما حصل كذا لكن الشيخ مشي على قواعد الصحابة رضي الله عنهم وقواعد النبي صلى الله عليه وسلم هدم الباطل وإظهار الحق والصبر والمصابرة حتى حصل ما حصل مما ترون , بعض الناس يسمع كلمة الشيخ الشبه التى أدلا بها الملحد يظن أنه كان في وقته علماني ولا لبرالي ملحد لا تراه شيخ مفتي قاضي قضاة زمانهم علماء ويقول عنهم ملاحدة وملاعين , ثم ذكر الشيخ كلام ابن القيم وهو كلام حسن قال أكثر الناس يقرأ القرآن ولا يفهم أن القرآن أنه في واقعه هو يقول أي هؤلاء أبو جهل وأبو لهب والمنافقين هذا ابن سلول وأمثاله واليهود مو بيهود زمانه وصفاته لا هؤلاء ابن أخطب وأمثاله قال وهذا هو الذي يحول بين القلب وبين القرآن أنك إذا كنت تقرأ القرآن على أنه كتاب تاريخ , القرآن حي إلى قيام الساعة كلام رب العالمين هو فيك أنت وفي زمانك وفي منافقي زمانك وفي يهود زمانك وفي نصارى زمانك وإلا ما تنتفع به , الذي يظن أنه في قوم مضوا ولم يعقبوا وارثا هذا هو الذي **كما قال عمر إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة إذا نشئ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية** , معرفة الصوفية معرفة الرافضة ودينهم معرفة الباطل ومعرفة الحق يرسخ معرفة الحق وإلا كما قال الشيخ سيكفر الرجل بمحض الإيمان كما كفر الشيخ لأنه موحد ويبدع بمحض السنة وتكون السنة بدعة والبدعة سنة كما يحصل في عصرنا اليوم لمن كان له قلب حي يري ذلك عيانا والله المستعان .. ثم أكمل عن الشيخ ابن القيم وهذه نقول طيبة للغاية

الفصل

وأما الشرك الأصغر فكيسير الرياء والحلف بغير الله ، وقول هذا من الله ومنك ، وأنا بالله وبك ، وما لي إلا الله وأنت ، وأنا متوكل على الله وعليك ولولا أنت لم يكن كذا وكذا . وقد يكون هذا شركاً أكبر بحسب حال قائله ومقصده .

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ( يعني ابن القيم ) بعد ذكر الشرك الأكبر والأصغر : ومن أنواع هذا الشرك سجود المريد للشيخ ، ومن أنواعه التوبة للشيخ فإنها شرك عظيم ، ومن أنواعه النذر لغير الله ، والتوكل على غير الله ، والعمل لغير الله ، والإنابة والخضوع والذل لغير الله ، وابتغاء الرزق من عند غيره ، وإضافة نعمه إلى غيره ، ومن أنواعه طلب الحوائج من الموتى ، والاستغاثة بهم والتوجه إليهم ، وهذا أصل شرك العالم ، فإن الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً فضلاً عمن استغاث به ، أو سأله أن يشفع له إلى الله ، وهذا من جهله بالشافع والمشفوع عنده ، فإن الله تعالى لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه والله لم يجعل سؤال غيره سبباً لإذنه ، وإنما السبب لإذنه كمال التوحيد ، فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الإذن ، والميت محتاج إلى من يدعو له كما أوصانا النبي **** إذا زرنا قبور المسلمين أن نترحم عليهم ونسأل الله لهم العافية والمغفرة ، فعكس المشركون هذا وزاروهم زيارة العبادة وجعلوا قبورهم أوثاناً تعبد ، فجمعوا بين الشرك بالمعبود ، وتغيير دينه ، ومعادات أهل التوحيد ونسبتهم إلى تنقص الأموات ، وهم قد تنقصوا الخالق بالشرك ، وأوليائه المؤمنين بذمهم ومعاداتهم ، وتنقصوا من أشركوا به غاية التنقص ، إذ ظنوا أنهم راضون منهم بهذا ، أو أنهم أمروهم به ، وهؤلاء أعداء الرسل في كل زمان ومكان وما أكثر المستجيبين لهم .

ولله در خليله إبراهيم حيث يقول : ( واجنبني وبني أن نعبد الأصنام . رب إنهن اضللن كثيراً من الناس ) وما نجى من شرك هذا الشرك الأكبر إلا من جرد التوحيد لله ، وعادى المشركين في الله وتقرب بمقتهم إلى الله . انتهى كلامه .

والمراد بهذا أن بعض الملحدين نسب إلى الشيخ أن هذا شـرك أصغر ، وشبهته أنه ذكره في الفصل الثاني الذي ذكر في أوله الأصغر . وأنت رحمك الله تجد الكلام من أوله إلى آخره في الفصل الأول والثاني صريحاً لا يحتمل التأويل من وجوه كثيرة منها أن دعاء الموتى والنذر لهم ليشفعوا له عند الله هو الشرك الأكبر الذي بعث الله النبي **** بالنهي عنه فكفر من لم يتب منه وقاتله وعاداه ، وآخر ما صرح به قوله آنفاً : وما نجا من شرك هذا الشرك الأكبر إلى آخره اهـ . فهل بعد هذا البيان بيان إلا العناد بل الإلحاد .

ولكن تأمل قوله أرشدك الله : وما نجا من شرك هذا الشرك الأكبر إلا من عادى المشركين إلى آخره اهـ . وتأمل أن الإسلام لا يصح إلا بمعادات أهل الشرك الأكبر وإن لم يعاديهم فهو منهم وإن لم يفعله .

وقد ذكر في الإقناع عن الشيخ تقي الدين ، أن من دعا علي ابن أبي طالب فهو كافر ، وإن من شك في كفره فهو كافر ، فإذا كان هذا حال من شك في كفره مع عداوته له ومقته له ، فكيف بمن يعتقد أنه مسلم ولم يعاده ، فكيف بمن أحبه ، فكيف بمن جادل عنه وعن طريقته ، وتعذر أنا لا نقدر على التجارة وطلب الرزق إلا بذلك ، وقد قال تعالى : ( وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا ) فإذا كان هذا قول الله تعالى فيمن تعذر عن التبيين بالعمل بالتوحيد ومعادات المشركين بالخوف على أهله وعياله فكيف بمن اعتذر في ذلك بتحصيل التجارة ، ولكن الأمر كما تقدم عن عمر إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية لهذا لم يعرف معنى القرآن ، وأنه أشر وأفسد من الذين قالوا : ( إن نتبع الهدى معك ) الآية .

ومع هذا فالكلام الذي يظهرونه نفاقاً وإلا فهم يعتقدون أن أهل التوحيد ضالون مضلون ، وأن عبدة الأوثان أهل الحق والصواب ، كما صرح به إمامهم في الرسالة التي أتتكم قبل هذه خطه بيده يقول : بيني وبينكم أهل هذه الأقطاب وهم خير أمة أخرجت للناس وهم كذا وكذا ، فإذا كان يريد التحاكم إليهم ويصفهم بأنهم خير أمة أخرجت للناس ، فكيف أيضاً يصفهم بشرك ومخالطتهم للحاجة . وما أحسن قول أصدق القائلين : ( والسماء ذات الحبك . إنكم لفي قول مختلف . يؤفك عنه من أفك ) ( بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج )

فرحم الله أمرءً نظر لنفسه وتفكر فيما جاء به محمد **** من عند الله من معادات من أشرك بالله من قريب أو بعيد وتكفيرهم وقتالهم حتى يكون الدين كله لله ، وعلم ما حكم به محمد **** فيمن أشرك بالله مع ادعائه الإسلام ، وما حكم في ذلك الخلفاء الراشدون كعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه وغيره لما حرقهم بالنار مع أن غيرهم من أهل الأوثان الذين لم يدخلوا في الإسلام لا يقتلون بالتحريق والله الموفق. وهذاأيضا فصل نافع للغاية ذكر الشيخ وعلق عليه الشيخ رحمه الله يذكر نقول من أهل العلم ويعلق عليها تعليقات نافعة للغاية .

يقول الشيخ أنه ابن القيم قال في الفصل الثاني وأما الشرك الأصغر فكذا **وكذا يسير الحلف بغير الله ويسير الرياء وقول هذا من الله ومنك ولولا الله وأنت** ثم استدرك الشيخ ابن القيم أيضا وهذا هو استدراك العلماء كافة أن هذا الكلام يحتمل الشرك الأكبر والأصغر فإذا كان مع هذا الكلام **اعتقاد أن المخلوق مساو للخالق وأنك متوكل على الله وعلى المخلوق فهذا شرك أكبر** وإنما يكون شرك أصغر إذا كان على اللفظ فقط مع إعتقادك أن المخلوق ليس كالخالق وأنه لا ينفع ولا يضر إلا الله ولكن قلت هذا من الله ومنك ولولا الله وأنت وما شاء الله وشئت قلتها بلسانك هذا شرك أصغر لا يغفره الله عز وجل ... وأما إذا كان معها أنك تجعل لله ند فهذا شرك أكبر نسأل الله العافية والسلامة , ثم قال الشيخ بعدم ما ذكر أنواع الشرك الأصغر والأكبر انتبهوا.. قال ومن أنواع الشرك بعد ما ذكر الأصغر والأكبر قال ومن أنواع الشرك سجود المريد للشيخ يسجد له ولازال إلى اليوم الصوفية والباطنية عندهم سجود للشيخ والتوبة للشيخ يتوب له ويحلق رأسه له هذا شرك عظيم والنذر لغير الله وطلب الحوائج من الموتى والاستعانة بهم .. جاء الملحدون هؤلاء علماء السوء القضاة المفتون المدرسون في وقت الشيخ قالوا خلاص كلام ابن القيم ذكر الفصل الأول في الشرك الأكبر والفصل الثاني في الشرك الأصغر وذكر هذه الثانية الأشياء هذه النذر في الشرك الثاني إذا هي شرك أصغر مع أنه كلام الشيخ واضح جدا **﴿ وَمَن يُرِدِ اللَّـهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّـهِ شَيْئًا ﴾** واضح أنه الشيخ يتكلم عن الشرك الأكبر ومثل له , قال وهؤلاء أعداء الرسل في كل مكان وزمان أعداء الرسل ولله در الخليل يوم يقول **﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾** سواء عبد حجر أو شجر أو بشر كلهم أصنام وما ينجوا من هذا الشرك الأكبر إلا من جرد التوحيد لله وعادى المشركين في الله وتقرب بمقتهم إلى الله عز و جل وإلا ما تنجوا تكون مثلهم ما يكفي أنك تقول أنا سلمت من الشرك حتى تعادي المشرك وتتقرب إلى الله بمقته ولا تأكل ذبيحته وتهجره ولا تكلمه وتبغضه , علق الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعد ما رد شبهتهم هذه قال فإذا كان هذا كلامه تأمل أن الإسلام لا يصح إلا بمعاداة أهل الشرك ليس الشرك فقط معاداة الشرك ومعاداة أهل الشرك , اليوم يقول خلاص أحنا ما نحب الشرك لكن المشركين إخوانا وجماعتنا ما نقدر نعاديهم ما يتم له إسلام **ولذلك الشيخ لما عرف** **الإسلام قال : هو الإستسلام لله بالتوحيد والإنقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله** , ولا ما يكون إسلام براءة من الشرك وبراءة من أهل الشرك , قال فإن لم يعادهم فهو منهم ثم ذكر الشيخ في الإقناع للحجاوي وهو عندهم من علماء المذهب الحنبلي ذكر عن الشيخ تقي الدين ابن تيمية أنه قال من دعا على بن أبي طالب قال يا على يا حسين يا فاطمة يابدوي يا عبد القادر أنقذني إفعل بي فهذا كافر وأشد من ذلك ومن شك في كفره فهو كافر , من شك أن هذا كافر فهو كافر لماذا؟ لأن هذا كفر واضح هادم للإسلام فالشك حتى الشك في كفره لا يقبل , قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب فإذا كان هذا حال من شك في كفره حتى لو عاداه ومقته لكن يقول والله أشك أنه كافر مثل ما يفعل اليوم يشك أن المشرك مشرك يقول لا هذا مسلم جاهل , قال إذا كان هذا عند شيخ الإسلام وغيره من العلماء أنه كافر مثله فكيف بمن يعتقد أنه مسلم يقول لك هذا مسلم -جاهل مسكين ولا يعاديه ولا يتبرأ منه ولا يبغضه ولا يمقته- فكيف بمن يحبه فكيف بمن يجادل عنه وعن طريقته فكيف بمن يعادي أهل التوحيد من أجله ,كلها درجات ودركات في الكفر والشرك أشد بعضها من بعض مجرد الشك في أن هذا المشرك أنه مشرك يجعلك مثله كيف بهذه الدرجات؟؟؟ ويتعذرون أهل نجد يقولون إحنا ما نقدر نعاديهم التجارة عليهم وطلب الرزق من عندهم وهذا مثل قول الله عز وجل عن الأولين **﴿ وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ﴾**  شوف كيف الشيخ ينزل الآيات على الواقع ومع ذلك ما عذر الله مشركين الأولين مع أنهم إحتجوا بالخوف مو بطلب الرزق يحتجوا بالخوف يقولون نتخطف من أرضنا إذا اتبعناك يا محمد جائتنا القبائل وأكلتنا , تخطفتنا من أرضنا فكيف بهذا يقول إذا وحدناواتبعنا ابن عبد الوهاب أهل الأحساء ما يسمحون لنا ندخل عندهم وأهل العراق ما يسمحون لنا ندخل عندهم وأهل الشام ما عاد يستقبلوناوتقطع رزقنا والدين كيف!؟..أهم شي أنا ما نعادي الناس من أجل الدنيا قال الشيخ هذا كله على ظاهر كلامهم وإلا في الحقيقة هم منافقون يعتقدون أن أهل التوحيد ضالون مضلون , مردة ملاعين ملاحدة كما قال الشيخ هم ومن واجههم ولذلك أول من سبه الشيخ أخوه سليمان بن عبد الوهاب قال كما صرح به إمامهم يعني سليمان بن عبد الوهاب أخوه وقلت لكم قبل قليل لو قدر على قتله قتله قبل أن يتوب , في الرسالة التى أتتكم قبل هذه بخط يده يخاطب أهل العيينة يقول يرسلكم من حريملاء بالرسائل يقول فيها سليمان بن عبد الوهاب بينى وبينكم أهل الأقطاب وهم خير أمة أخرجت للناس مع أنه خير أمة أخرجت للناس الى يأمرون بالمعرون وأعظمه التوحيد وينهون عن المنكر وأعظمه الشرك ولازال إلى اليوم يستدلون بهذا الكلام والله ما تأملنا حجج لأهل الشرك وأهل البدع إلا وجدناها قديمة موجودة في القرآن , اليوم إيش يقولون يا سلام فقط احنا على التوحيد وأمة محمد هذا المليار مسلم كل هؤلاء ضالين ضايعين بينا وبينكم علماء الأمصار بينا وبينكم كذا وكذا الدين مو عندنا فقط بل يقال حتى في صحفنا قطعا الدين مو بعندنا لكن الدين الى نحن عليه من كان عليه الذي عليه محمد وأصحابه فهو الموحد أخونا ولو كان في السند أو الهند أو الشرق أو في الغرب , أما أن يقال كل من قال أنا مسلم مليار مسلم مليارين مسلم فقط بالإسم والدين ليس عندنا كما قال ابن عبد الوهاب أخوه قال بيني وبينكم أهل الأمصار وهم خير أمة أخرجت للناس , يقول عاد الشيخ أنظر كيف مرة يقول نتحاكم لهم هم خير أمة أخرجت للناس ومرة يقول صحيح أنهم مشركين ولكن حنا مضرين إنا نخالطهم لأجل الحاجة , قال الشيخ والشيخ سبحان الله يقع على الداء قال انظر ما أحسن قول أصدق القائلين **﴿ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾** والله ما ترك أحد الحق إلا وجدت التناقض في قوله **﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّـهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾**والآية الثانية **﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾** ضائع , و لذلك ما من أحد ترك الحق إلا تجده متناقض ولكنك تنسى أحيانا إجمع كلامه في الجلسة الواحدة في الشريط الواحد في الكتاب الواحد تجده متناقض كما قال الله عز وجل **﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّـهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾** هنا يقول **﴿ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾** في أمر مريج فرحم الله امرئ نظر لنفسه وتفكر في أمره وتقرب إلى الله بمعاداة من أشرك بالله من قريب أو بعيد , وأولهم الشيخ رحمه الله تقرب إلى الله بمعاداة أخوه وأخذ يكتب الكتب في الرد عليه وفضحه و.. يقول هذا إمامكم إلى يرسل لكم الكتب بخط يده , وتكفيرهم وقتالهم حتى يكون الدين كله لله و يعلم ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم في المشركين مع أنهم يدعون الإسلام في الخوارج وأمثالهم وما حكم فيه الخلفاء الراشدون وما حرقوا بالنار من يدعي الإسلام .. وسيذكر الشيخ في هذه الرسالة وقائع كثيرة في التاريخ كفر وقتل فيها وقوتل من يقول لا إله إلا الله ويدعي الإسلام

وقال أبو العباس أحمد بن تيمية في الرد على المتكلمين لما ذكر بعض أحوال أئمتهم قال : وكل شرك في العالم إنما حدث برأي جنسهم فهم الآمرون بالشرك والفاعلون له ، ومن لم يأمر منهم بالشرك فلم ينه عنه ، بل يقر هؤلاء وهؤلاء وإن رجح الموحدين ترجيحاً ما فقد يرجح غيره المشركين ، وقد يعرض عن الأمرين جميعاً ، فتدبر هذا فإنه نافع جداً .

ولهذا كان رؤوسهم المتقدمون والمتأخرون يأمرون بالشرك ، وكذلك الذين كانوا في ملة الإسلام لا ينهون عن الشرك ويوجبون التوحيد بل يسوغون الشرك ، أو يأمرون به أولا يوجبون التوحيد ، وقد رأيت من مصنفاتهم في عبادة الملائكة وعبادة الأنفس المفارقة أنفس الأنبياء وغيرهم ما هو أصل الشرك . وهم إذا ادعوا التوحيد إنما توحيدهم بالقول لا بالعبادة والعمل ، والتوحيد الذي جاءت به الرسل لابد فيه من التوحيد بإخلاص الدين لله وعبادته وحده لا شريك له ، وهذا شيء لا يعرفونه فلو كانوا موحدين بالقول والكلام لكان معهم التوحيد دون العمل ، وذلك لا يكفي في السعادة والنجاة بل لابد أن يعبد الله وحده ويتخذ إلهاً دون ما سواه ، وهذا هو معنى قول ( لا إله إلا الله ) . انتهى كلام الشيخ .

فتأمل رحمك الله هذا الكلام فإنه مثل ما قال الشيخ فيه نافع جداً ، ومن أكبر ما فيه من الفوائد أنه يبين لك حال من أقر بهذا الدين ، وشهد أنه الحق ، وأن الشرك هو الباطل ، وقال بلسانه ما أريد منه ، ولكن لا يدين بذلك إما بغضاً له ، أو عدم محبته كما هي حال المنافقين الذين بين أظهرنا ، وإما يثار الدنيا مثل تجارة أو غيرها فيدخلون في الإسلام ثم يخرجون منه ، كما قال تعالى : ( ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا ) الآيـة ، وقال تعالى : ( من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره ) إلى قوله : ( ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة ) فإذا قال هؤلاء بألسنتهم نشهد أن هذا دين الله ورسوله ، ونشهد أن المخالف له باطل ، وأنه الشرك بالله غر هذا الكلام ضعيف البصيرة .

وأعظم من هذا وأطم أن أهل حريملاء ومن وراءهم يصرحون بمسبة الدين ، وأن الحق ما عليه أكثر الناس يستدلون بالكثرة على حسن ما هم عليه من الدين ، ويفعلون ويقولون ما هو من أكبر الردة وأفحشها ، فإذا قالوا التوحيد حق والشرك باطل وأيضاًلم يحدثوا في بلدهم أوثاناً جادل الملحد عنهم وقال : أنهم يقرون أن هذا شرك ، وأن التوحيد هو الحق ، ولا يضرهم عندهم ما هم عليه من السب لدين الله ، وبغي العوج له ، ومدح الشرك وذبهم دونه بالمال واليد واللسان فالله المستعان .

وقال أبو العباس أيضاً : في الكلام على كفر مانعي الزكاة والصحابة لم يقولوا هل أنت مقر بوجوبها أو جاحد لها ، وهذا لم يعهد عنه الخلفاء والصحابة ، بل قال الصديق لعمر رضي الله عنهما : ( والله لو منعوني عقالاً ـ أو عناقاً ـ كانوا يؤودنها إلى رسول الله **** لقاتلتهم على منعه ) فجعل المبيح للقتال مجرد المنع لا جحد الوجوب . وقد روي أن طوائف منهم كانوا يقرون بالوجوب لكن بخلوا بها ، ومع هذا فسيرة الخلفاء فيهم جميعهم سيرة واحدة وهي مقاتلتهم وسبي ذراريهم وغنيمة أموالهم ، والشاهدة على قتلاهم بالنار وسموهم جميعهم أهل الردة . وكان من أعظم فضائل الصديق رضي الله عنه عندهم أن ثبته الله على قتالهم ولم يتوقف كما يتوقف غيره فناظرهم حتى رجعوا إلى قوله . وأما قتال المقرين بنبوة مسيلمة ، فهؤلاء لم يقع بينهم نزاع في قتالهم . انتهى .

فتأمل كلامه رحمه الله في تكفير المعين والشهادة عليه إذا قتل بالنار وسبي حريمه وأولاده عند منع الزكاة ، فهذا الذي ينسب عنه أعداء الدين عدم تكفير المعين .

قال رحمه الله : بعد ذلك وكفر هؤلاء وإدخالهم في أهل الردة قد ثبت باتفاق الصحابة المستند إلى نصوص الكتاب والسنة . انتهى كلامه .

ومن أعظم ما يحل الإشكال في مسألة التكفير والقتال عمن قصد اتباع الحق ، إجماع الصحابة على قتال مانعي الزكاة وإدخالهم في أهل الردة وسبي ذراريهم ، وفعلهم فيهم ما صح عنهم وهو أول قتال وقع في الإسلام على من ادعى أنه من المسلمين . فهذه أول وقعة وقعت في الإسلام على هذا النوع أعني المدعين للإسلام وهي أوضح الوقعات التي وقعت من العلماء عليهم من عصـر الصحابة رضي الله عنهم إلى وقتنا هذا .

هذا كلام عظيم للغاية رحمة الله عن المشايخ كلهم الناقل والمنقول عنهم فالنقل الأول نقل عن أبو العباس ابن تيمية وكذلك الثاني بعد ما انتهى عن النقل عن ابن القيم , أبو العباس ابن تيمية ذكر كلاما خطيرا ونحن لا نقع فيما وقع فيه نحن ننزل على واقعنا , يقول ابن تيمية عن المتكلمين أن كل شرك في العالم حدث بسببهم المتكلمين ليسوا انتهوا المتكلمين لازالوا موجودين إلى اليوم وهم الذين يتكلمون في الإسلام برأيهم في الدعوة وفي الجهاد وفي القتال وقي العبادة برأيهم , المتكلمين , ومن خلفائهم اليوم هذا الجماعات التي تسمي نفسها الجماعات الدعوية والجهادية مثل جماعة التبليغ وجماعة الإخوان وكل الجماعات التي لا تدعوا إلى التوحيد , يقول ابن تيمية هؤلاء , والجماعات الجهادية التي الشرك بين أظهرها حماس وغير حماس وأهل الأفغان الشرك بين أظهرهم ولا ينكرون منه شئ ولا طلع منهم بيان ولا نبذوا ببنت شفه في إنكار الشرك و يقول ابن تيمية هؤلاء هم سبب كل شرك في العالم كل شرك في العالم هم سببه لماذا؟ قال هم يأمرون بالشرك ويفعلونه هذا جنس منهم ومن لم يأمر الشرك لا ينهى عنه , هل سمعتم التبليغ والإخوان حماس وطالبان والجماعات إلي يغرون بها الناس هذه هل سمعتهم ينهون عن الشرك , فلسطين أليس فيه قبور كما كان هنا في الجزيرة في المسجد الأقصى في المسجد الإبراهيمي في مسجد الخليل القبور مليانة هناك هل سمعتم حماس يوم واحد من الأيام قالت هذا شرك ولا يجوز , نوالى الموحدين ونعادي المشركين ولا مرة يتكلمون في كل مسألة في العالم إلا مسألة الشرك كما قال الشيخ بسببهم ينتشر الشرك ومثلهم قل في جماعات العراق وجماعات الأفغان ما يتكلمون عنه إطلاقا تنظيم القاعدة لهم بيانات في كل شي إلا في الشرك الي هم عايشين فيه ومقرين وساكتين عليه في الباكستان و وأفغانستان , قال ومن لا يفعل الشرك يسكت عنه ويقر به يدر أنه سيكون فرقة ويريد أن يجمع الناس بسبب هواه هو يبغى حكم يبغى شي ولذلك ما يتكلم في التوحيد , قال بل يقر هؤلاء وهؤلاء , يقول كل الناس إن شاء الله على خير , وقد يرجح الموحدين ترجحا ما يقول صحيح انه والله التوحيد انه خير وأنه أحسن وأن هذه يفعلها الجهال والخرافات قد يقوله لكنه قد يرجح غيره في المشركين قد يقول ما رأينا الموحدين يأتون يقاتلون رأينا هؤلاء أخوانا يقاتلون معنا وقد يعرض عن الأمرين جميعا ويسكت كما هى حالهم بسببهم انتشر الشرك ,هؤلاء أولى أن يقاتلوا هم مو أن يقاتل معهم أولا أن يقاتلوا هم , يدعون إلى التوحيد أو يقاتلون لمن كان له بصيرة ولذلك قال ابن تيمية وعقب عليه ابن عبد الوهاب فتدبر هذا فإنه نافع جدا أن تعرف الدين الذي بعث فيه محمد صلى الله عليه وسلم ومن الي يأمر به ومن الى يسكت عنه , ثم قال ولهذا كان رؤوسهم الأوائل يأمرون بالشرك وذكر مصنفات عنهم في عبادة الملائكة وعبادة الكواكب وغيرها ما هو من أصل الشرك , ثم أيضا نبه ابن تيمية تنبيه آخر قال وإذا ادعوا التوحيد توحيد بالقول! ليس بالعمل ولا بالولاء ولا بالبراء ولا بمعاداة المشرك ولا بتولي أهل التوحيد أبدا توحيده فقط بالقول وهذا يقول لا ينفعه ما يسقيه من الماء لا يدخله الجنة هذا , التوحيد لا بد من قول وعمل واعتقاد وولاء وبراء وموالاة ومعاداة وحب وبغض هذا معنى لا إله إلا الله , ولذلك آخر شي قالوا هذا معنى لا إله إلا الله , فيقول الشيخ هذا كلام الى تقولون أنه مايكفر هذا الى تقولون عنه ابن تيمية ما يكفر كلامه أحنا ما نصل إلى عشر ما يقول ابن تيمية كفر حتى المؤلفين والمصنفين كفرهم بحق بعلم ليس بجهل ولا بظلم ولا بهوى يقول فما بالك بمن ليس فقط خائف على نفسه إيثار لدنياه يقول ما نقدر نخالف ربعنا وما نقدر نخالف الناس ولا نقدر نطيع ابن عبد الوهاب ونضيع دنيانا , ثم قال إذا قال هؤلاء بألسنتهم نشهد إن هذا دين الله وأنه الى جاء به بن عبد الوهاب هو الحق هو دين الله ضعيف البصيرة يغتر بكلامهم وصدق الكلام هذا بل أطم من ذلك أن أهل الحريملاء ومن ورائهم يعني أخوه والعلماء الى عندهم يصرحون بمسبة الدين وأن الحق ما عليه أكثر الناس ويستدلون بالكثرةعلى حسن ما هم عليه ويقولون ما هو من أكبر الردة وأفحش الردة و أخسها وإذا قالوا التوحيد حق والشرك باطل ولم يحدثوا في بلدهم أوثانا يأتي الملحد العالم المفتي القاضي يجادل عنهم ويقول هذا هو يقرون أن هذا شرك وأن التوحيد هو الحق وهذا ما ينفعهم حتى يعملوا حتى يوالوا حتى يعادوا قال هؤلاء الآن يبغون العوج في دين الله ويمدحون الشرك وأهله وهذا يكافح عنهم بالمال واليد واللسان والله المستعان .

ثم ذكر نقل آخر قاسم للظهر ولذلك قال الشيخ هذا أعظم ما يحل الإشكال في مسألة التكفير والقتال وعدم عذر الجاهل , مسألة أن الصحابة اتفقوا على تكفير مانع الزكاة مع أنهم ما جحدوها كما قال الشيخ ما في واحد منهم قال أنهم جحدوها فقط مجرد المنع ولكن ليس منع وقتال قالوا لا ما نعطي الصديق ولهم أبيات ذكرها ابن كثير

اطعنا رسول الله اذ كان بيننا\*\*\*فيا لعباد الله ما لأبي بكر

يقولون هم..

ففقط مانعوا الزكاة وقاتلوا دونها وكل الصحابة قال كل الصحابة اتفقوا على ماذا؟ على تكفيرهم في الدنيا وقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم وغنيمة أموالهم وأعظم من ذلك و الشهادة على قتلاهم بالنار في الآخرة , هؤلاء أصحاب محمد , فإذا كان هذا في منع الزكاة لأنهم منعوا وقاتلوا دون ركن من أركان الإسلام ظاهر جلي ما قال يمكن بعضهم جهال يمكن بعضهم مع ربعهم مع قبيلتهم كلهم بيتوهم وقتلوهم بل الصديق كان يحرقهم بالنار وسموهم جميعا أهل الردة الى آمنوا بمسيلمة والى منعوا الزكاة وقاتلوا دونها , كلهم قالوا أهل الردة , قتال أهل الردة بل كانت هذه أعظم فضائل الصديق أن ثبته الله عز وجل حتى قاتلهم ولم يتوقف كما توقف غيره , وأما مسألة مسيلمة ما في أحد يقول أنهم اختلفوا فيها **إنما عمر فقط قال يا أبا بكر كيف تقاتلهم وقد قالوا لا إله ألا الله والنبي صلى الله عليه وسلم قال عصموا دمائهم وأموالهم** ماذا قال الصديق؟ الفقيه الأكبر **قال إن النبي صلى الله عليه وسلم اشترط قال من قال لا إله إلا الله لا أقاتله إلا بحقها**, لا إله إلا الله لها حق ولا ما لها حق؟ لها حق , كل من قالها لها حق عليه أن يأتي بمقتضياتها ويعمل بحقها هؤلاء يقولونها ولا يأتون بحقها فشرح الله صدر عمر وعرف أنه الحق وهذا يبين لك فضل الصديق وعمق فقهه في الأمور هذه , قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب فهذا الى تنسبون عنه أنه ما يكفر المعين ها هو الآن يحكي إجماع الصحابة على تكفير مانع الزكاة وقتالهم واستباحة نسائهم وذراريهم ومحمد بن الحنفية ولد على بن أبي طالب أمه من سبي بني حنيفه عربية مسبية في اليمامة ومأخوذة , جابت محمد بن الحنفية من على , استحلوهم الصحابة وأخذوا دمائهم وأمولهم , قال ابن تيمية أيضا وكفر هؤلاء وإدخالهم في أهل الردة -مانعي الزكاة- قد ثبت بإتفاق الصحابة المستند إلى نصوص الكتاب والسنة , يا سبحان الله إذا كان هذا في مانعي الزكاة ونحن الآن نجادل في الشرك!!! هذه الآن في مسألة من أركان الإسلام فوقها الصلاة وفوقها التوحيد والصحابة شوف موقفهم , الصحابة لو يسمعونا الآن نتجادل في المشرك نقول لا يكن أنه مسلم جاهل يمكن هو مشرك كان قالوا وإيش هذا؟! الخطر علينا إحنا الآن , كما قال ابن تيمية الى يشك في كفر ابن تيمية هو مثله الى يشك في كفره مثله! ثم قال بن عبد الوهاب هذا أول قتال وقع في الإسلام على من ادعى أنه من المسلمين, أول قتال وقع على من يقول لا إله إلا الله وكفر وسبي هو هذا , فتأمل هذه الواقعة فإنها نافعة جدا وهي أوضح الواقعات التي وقعت من العلماء عليهم من عصر الصحابة إلى وقتنا هذا تأمل هذه وتأمل حكاية الإجماع على تكفيرهم مع أنهم ينصون أنهم ما جحدوا مقرين بالوجوب ولكن منعوا بخلوا وقاتلوا دونها , ولو كانوا منعوا فقط واليد عليهم لأخذت منهم بالقوة وعزروا , فلما أخذا السلاح دونها كفروا كما ذكر الشيخ هذا في السياسة الشرعية في قتال الطائفة الممتنعة , سبحان الله العظيم هذا هو الكلام الواضح القوي إجماع الصحابة في مسألة الزكاة فما بالك بالصلاة فما بالك بالتوحيد!! هذا أيضا الكلام يؤخذ على تارك الصلاة وتارك التوحيد.

وقال الإمام أبو الوفاء ابن عقيل : لما صعبت التكاليف على الجهال والطغام ، عدلوا عن أوضاع الشرع إلى تعظيم أوضاع وضعوها لأنفسهم فسهلت عليهم إذ لم يدخلوا بها تحت أمر غيرهم وهم عندي كفار بهذه الأوضاع ، مثل تعظيم القبور وخطاب الموتى بالحوائج وكتب الرقاع فيها يا مولاي افعل بي كذا وكذا وإلقاء الخرق على الشجر إقتداء لمن عبد اللات والعزى . انتهى كلامه . والمراد منه قوله : وهم عندي كفار بهذه الأوضاع .

وقال أيضـاً في كتاب الفنون : لقد عظم الله الحيوان لاسيما ابن آدم ، حيث أباحه الشرك عند الإكراه ، فمن قدم حرمة نفسك على حرمته حتى أباحك أن تتوقى عن نفسك بذكره بما لا ينبغي له سبحانه لحقيق أن تعظم شعائره وتوقر أوامره وزواجره ، وعصم عرضك بإيجاب الحد بقذفك وعصم مالك بقطع يد مسلم في سرقته ، وأسقط شطر الصلاة في السفر لأجل مشقتك , وأقام مسح الخف مقام غسل الرجل إشفاقاً عليك من مشقة الخلع واللبس ، وأباحك الميتة سد لرمقك وحفظاً لصحتك , وزجرك عن مضارك بحد عاجل ووعيد آجل , وخرق العوائد لأجلك , وأنزل الكتب إليك , أيحسن لك مع هذا الإكرام أن يراك على ما نهاك منهمكاً ,ولما أمرك تاركاً ، وعلى ما زجرك مرتكباً ، وعن داعيه معرضاً ، ولداعي عدوه فيك مطيعاً ، يعظمك وهو هو ، وتهمل أمره وأنت أنت ، هو حط رتبة عباده لأجلك ، وأهبط إلى الأرض من امتنع من سجدة يسجدها لأبيك ، هل عاديت خادمـاً طالت خدمته لك لترك صلاة ، هل نفيته من دارك للإخلال بفرض أو لارتكاب نهي فإن لم تعترف اعتراف العبد للموالى ، فلا أقل أن تقتضي نفسك إلى الحق سبحانه اقتضاء المساوي المكافي ، ما أفحش ما تلاعب الشيطان بالإنسان ، بيناً هو بحضرة الحق سبحانه وملائكة السماء سجود له ، ترامى به الأحوال والجهات إلى أن يوجد ساجداً لصورة في حجر ، أو لشجرة من الشجر ، أو لشمس أو لقمر ، أو لصورة ثور خار ، أو لطائر صفر .

ما أوحش زوال النعم ، وتغير الأحوال ، والحور بعد الكور ، لا يليق بهذا الحي الكريم الفاضل على جميع الحيوانات أن يرى إلا عابداً الله في دار التكليف ، أو مجاورا لله في دار الجزاء والتشريف ، وما بين ذلك فهو واضع نفسه في غير موضعها . انتهى كلامه .

والمراد منه أنه جعل أقبح حال وأفحشها من أحوال الإنسان أن يشرك بالله ، ومثله بأنواع : منها السجود للشمس أو للقمر ، ومنها السجود للصورة كما في الصور التي في القباب على القبور .

والسجود قد يكون بالجبهة على الأرض ، وقد يكون بالانحناء من غير وصول إلى الأرض ، كما فسر به قوله تعالى : ( أدخلوا الباب سجداً ) قال ابن عباس : أي ركعاً .

وقال ابن القيم في ( إغاثة اللهفان ) في إنكار تعظيم القبور : وقد آل الأمـر بهـؤلاء المشركين أن صنف بعض غلاتهـم في ذلك كتاباً سماه ( مناسك المشاهد ) ولا يخفى أن هذا مفارقة لدين الإسلام ودخول في دين عباد الأصنام . انتهى . وهذا الذي ذكره ابن القيم ، رجل من المصنفين يقال له ابن المفيد ، فقد رأيت مـا قال فيه بعينه ، فكيف ينكر تكفير المعين ؟ . وأما كلام سائر أتباع الأئمة في التكفير ، فنذكر منه قليلاً من كثير .

سنختم إن شاء الله عند هذا المقطع لأن بعد ذلك ذكر الشيخ كلام الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة في تكفير المعين .

ختم الشيخ بمقطع لأبي الوفاء ابن عقيل وهو من الحنابلة وإن كان عليه بعض البدع , لكنه ذكر هذا الكلام عنه خاصة أنه يرد الآن على أناس ينتسبون له للحنابلة , كلام ابن عقيل هذا مهم يقول لما صعبت التكاليف على الجهال والضغام لأنهم يدخلون تحت أمر غيرهم والنفس تكره أن يؤمر عليها ولذلك النفس إذا فعلت شي من دون ما أحد يأمر عليها تنشط له , وإذا قيل افعلي وافعلي تكره الأمر , لذلك الناس يكرهون طاعة ولى الأمر طاعة الوالد طاعة الزوج بالنسبة للزوجة , ما يحبون يدخلون تحت أمر غيرهم فلذلك هذا من أسباب البدع ومن أسباب النشاط في البدع لأن المبتدع يشعر أنه له حق ضاع من عندهم ثم ينسبها للإسلام وينشط فيها ويجتهد فيها سواء أوضاع في الدعوة أوضاع في الجهاد أوضاع ... لأنه ما دخل فيها تحت حكم غيره ثم بعضها تبديل الدين نهائيا كما ذكر الشيخ مثل تعظيم القبور وهذا أيضا يريحهم تعظيم القبور وكتابة الحوائج وكتابة الرقاع , الشاهد قول ابن عقيل قال وهم عندي بذلك كفار مرتدون وهم مثل من عبد اللات والعزى .

فيقول هذا ابن عقيل من علمائكم يول أنهم عندي كفار , ثم ذكر نقل آخر عن ابن عقيل أنه قال أنه كيف أن الله عظمك وكرمك وأمرك أن تشرك إذا كنت مطمئن القلب أسقط حقه من أجلك من أجل حفظ نفسك وأسقط الصلاة عنك في السفر وقطع يد المسلم إذا سرق منك وأمر بجلده إذا قذفك وفعل و فعل ... ومع ذلك لا تغار لأمره ولو خادم ولا ابنك ترك الصلاة ما تعاديه ولا تنهاه والله عز وجل من أجل أن الشيطان رفض يسجد لأبيك طرده! وأهانه ولعنه , وأنت الآن تجد من أقاربك من يرفض السجود لله والصلاة ولا تطرده ولا تعاديه ولا شي , أين القيام لأمر الله ؟؟ ... وذكر كلام حسن ثم قال إن الشيطان تلا عب بهم وأخذ يزين لهم السجود للصور والسجود للحجر حتى انه يضيعهم في الدنيا وذكر تعليق الشيخ محمد بن عبد الوهاب قال والسجود لا يعني أنه لابد يسجد وهذا ملحظ مهم بل مجرد الانحناء والتعظيم يسمى سجود , مجرد أنك تعظم أحد واستدل بقول الله عز وجل **﴿ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾** **ابن عباس يقول ركعا** , لأن الباب كان منخفض السقف فكانوا لابد أن يدخلون وسماه الله سجود , فلا يشترط في السجود للشيخ أنك تسجد السجود المعروف بل مجرد الإنحناء للتعظيم أو القيام له تعظيما هذا هو من الشرك فكيف وقد وقع في أغلب الناس التعظيم هذا . ثم ذكر أيضا نقل اخيرا عن ابن القيم قبل أن يأتي بالمذاهب والنقول عنهم . أن ابن القيم قال آل الأمر بهؤلاء المشركين أن صنف بعض غلاتهم تشبها بالحج كتاب سماه مناسك المشاهد ولا زال الكتاب موجود إلى اليوم الى يزورون القبور عندهم هذا مثل المناسك كيف تفعل في الطواف والسعي كذلك كيف تفعل عند الشيخ والأذكار والأدعية كلها شركيات وكيف تستغيث به , قال الشيخ وهذا عندي -ابن القيم- مفارقة لدين الإسلام ودخول في عبادة الأصنام قال ابن عبد الوهاب هذا ابن القيم تقولون ما يكفر المعين هذا رجل معروف باسمه ابن المفيد وكتابه لا زال موجود إلى اليوم في كربلاء وفي النجف وفي المعابد التي تعبد من دون الله وقال ابن القيم إن هذا كافر وداخل في دين الأصنام كل هذه نقول على أن العلماء كلهم يكفرون المعين , الصحابة يكفرون ويستبيحون دمه وماله وذريته , كيف تقولون لا تكفر ولا تقاتل ؟ إن لم يكن تكفير ولا قتال ما في توحيد ولا شي ولا نهي عن الشرك كل الكتاب يصب في هذه المسألة الخطيرة التي نحتاجها اليوم أحوج ما نكون إليها رحمة الله على الشيخ الذي تجد أن كلامه يختلف عن كلام غيره في الوضوح وفي الصدق وفي الصراحة وفي وضع الأمرو كما هي تسميتها بأسمائها ووضع النقاط على الحروف كما يقال , تجد أسلوب الشيخ حتى أسلوبه مختلف عن أساليب العلماء , يأتيك بالحق من أقصاه من آخره رضيت أو ثقل عليك بعدين تعرف أن هذا هو الحق أو على الأقل تقوم عليك الحجة , حتى العلماء الى في وقته ما كانوا يجاملهم ولا يراعيهم لما كلنوا يدعون إلى الشرك يسميهم ملحدين وملاعين ومنهم أخوه لما كان معهم . بهذا وأمثاله قام الحق وظهر لأن النفوس لابد لها مثل هذا .

وقد تقدم كلام شيخ الإسلام فبدأ بحديث عمر بن عبسة ثم بدأ بنقول نقلها عن علماء وخاصة شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن عقيل وغيرهم , نقل عنهم نقول أنهم يكفرون المعين ردا على من شبه على بعض الناس وقال أنه لا يكفر المعين ولو كان تاركا للتوحيد أو تاركا للصلاة , وتقدم فضل هذا الكتاب وأهميته وأنه يعتبر مكملا لكتاب التوحيد لأن كتاب التوحيد هو في بيان التوحيد ونفي الشرك وهذا الكتاب في تطبيق التوحيد ونفي الشرك عن الناس وأن أثر ذلك هو تكفير المشرك وقتاله إن تيسر واستحلال دمه وماله إذا لم يتب ويرجع وعدم أكل ذبيحته إلى غير ذلك مما تقدم .

الآن الشيخ رحمه الله سوف يذكر كلاما لسائر الأئمة من المذاهب الأربعة وأنهم يكفرون المعين وهذا موجود في كتب الفقه , يكفرون المعين في **كتاب حكم المرتد** بل يتبين الآن أنه على عكس ما يقول الناس من أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأتباعه أنهم يتساهلون في التكفير , سيتبين الآن أن الشيخ محمد حد كثيرا من التساهل في التكفير الموجود في كتب الفقهاء وأن كتب الفقهاء موجود فيها من الأشياء التي يفتون بكفر صاحبها وهي لا تبلغ عشر معشار ما يتكلم عنه الشيخ , حتى أول كلام سيأتيننا الآن عند الحنفية أنهم يقولون في كتبهم من قال مصيحف أو مسيجد بالتصغير يكفر , لأن هذا يدل على استهزاء واحتقار لشعائر الله إلى هذه الدرجة فما بالك الشيخ الآن ينازعهم في الشرك الأكبر الذي بعثت الرسل لإنكاره وهم يقولون حتى المشرك لا تكفره واعذره بالجهل ونأخذ الآن بعض كلام سرد كلام المذاهب الأربعة كلهم على أنه لابد من تكفير المعين إذا كان يستحق الكفر في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإلا لم يكن للدعوة للتوحيد فائدة , إذا كانت لا تطبق على أشخاص وعلى البلدان ويجري بسببها الولاء والبراء والقتال والجهاد والهجرة والحب والبغض فأين التوحيد إذن وأين بغض الشرك .

أما كلام الحنفية فكلامهم في هذا من أغلظ الكلام ، حتى إنهم يكفرون المعين إذا قال مصيحف أو مسيجد وصلى صلاة بلا وضوء ونحو ذلك . وقال في النهر الفائق ، وعلم أن الشيخ قاسماً ، قال في شرح درر البحار : إن النذر الذي يقع من أكثر العوام بأن يأتي إلى قبر بعض الصلحاء قائلاً يا سيدي فلان إن رد غائبي أو عوفي مريضي فلك من الذهب أو الفضة أو الشمع أو الزيت كذا باطل إجماعاً لوجوه . إلى أن قال : ومنها ظن أن الميت يتصرف في الأمـر واعتقاد هذا كفر . إلى أن قال : وقد ابتلى الناس بذلك ، لاسيما في مولد الشيخ أحمد البدوي . انتهى كلامه .

فانظر إلى تصريحه إن هذا كفر ، مع قوله أنه يقع من أكثر العوام ، وأن أهل العلم قد ابتلوا بما لا قدرة لهم على إزالته .

وقال القرطبي رحمه الله لما ذكر سماع الفقر أو صورته قال : هذا حرام بالإجماع .

وقد رأيت فتوى شيخ الإسلام ، جمال الملة أن مستحل هذا كافر ، ولما علم أن حرمته بالإجماع لزم أن يكفر مستحله ، فقد رأيت كلام القرطبي وكلام الشيخ الذي نقل عنه في كفر من استحل السماع والرقص مع كونه دون ما نحن فيه بالإجماع بكثير .

وقال أبو العباس رحمه الله حدثني ابن الخضيري عن والده الشيخ الخضيري إمام الحنفية في زمانه قال : كان فقهاء بخارى يقولون في ابن سينا كان كافرا ذكياً ، فهذا إمام الحنفية في زمنه حكى عن فقهاء بخاري جملة كفر ابن سينا وهو رجل معين مصف يتظاهر بالإسلام

وأما كلام المالكية في هذا أكثر من أن يحصر وقد أشتهر عن فقهائهم سرعة الفتوى والقضاء بقتل الرجل عند الكلمة التي لا يفطن لها أكثر الناس ، وقد ذكر القاضي عياض في آخر كتاب الشفاء من ذلك طرفاً ، ومما ذكر أن من حلف بغير الله على وجه التعظيم كفر ، وكل هذا دون ما نحن فيه بما لا نسبة بينه وبينه .

وأما كلام الشافعية ، فقال صاحب الروضة رحمه الله أن المسلم في الكلام إذا ذبح للنبي **** كفر . وقال أيضاً : من شك في كفر طائفة ابن عربي فهو كافر . وكل هذا دون ما نحن فيه .

وقال ابن حجر في شرح الأربعين على حديث ابن عباس : ( إذا سألت فاسأل الله ) وما معناه إن من دعا غير الله فهو كافر . وصنف في هذا النوع كتابا مستقلا سماه ( الإعلام بقواطع الإسلام ) ذكر فيه أنواعا كثيرة من الأقوال والأفعال كل واحد منها ذكر أنه يخرج من الإسلام ويكفر به المعين وغالبه لا يساوي عشر معشار ما نحن فيه ، وتمام الكلام في هذا أن يقال الكلام هنا في مسألتين :

الأولى : أن يقال هذا الذي يفعله كثير من العوام عند قبور الصالحين ومع كثير من الأحياء والأموات والجن من التوجه إليهم ودعائهم لكشف الضر والنذر لهم لأجل ذلك هل هو الشرك الأكبر الذي فعله قوم نوح ومن بعدهم إلى أن انتهى الأمر إلى قوم خاتم الرسل قريش وغيرهم .

فبعث الله الرسل وأنزل الكتب ينكر عليهم ذلك ويكفرهم ويأمر بقتالهم حتى يكون الدين كله لله ، أم هذا شرك أصغر وشرك المتقدمين غير هذا ، فاعلم أن الكلام في هذه المسألة سهل على من يسره الله عليه بسبب أن علماء المشركين اليوم يقرون أنه الشرك الأكبر ولا ينكرونه إلا ما كان من مسيلمة الكذاب وأصحابه كابن إسماعيل وابن خالد مع تناقضهم في ذلك واضطرابهم ، فأكثر أحوالهم يقرون أنه الشرك الأكبر ولكن يعتذرون بأن أهله لم تبلغهم الدعوة .

وتارة يقولون لا يكفر إلا من كان في زمن النبي **** ، وتارة يقولون إنه شرك أصغر وينسبونه لابن القيم رحمه الله في المدارج كما تقدم ، وتارة لا يذكرون شيئاً من ذلك بل يعظمون أهله وطريقتهم في الجملة ، وأنهم خير أمة أخرجت للناس ، وأنهـم العلماء الذين يجب رد الأمر عند التنازع إليهم وغير ذلك من الأقاويل المضطربة ، وجواب هؤلاء كثير في الكتاب ، والسنة ، والإجماع .

ومن أصرح ما يجاوبون به إقرارهم في غالب الأوقات أن هذا هو الشرك الأكبر ، وأيضاً إقرار غيرهم من علماء الأقطار ، مع أن أكثرهم قد دخل في الشرك وجاهد أهل التوحيد ، لكن لم يجدوا بداً من الإقرار به لوضوحه .

هذا الكلام ,كلام الشيخ رحمه الله في هذا الدرس أولا ذكر كلام الحنفية وأنهم يكفرون بأشياء دون ما نحن فيه بما لا نسبة بينه وبينه كما تقدم يقولون من قال مصيحف أو مسيجد يكفر ومن صلى بلا وضوء يكفر وهذا على خطر من صلى بلا وضوء متعمدا عالما هذا على خطر لأنه يعتبر شبيه بالاستهزاء يكون هذا فيه شبه بالاستهزاء , ثم ذكر كلام للشيخ قاسم في شرح درر البحار ونقل هذا الكلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في غير هذا من كتبه ونقله عبد الرحمن بن حسن في فتح المجيد وغيره , مع أن الشيخ قاسم وهو في مصر يقول وهذا كله كفر وقد ابتلى الناس به أكثر العوام لاسيما في مولد أحمد البدوي , فيقول الشيخ - وأحمد البدوي موجود إلى اليوم مولده وضريح في طنطا في مصر ويعبد من دون الله وتقرب له النذور ويطاف بقبره إلى غير ذلك من أنواع الشرك الأكبر - فصرح الشيخ قاسم أن هذا يقع من أكثر العوام وهو كفر وأن أهل العلم ابتلوا بما لا قدرة لهم على إزالته منهم من كان ضعيفا ومنهم ومن لم يستطع إلى آخره .

ثم ذكر كلام القرطبي في سماع الفقراء - الفقراء مصطلح يطلق على الصوفية هم يظهرون الفقر ويظهرون الزهد والتقشف - وأن من استحل هذا السماع سماعهم الي هو الأناشيد الإسلامية التي تشبه الغناء يقول من استحل هذا الغناء وقال أنه حلال يخشى عليه أنه يكون يكفر لأنه هذا هو الغناء الى حرمه الله ورسوله ولكن يأتون بصيغ أخرى , وكذلك الرقص الى يرقصونه , فيقول انظر كيف أنه كفرهم باستحلال هذا الشئ وهو دون ما نهن فيه نحن الآن نتكلم في أعظم الأمور , الشرك تنازعوننا فيه! في الشرك .

ذكر كلام أيضا أبو العباس وأن إمام الحنفية في زمنه الخضيري كان يقول كان فقهاء بخاره كلهم يقولون عن ابن سينا الى الآن إذا ذكر علماء المسلمين قالوا من علماء المسلمين الشيخ الرئيس!! أبو علي بن سينا مع أنهم يقولون أهل بلده كانوا يقولون كان ذكيا لكنه كان كافرا , كان كافرا ذكيا- نسأل الله العافية والسلامة - وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية تكفيره وخاصة من الخمسة وجوه ذكر بعض أقواله الشنيعة منها أنه قان يقول إن الله يعلم الكليات ولا يعلم الجزئيات , يعلم الأشياء العامة لكن التفاصيل ما يعلمها, وقبائح كثيرة , أنظر كيف الآن تسمى الشوارع باسمه وتسمى المستشفيات باسمه والجامعات باسمه على أنه من رموز المسلمين مع أن علماء المسلمين لا يختلفون قديما في تكفيره .

ثم ذكر عن المالكية وذكرهم بالترتيب التاريخي لأن الحنفيين يعتبرون أقدم المذاهب الموجودة لأن إمامهم توفي سنة 150 ومالك رحمه الله ابن أنس توفي 179 والشافعي 204 وأحمد 241 .

فيقول أما المالكية فهذا أصلا مشهور عن فقهائهم مشهور بين المذاهب كلها عن فقهاء المالكية سرعة الفتوى والقضاء في قتل الرجل عند الكلمة التي لا يفطن لها أكثر الناس ويسرعون في الفتوى والقضاء في قتله بشرع الله عز وجل , وأن القاضي عياض في آخر كتابه الشفاء في أحوال المصطفى ذكر طرفا كثيرا من الكلمات التي لا يفطن لها وهي مكفرات وهي تخرج من الإسلام , وهذا نسأل الله العافية والسلامة موجود اليوم عند كثير من الناس كلمة لا يلقي لها بال قد تهوي به في النار سبعين خريفا وقد يكتب الله عليه سخطه إلى يوم يلقاه , إما استهزاء بالدين أو استهزاء بأهل الدين لأجل تمسكهم بالدين أو ظن بالله ظن السوء , كلام يخرج من الناس لا يبالون به وهو يوبقهم , وقال ارجع إلى آخر كتاب الشفاء في أحوال المصطفي ستجد كلاما كثيرا لا يفطن له أكثر الناس وهم يكفرون به حتى قالوا من حلف بغير الله على وجه التعظيم قال والنبي وحياتك والأمانة وكذا يكفر ويفتون بقتله , قال أين نحن أنتم تقولون نحن نكفر الناس أين نحن من العلماء الى قبلنا من جميع المذاهب؟ نحن ننازعكم فقط في الأمر الأكبر الأعظم الذي بعثت الرسل كلها من اجله , وهذا توفيق من الله للشيخ لأن بعض الناس قد تمشي عليه بعض الدعايات فيقول صحيح والله الشيخ يسرع في التكفير فإذا ذكر الشيخ مقارنه بينه وبين المذاهب الأربعة تبين أنه ما في نسبة بينه وبينهم . المذاهب الأربعة كلهم يكفرون بأشياء لا تبلغ معشار ما فيه الشيخ رحمة الله عليه وهذا من توفيق الله له , لأن أحيانا صاحب الحق قد يتهاون في بيان حقه أو في رد الشبهة وتمشي الكلام على الناس لكن الشيخ رحمه الله أعطاه الله العزم والفهم أن هذا الكلام وإن كان عند العلماء يدرون أن هذا دعايات لكن عند بعض الناس تمشي عليه , فإذا قرأ هذا الكلام تفاجأ لأنه لا نسبة بين تكفير العلماء في المذاهب الأربعة كلها وبين ما يذكره الشيخ فعند ذلك لا يبقى إلا المعاند .

ثم ذكر عن الشافعية أولا صاحب الروضة روضة الطالبين وهو النووي من أئمة الشافعية ذكر عنه كلام كثيرا منه أن المسلم إذا ذبح للنبي يكفر ومن شك في كفر ابن العربي الطائي المالكي صاحب الفصوص وغيره من شك في كفره فهو كافر - يختلف عن ابن العربي المالكي صاحب أحكام القرآن- إذا عرفت ابن العربي فهذا صاحب أحكام القرآن والتفسير وأما ابن عربي الأندلسي الطائي فهذا يختلف هذا نسأل الله العافية والسلامة هو الذي يقول بوحدة الوجود ويقول بأشياء عظام جدا , فالنووي لا يتكلم في كفر ابن عربي هذا أمر مفروغ منه وهذا كفره كثير من الأئمة ولكن النووي يقول بكفر من يشك في كفر ابن عربي إذا تبين له حاله .

ثم ذكر عن ابن حجر وهذا ليس ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري, هذا ابن حجر الهيثمي المكي الشافعي وهذا معظم عند الشافعية حتى إن الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما كتب عالم الإحساء ابن عبد اللطيف وكان من علماء الشافعية يقول أنتم تدعون النسبة للشافعي مع أنه لو جاءكم نص من ابن حجر الهيثمي في تحفة المنهاج شرح المنهاج لا تبالون بكلام الشافعي كله تقدمون كلام ابن حجر على الشافعي كله مع أنه يقول كلام المتأخرين من الشافعية والحابلة بعيد عن أصول أئمتهم الى هم أحمد والشافعي فضلا عن البعد عن الوحي وهذه رسالة عظيمة جدا كتبها الشيخ في نحو عشرين صفحة مناصحة لعالم من علماء الأحساء اسمه عبدالله بن عبد اللطيف , كان يرجو فيه خير ولكن ما تبين أنه من أهل الخير ولكن عظيمة الفوائد .فذكر أن ابن حجر لما ذكر في شرح الأربعين كلام ابن عباس قال من دعي غير الله فهو كافر- بل صنف كتابا مستقلا في المكفرات سماه الإعلام بقواطع الإسلام والكتاب موجود ذكر كثير من الأقوال والأعمال المخرجة من الإسلام ويكفر بها المعين - قال وغالبها لا يساوي عشر معشار ما نحن فيه أين أنتم هؤلاء العلماء يكفرون بأشياء وأنتم تنازعنا في تكفير المشرك ثم قال تمام الكلام في هذا يريد أن يقفل المسألة لأنه الآن اتضحت لكل من فتح الله قلبه لكل ذي عينين والأعمى ما في حيلة كما قال تعالى **﴿ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ ﴿ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾,**أصم وولا مدبر كيف يسمع الآن لو في واحد أصم ما سمع وأعطاك ظهره وتصيح عليه هل يسمعك ما يسمعك كذلك إذا كان قلبه مولي وأصم , لو تصيح عمرك كله ما يسمع حتى يفتح الله من عنده ولذلك لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية في سورة محمد**﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾** فقال رجل حاضر شاب من أهل اليمن من الصحابة قال يا رسول الله لا والله عليها أقفاله حتى يفتحا الله من عنده , إذا لم بفتحها الله من عنده فهي عليها أقفالها فعمر نظر في الشاب وسجله في الذاكرة هذا الشاب أعطاه الله فهم وأعطاه الله ثقة بالله ومعرفة الفضل فلما تولى عمر الخلافة بحث عن هذا الشاب وولاه الولاية قال أنت كفئ بهذا الكلمة - قال لا والله عليها أقفالها حتى يفتحها الله من عنده - هذا كلام الآن تتفاجأ أنت كيف بعد هذا الكلام يأتي من ينازع فيه , ولكن كما قال تعالى **﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾** وقال تعالى **﴿  ٰ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾** سماع قلب **﴿ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّـهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾**والقرآن كله ملئ بأن هؤلاء على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقر - ثقل - **﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّـهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾** وقال في الآية الأخرى **﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّـهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّـهِ ﴾** يعلم الله أنه لا يستحق الهداية تأتي أنت تهديه والله عز وجل أعام به , فسأل الله الهداية والهداية تكون لمن تضرع وأراد الحق قال تعالى **﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَـٰكِنَّ اللَّـهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾**

أعلم بمن يهتدي ويريد الحق وأعلم بالمعاند المعارض الذي اعتقد ثم يبحث عن الأدلة .

**قال الشيخ تمام هذا الكلام كله حتى نقفل هذه المسألة في مسألتبن :**

**الأولى:** أن يقال هذا الى يفعله كثير من العوام في نجد والعيينة والدرعية وحريملاء هو ما يتكلم عن البعيددائما بعض الناس يحسن الرمي في البعيد ولا يتكلم عن نفسه وعن من حوله , يقول هذا الذي يفعله كثير من الناس عندنا وأخوانا وأبناء عمومتنا عند قبور الصالحين وعند الأحياء و الأموات والجن والتوجه إليهم ودعائهم وطلب كشف الضر منهم والذبح لهم والطواف بقبورهم والحلف بهم هل هذا هو الشرك الأكبر؟ الذي فعله قوم نوح وبعث نوح من أجل الإنكار عليهم ثم فعلوه جميع الأمم إلى كفر قريش قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم هل هو نفسه ؟ أم تقولون هذا شرك أصغر !! إن قلتم شرك أصغر ائتونا بالفرق بين هذا وبين ما فعل قوم نوح فقط إختلاف مسميات هذا قوم نوح يعبدون ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهم رجال صالحين وقريش يعبدون اللات والعرزة ومناة وهبل وهؤلاء يعبدون البدوي وعبد القادر إلى آخره ما الفرق؟ وفي النجف يعبد على والحسين والكاظم والرضى والمهدي ما الفرق؟ ائتونا بفرق مؤثر , فيقول الشيخ هذا الذي أمر الله الرسل أن تنكره وأمر بتكفير فاعله وأمر بقتاله حتى يكون الدين كله لله ولا تكون فتنة هل هو الذي يفعله هؤلاء ولا لا ؟ نريد فقط أن تجيبونا عن هذا السؤال , إن قلتم نعم انتهينا وإن قلتم لا جحدتم الحق , هذا من توفيق الله عز وجل للعلماء أنهم يأتون بأشياء ملزمة , تقول له نحن نكفر تعال الى يفعل عند القبر اسألك ان كنت عالم هل هو الشرك الأكبر الى فعله قوم نوح ومن بعدهم أو لا , ولذلك يقول الشيخ أن هذا يسير ليش لأن علماء المشركين اليوم يقرون بأن هذا هو الشرك الأكبر ولا ينكرونه ولكنهم يقولون بن عبد الوهاب يكفر الناس يذهبون إلى بنيات الطريق , وإلا هم يقرون هذا الشرك الأكبر , قال إلا ما كان من مسيلة الكذاب لا تظنون أنه يقصد مسيلة الكذاب الأول لا الشيخ رحمه الله يقصد أهل زمانه يقصد عالم كبير مفتي قاضي في بلده يسميه مسيلمة الكذاب ويمكن يقصد أخوه بعد , يقصد مسيلمة الكذاب من أهل بلده . كان الشيخ جرئ على علماء السوء ما يقول لا نحفظ لهم قدرهم وآرائهم وهم يهدمون الإسلام وجرئ على العباد الزهاد كثيري البكاء كثيري التهجد ولكنهم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر جرئ عليهم جدا ويقول هؤلاء شرار الخلق هؤلاء شيطان أخرس بهذه القوة والبصيرة نفع الله هذه الجزيرة نفعا عظيما بسبب هذا الشيخ , قال وأصحابه مثل ابن اسماعيل وابن خالد , هؤلاء من علماء زمانه قال مع تناقضدهم واضطرابهم كما تقدم- أنهم في أمر مريج - يقول يقرون أنه شرك أكبر ولكن أحيانا يقولون أهله لم تبلغهم الدعوة مساكين ما يدرون أن هذا حق الله ولا يدرون أن هذا الشرك , مثل ما يقولون اليوم هذا أحسنهم يقول صحيح هذا الشرك الأكبر لكن أهله مساكين معذورين جهال ما بلغتهم الدعوة ما فهموا الحجة ما قامت عليهم , أطاعوا ساداتهم وكبرائهم أضلوهم علمائهم فسروا لهم القرآن بغير تفسيره الصحيح نفس الحجج المذكروة بالقرآن عمن قبلنا**﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ ﴿  وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾** نفس الكلام ولذلك هذا القرآن هدى للناس إلى يوم القيامة .

**والحجة الثانية** يقول تارة يقولون لا يكفر إلا من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا غاية الغباء , وأما من بعده يعني الى في وقت الصحابة وقت النبي صلى الله عليه وسلم هم الى يكفرون ومن بعده لا يكفر ولو فعل كل المكفرات , وتارة يقولون إن هذا شرك أصغر وينسبونه لابن القيم في المدارج كما تقدم, وتارة لا يذكرون شئ من هذا يحاولون أن لا يفتحون مجال نهائيا ولكن يقولون يعظمون أهله ويقولون هذه خير أمة أخرجت للناس ولا تجتمع على ضلالة وهذا العلماء موجودين من قديم ويقرون هذا الكلام وكيف ابن عبد الوهاب يأتي الآن ينكر على من قبلنا إلى آخر ما قال .

قال وجواب هذا كثير في الكتاب والسنة ز ومن أصرح ما يجابون به إقرارهم في غالب الأوقات أن هذا هو الشرك الأكبر وإذا اقروا أنه الشرك الأكبر انتهت المسألة , نقول إذا أنتم تقولون شرك أكبر ولكن الذي يفعله ليس بمشرك وهذا غاية التناقض والغباء مثل من قول هذا زنى ولكن من يفعله ليس بزاني وهذا كذب ولكن من يقوله ليس بكاذب وهذا شرك ومن يفعله ليس بمشرك , لابد يلزمكم هذا وإذا قلت أن هذا مشرك يلزمك أن تقاتله ولا تأكل ذبيحته ولكن هؤلاء قوم بهت ولذلك هذا من الأجوبة الملزمة دائما ولذلك كما قلت لكم الشيخ ألف كتاب في بيان التوحيد والشرك وهو كتاب التوحيد ثم ألف كتب في أن من فعل ما ذكر في **كتاب التوحيد** فإنه مشرك بعينه ويقاتل إن كان عندك قوة وتبرأ منه ولا تواليه إلى أخر ذلك , هذه مثل الحجة الى يقولها أهل السنة مع القدرية , أن القدرية على درجتين الغلاة كفار بإجماع المسلمين الذين يقولون إن الله لا يعلم عن الشيء حتى يقع لكن القدرية المشهورين لا يقولون هذا ولكن يقولون العبد هو الذي يفعل الشر والله هي الى يفعل الخير فقال الشافعي ناظروهم بالعلم ناظروا هؤلاء القدرية لن يبقوا في مكانهم إما أن يأتوا إلى أهل السنة وإما يذهبوا مع الغلاة , فقال الشافعي هؤلاء القدرية ناظروهم بالعلم فإن أقروا به خصموا وإن أنكروه كفروا وانتهت المسألة , لا يبقون في مكانهم , قل للقدري هل تقر بأن الله يعلم الشئ قبل وقوعه فإذا قال نعم إذا هو مقدر إذا قدره انتهى مذهبه وإذا قال لا كفر ولهم أجوبة مسكتة العلماء والعلماء علماء السنة لو كانوا يريدون الجدل لكانوا والله هم الفصحاء البلغاء الأذكياء ولكن أسكتنهم خشية الله فإذا خرج منهم بعض الأجوبة المسكتة تتفاجأ كما كان إمامهم إبراهيم عليه السلام لما قال له النمرود أنا أحيي وأميت ائتي برجل حي برئ وأقتله وأتي برجل حكم عليه بالإعدام وأعفو عنه , إبراهيم ماراح يجادله في هذا الكلام السخيف قال له **﴿  قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّـهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾** هذه الأجوبة التي يلقيها الله عز وجل قال تعالى**﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ﴾** حجة يلقيها الله , كما أن الشياطين توحي إلى أوليائهم كذلك السكينة والملائكة تنطع على ألسنة الصالحين , بل أكثر ما يحصل في هذه الدنيا هو من أسبابه ومن جند الله هي الشياطين والملائكة , الملائكة تثبت الذين آمنوا وتلقي على ألسنتهم الحق كما قالت الصحابة كنا نرى أن السكينة تنطق على لسان عمر يعني الملائكة والله عز وجل يقول **﴿ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾** والقرآن ملئ بأن الملائكة تثبت الذين آمنوا , والشياطين **﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ﴾** يلقون عليهم الحجج والشبهات حتى يجادلوكم , فهذا وهذا يروي بعض الأخوة لمافرغ فتاوى نور على الدرب للشيخ ابن باز الله يرحمه فرغها من تسجيلات وأتى يعرضها على الشيخ فكان الشيخ يسبح فيقول الحمد لله أنا قلت هذا الكلام الحمد لله الحمد لله يعني كلام موفق مسدد في أسئلة كان الشيخ يتعجب قول أكيد أنا الى قلت هذا الكلام هذا من توفيق الله له ما في شك أنه في كل زمان سيأتي من أهل السنة من يكون حجة لله على الناس وإذا نطق سدد كما قال معاذ تسدده الملائكة وإذا تكلم قال الحق حتى لا تجتمع الأمة على ضلالة وسيأتي من تختاره الشياطين ليكون منفذ لشبهاتها وحججها وهو فرحان يظن أنه زكي وأنه وعبقري وأتي بأشياء وما علم قول الله عز وجل **﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ﴾**  بس الشياطين اختارته رأت أنه أنسبهم مثل ما قال فقهاء بخارى عن ابن سينا قالوا ذكي , وقال تعالى **﴿ شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾.**

المسألة الثانية : الإقرار بأن هذا هو الشرك الأكبر ولكن لا يكفر به إلا من أنكر الإسلام جملة ، وكذب الرسول والقرآن واتبع اليهودية أو النصرانية أو غيرهما ، وهذا هو الذي يجادل به أهل الشرك والعناد في هذه الأوقات ، وإلا المسألة الأولى قلَّ الجدال فيها ولله الحمد لما وقع من إقرار علماء الشرك بها . فاعلم أن تصور هذه المسألة تصوراً حسناً يكفي في إبطالها من غير دليل خاص لوجهين :

الأول : أن مقتضى قولهم أن الشرك بالله وعبادة الأصنام لا تأثير لها في التكفير لأن الإنسان إن انتقل عن الملة إلى غيرها وكذب الرسول والقرآن فهو كافر وإن لم يعبد الأوثان كاليهود ، فإذا كان من انتسب إلى الإسلام لا يكفر إذا أشرك الشرك الأكبر لأنه مسلم يقول لا إله إلا الله ويصلي ويفعل كذاو كذا لم يكن للشرك وعبادة الأوثان تأثير بل يكون ذلك كالسواد في الخلقة أو العمى أو العرج ، فان كان صاحبها يدعي الإسلام فهو مسلم ، وإن ادعى ملة غيرها فهو كافر ، وهذه فضيحة عظيمة كافية في رد هذا القول الفظيع .

الوجه الثاني : أن معصية الرسول **** في الشرك وعبادة الأوثان بعد بلوغ العلم كفر صريح بالفطر والعقول والعلوم الضرورية ، فلا يتصور أنك تقول لرجل ولو من أجهل الناس أو أبلدهم ، ما تقول فيمن عصى الرسو ل **** ولم ينقد له في ترك عبادة الأوثان والشرك ، مع أنه يدعي أنه مسلم متبع إلا ويبادر بالفطرة الضرورية إلى القول بأن هذا كافر من غير نظر في الأدلة أو سؤال أحد من العلماء .

ولكن لغلبة الجهل وغربة العلم وكثرة من يتكلم بهذه المسألة من الملحدين أشتبه الأمـر فيها على بعض العوام من المسلمين الذين يحبون الحق ، فلا تحقرها وأمعن النظر في الأدلة التفصيلية لعل الله أن يمن عليك بالإيمان الثابت ويجعلك من الأئمة الذين يهدون بأمره .

ومن أحسن ما يزيل الإشكال فيها ويزيد المؤمن يقيناً ما جرى من النبي **** وأصحابه والعلماء بعدهم فيمن انتسب إلى الإسلام ، كما ذكر أنه **** بعث البراء ومعه الراية إلى رجل تزوج امـرأة أبيه ليقتله ويأخذ ماله .

ومثل همه بغزو بني المصطلق لما قيل أنهم منعوا الزكاة . ومثل قتال الصديق وأصحابه لمانع الزكاة وسبي ذراريهم وغنيمة أموالهم وتسميتهم مرتدين .

ومثل إجماع الصحابة في زمن عمر تكفير قدامة بن مظعون وأصحابه إن لم يتوبوا لما فهموا من قوله تعالى : ( ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا ) حل الخمر لبعض الخواص

ومثل إجماع الصحابة في زمن عثمان في تكفير أهل المسجد الذين ذكروا كلمة في نبوة مسيلمة مع أنهم لم يتبعوه ، وإنما اختلف الصحابة في قبول توبتهم . ومثل تحريق علي رضي الله عنه أصحابه لما غلوا فيه .

ومثل إجماع التابعين مع بقية الصحابة على كفر المختار بن أبي عبيد ومن اتبعه ، مع أنه يدعي أنه يطلب بدم الحسين وأهل البيت . ومثل إجماع التابعين ومن بعدهم على قتل الجعد بن درهم وهو مشهور بالعلم والدين وهلم جرا ، ومن وقائع لا تعد ولا تحصى .

ولم يقل أحد من الأولين والآخرين لأبي بكر الصديق وغيره كيف تقاتل بنى حنيفة وهم يقولون لا إله إلا الله ويصلون , ويزكون . وكذلك لم يستشكل أحد تكفير قدامة وأصحابه لو لم يتوبوا وهلم جرا .

إلى زمن عبيد القداح الذين ملكوا لمغرب ومصر والشام وغيرها مع تظاهرهم بالإسلام وصلاة الجمعة والجماعة ونصب القضاة والمفتين لما أظهروا من الأقوال والأفعال ما أظهروا لم يستشكل أحد من أهل العلم والدين قتالهم ولم يتوقفوا فيه وهم في زمن ابن الجوزي , والموفق , وصنف ابن الجوزي كتاباً لما أخذت مصر منهم سماه ( النصر على مصر ) .

ولم يسمع أحد من الأولين والآخرين أن أحدا أنكر شيئا من ذلك أو استشكله لأجل ادعائهم الملة , أو لأجل قول لا إله إلا الله ، أو لأجل إظهار شيء من أركان الإسلام ، إلا ما سمعناه من هؤلاء الملاعين في هذه الأزمان من إقرارهم أن هذا هو الشرك ، ولكن من فعله أو حسنه أو كان مع أهله أو ذم التوحيد أو حارب أهله لأجله أو أبغضهم لأجله أنه لا يكفر لأنه يقول لا إله إلا الله أو لأنه يؤدي أركان الإسلام الخمسة ، ويستدلون بأن النبي **** سماها الإسلام ، هذا لم يسمع قط إلا من هؤلاء الملحدين الجاهلين الظالمين ، فإن ظفروا بحرف واحد عن أهل العلم أو أحد منهم يستدلون به على قولهم الفاحش الأحمق فليذكروه ، ولكن الأمر كما قال اليمني في قصيدته :

أقاويل لا تعزى إلى عالم فلا تساوي فلساً إن رجعت إلى نقد

ولنختم الكلام في هذا النوع بمـا ذكره البخاري في صحيحه حيث قال : ( باب يتغير الزمان حتى تعبد الأوثان ) . ثم ذكر بإسناده قوله **** : ( لا تقوم الساعة حتى تضطرب إليات نساء دوس حول ذي الخلصة ) وذو الخلصة صنم لدوس يعبدونه فقال **** لجـرير بن عبد الله : ( ألا تريحني من ذي الخلصة ) فركب إليه بمن معه فأحرقه وهدمه ثم أتى النبي **** فأخبره قال فبرك على خيل أحمس ورجالها خمساً . وعادة البخاري رحمه الله إذا لم يكن الحديث على شرطه ذكره في الترجمة ، ثم أتى بما يدل على معناه مما هو على شرطه ، ولفظ الترجمة وهو قوله : ( يتغير الزمان حتى تعبد الأوثان ) لفظ حديث أخرجه غيره من الأئمة والله سبحانه وتعالى أعلم .

**المسألة الثانية** التي تكشف لك هذه المسألة قال أنهم يقرون بأن هذا هو الشرك الأكبر ولكنهم يقولون لا يكفر من هذه الأمة أحد إلا من انتقل إلى يهودية أو نصرانية أو مجوسية أما مدام أنه ينتسب إلى هذه الأمة فإنه لا يكفر وإن فعل ما فعل , قال وهذه فضيحة عظيمة تصور هذا فضيحة عظيمة لماذا؟ قال إن تصور هذه المسألة تصور حسنا يكفي في إبطالها لأن مؤدى كلامهم أن علة التكفير ليست فعل الكفر وإنما يكون كما قال يكون فعل الكفر علة غير مؤثرة كالسواد في الخلقة ,كما أن الشرع لا يأتي بالتفريق بين الأبيض والأسود أو بين الأعمى والمبصر أو بين الأعرج وغيره هذه علل غير مؤثرة في الشرع فهم يقولون يعني مقتضى كلامهم أن فعل الشرك من من يظهر الإسلام يكون كالعلل الغير مؤثرة وهذه فضيحة عظيمة تدل على غباء وبعد فيقولون هم كل من انتسب إلى الإسلام لا يكفر ما دام يقول لا إله إلا الله ويشبهونها العامة بحديث أسامة , **يا أسامة كيف تقتله وقد قال لا إله إلا الله** , حديث أسامة في رجل قال لا إله إلا الله وما أظهر ما يناقضها يعني في رجل أمثل مثال في رجل رأيته يتوضأ وما رأيته أحدث فتقول لا هو محدث!! هذا خطأ من أسامة قال يا رسول الله صحيح أنه قال لا إله إلا الله وما رأينا منه شئ يناقضها لكن قصده أن يحتمي من السيف فعاتبه النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يستدل بحديث أسامة على رجل يتوضأ ويحدث يتوضأ مرة واحدة ويحدث عشرين حدث وتقول لا باقي متوضأ تراه يحدث عشرين حدث ينقض الوضوء عشرين مرة تقول لا ما دام أنه توضأ خلاص ما ينتقض وضوئه إطلاقا . هذا هو نفس كلامهم يقولون ما دام قال لا إله إلا الله لو أحدث عشرين حدث وأتى بعشرين ناقض فإنه لا يكفر وهذا قول فظيع لا يتصور أن يأتي من أبلد الناس ولكنهم قوم بهت كما قال الشيخ رحمه الله, هذا القول الفاحش الأحمق .

والثانية أنك لو أتيت لأي رجل من عامة المسلمين يقول ولو كان من أجهل الناس وأبلدهم وقت له ما رأيك فيمن عصى الرسول وأشرك بالله وعبد غير الله وعبد الأوثان و إيش رأيك فيه يقول العامي مباشرة يقول كافر بدون ما يسأل أحد من العلماء لأن هذا مغروز بالعقول والفطر والعلوم الضرورية أن هذا شرك هذا كفر , هذا دين محمد صلى الله عليه وسلم , ولذلك قال يعني نتعجب نحن ولكن لغلبة الجهل وغربة العلم وقلة من يتكلم بالحق وكثرة من يلبس على الناس من الملحدين اشتبه عليهم الأمر , مثل اليوم كثير من الناس مثلا في مسائل البنوك ومسائل الربا ومسائل التحايل قلة من يتكلم من أهل الحق وكثرة من يتكلم من الملحدين الذين يعلمون الناس الحيل في التلفاز وفي البنوك وفي الجرائد وفي القنوات وفي الإنترنت أصبح الحق غريب وأصبح الإنسان إذا قال هذه حيلة على الربا, هذا قمار هذا ما يجوز هذه حيلة على الغناء , يستغربون الناس أول مرة يسمعون هذا الكلام لماذا؟ لتكاثر المبطلين وقلة أهل الحق وضعف صوتهم , فكذلك هنا الشيخ يتكلم في التوحيد ونحن الآن نتعجب كيف أطال في هذه المسألة , لكنه في وقت الحق فيه ضعيف واحد يقول الحق وألف من العلماء الملحدين الملاعين كما قال الشيخ لأن الشيخ ما يعرفلهم قدر مما ينشر الباطل أن تعطي قدر لصاحب الباطل , تقول لا هذا شيخ هذا دكتور هذا مفتى هذا عضو هيئة شرعية في البنك الفلاني وهو يهدم الدين وتحفظ له قدره وهو ما يحفظ للدين قدره , الشيخ كما ترون ما يسميهم إلا مسيلمة الكذاب ويسميهم الملحدين الجاهلين الظالمين الملاعين .

ثم ذكر الشيخ قال ننتهي من هذه المسألة نأتي بوقائع على أناس كفروا وهم يقولون لا إله إلا الله ويظهرون الإسلام ويصلون ويزكون , حتى ننتهي من هذه المسألة حتى نبطل قولهم - من قال لا إله إلا الله لا يكفر - , \* **ذكر الشيخ تسعة أمثلة :-**

**المثال الأول :-** في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن رجلا تزوج امرأة أبيه بعدما نزلت الآية وبعدما تبين أن هذا من دين الإسلام حرمة أن ينكح الرجل امرأة أبيه بل إن الله قال عن ذلك **﴿ وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾** فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن رجل تزوج إمرأة أبيه عقد الراية يا رجل وقال إذهب إليه واقتله واستحل ماله كله مع أنه يقول لا إله إلا الله ويصلي , فهذا فقط رجل تزوج امرأة أبيه والنبي صلى الله عليه وسلم عقد الراية في استباحة دمه وماله **فكيف** **بمن يظهر الشرك الأكبر؟** أيه أكبر الشرك الأكبر ولا تزوج إمراة الأب , وهذا أيضا من توفيق الله للشيخ أنه بعدما أتي بأقوال الأئمة الأربعة أنى بوقائع كثيرة جدا أتى بتسعة أمثلة فقط وإلا قال هي لا تعد ولا تحصى أنه يقاتل من قال لا إله إلا الله إذا لم يقم بحقها لا إله إلا الله لها حق على من قالها , أن يأتي بحقوقها وبواجباتها ويعرف مقتضاها ولا ينقضها بما يخالفها .

**المثال الثاني : -**  وهو سبب نزول قول الله عز وجل **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾** أرسل النبي صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق قوم جويرية وقال ائتني بصدقاتهم زكاتهم أتاهم الوليد لما أقبل عليهم خاف منهم ورجع وكان هو حديث عهد بإسلام ما دخل الإيمان في قلبه قال إنهم جحدوا الزكاة ومنعوها , فالنبي صلى الله عليه وسلم مباشرة عقد الراية في الذهاب إليهم وقتالهم وأخذ أموالهم وهذه حجة للصديق لما أنه ما تردد في قتال مانع الزكاة, النبي صلى الله عليه وسلم عقد الراية في قتال من منع الزكاة حتى أنهم لما علموا هم أتوا وقالوا يا رسول الله ما أتانا أحد فأنزل الله**﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾**.

**المثال الثالث :-** إجماع الصحابة في زمن عمر على تكفير قدامة رضى الله عنه , من هو قدامة؟ قدامة من أوائل المهاجرين وهو خال عبدالله بن عمر وخال حفصة أم المؤمنين خالهم وكان أمير لعمر على البحرين فتأول إشتبه عليه قول الله عز وجل **﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾** فقال ما دام إتقينا وآمنا وعملنا الصالحات ليس علينا جناح فيما طعمنا فشرب الخمر فلما جائه عمر مباشرة قال أنت بهذا استحللت الخمر ما قال هذه شبهه لأن التأويل الفاسدإذا كان واضح الفساد ليس حجة لصاحبه بل زيادة عليه , فقال إما أن تقر بأنك شربت الخمر وتجلد وتقر أنها معصية وإما أن تقول هي حلال وتقتل كفر ما في شي ما في إلا أحد هذين الأمرين لأن هذه الشبه ليست شبه ليس كل واحد يقول أنا عندي شبهة يدرأ عنه , فقال إجماع الصحابة على تكفير قدامة إذا لم يتب من هذه الشبه أين نحن من نحن فيه ؟ هؤلاء يستحلون الشرك ليس الخمر .

**ذكر المثال الثالث قتال الصديق وهذا تقدم لمانعي الزكاة وسبي ذراريهم وغنيمة أموالهم وتسميتهم مرتدين بل وأعظم من ذلك ما تقدم عن ابن تيمية وهو الشهادة على قتلاهم بالنار.**

**المثال الخامس:-** ما جاء في إجماع الصحابة في زمن عثمان على تكفير أهل المسجد, كان في زمن عثمان في قوم من بني حنيفة وساكنين بالكوفة وكان الى على الكوفة ابن مسعود وهو عالمهم فسمع رجل وهم يتحدثون في مسجدهم كأنهم سهلوا كلام مسيلمة وأمره يعني بدعوة الحمية وكذا, كأنه إشارة إلى أن مسيلمة أنه معه حق وكذا فقط يسالفون في مسجدهم فبلغ الكلام إلى ابن مسعود وابن مسعود رفع الكلام إلى عثمان وعثمان أمر بقتلهم ,أمر مباشرة بقتلهم حتى ولو كانوا يتكلمون في المسجد ويصلون ويقولون لا إله إلا الله , لما تكلموا في مسيلمة بأنه يحتمل أنه عنده حق أمر بقتلهم , وإنما اختلف الصحابة فقط هل تقبل توبتهم أو ما تقبل في الدنيا , منهم من قال يقبل توبتهم ومنهم من قال يقتلون , والذي يقع في ذهني الآن في هذه ا القصة أنهم قتلوا - ابن كذا وأصحابه نسيت اسمه - في زمن ابن مسعود.

**المثال السادس :-** على رضي الله عنه حرق الغلاة مع أنهم يقولون لا إله إلا الله ويصلون ويزكون ويحجون ويجاهدون وحرقهم لأنهم قالوا أن على إله . قالوا لا إله إلا الله وعلى إله - نسأل الله العافية والسلامة - حرقهم على , وهؤلاء يقولون لا إله إلا الله والقبر هذا إله يعبد من دون الله والضريح هذا إله و الولي هذا إله يصرفون له العبادة من دون الله .

**المثال السابع :-** إجماع التابعين مع بقية الصحابة على كفر المختار ابن أبي عبيد , والمختار ابن أبي عبيد هذا القثفي هذا الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم إن في ثقيف كذابا ومبيرا, هذا المختار ابن أبي عبيد والده من خيار الناس أبو عبيد الثقفي وهو الجسر الي في العراق يسمى جسر أبي عبيد كان فيه وقعة له على الفرس وكان قائدوأخت المختار صفية بنت أبي عبيد هي زوجة عبدالله بن عمر وأم اولاده وهذا المختار ابن أبى عبيد كان في أول أمره كذا ثم أعوذ بالله أول شي اظهر انه يطلب دم الحسين ثم أظهر كذا ثم أظهر النبوة حتى إدعى الإلهية , ولذلك لما قيل لإبن عباس غن المختار ابن ابي عبيد يزعم أنه يوحي إليه قال صدق يوحى إليه قالوا كيف يا أبا العباس قال إنه الله يقول **﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ ﴾**  يوحى إليه لكن من الشياطين , فيقول إنهم بإجماع التابعين والأحياء من الصحابة على كفره وقتله وقتل المختار قتله مصعب ابن الزبير .

**المثال الثامن:-** إجماع التابعين ومن بعدهم على قتل الجعد ابن درهم مع أنه مشهور بالعلم والدين لو كان عندنا الآن كان يصبح من المفتين . مشهور بالعلم والدين ومن أهل الفكر ومن أهل الرأي ومع ذلك كان يقول إن الله ما إتخذ إبراهيم خليلا ولا كلم موسى تكليما هو زعيم المعتزلة , فأتى به خالد ابن عبد الله القسري أحد أمراء المسلمين اتى به في عيد الأضحى , فقال يا معشر المسلمين ضحوا تقبل الله ضحاياكم اما أنا فإن أضحيتي هذا اليوم الجعد بن درهم هذا لأنه كذب الله ورسوله ويزعم أن الله ما إتخذ إبراهيم خليلا وما كلم موسى تكليما , تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا , عامة المسليمن أحيانا يكون فيهم غيرة أكثر من خاصتهم , هذا عامي خالد بن عبد الله , ثم نزل وذبحه اضحية , قال ابن القيم في نونيته:

ولإجل ذا ضحى بجعد خالد\*\*\* القسري يوم ذبائح القربان

شكر الضحية كل صاحب\*\*\* سنةلله درك من أخ قربان

هذه الضحية لأن هؤلاء يشتهون السيف كثير منهم افكاره هذه التي يبثها في المسلمين لا تحتاج إلى بيان شبه والله يشتهون السيف , ولذلك بإذن الله كل ما كثروا ونموا وإشتهوا السيف سلط الله عليهم من يحصدهم , في التاريخ كله كل هؤلاء أهل الجماعات الضالة وأهل الأفكار و أهل الآراء يسلط الله عليهم من حكام المسليمن من يقطف رؤوسهم , رؤوس قد أينعت وقد حان قطافها , والله إذا رئيت اليوم كلامهم وأشرطتهم وكتبهم ومجلاتهم , إنك تقول والله يشتهون السيف و ونسأل الله أن يسلط عليهم من يريح المسلمين منهم , لما كانوا في زمن المعتصم والواثق كثروا ونموا جآء المتوكل وأخذ يحصدهم حصدا حتى ظهرت السنة وهكذا , وجاء بعده المعتز والمقتدر ونفس الطريقة , كل فترة وفترة يأتي من سلاطين المسلمين من يسلطه الله عليهم فيقتلهم , وكذلك الجهم بن صفوان والحلاج قتل , كل من أظهر الشر يشتهي السيف, كما قال صلى الله عليه وسلم في الخوارج ما قال ناظروهم ولا جادلوهم ولا شئ , قال **( اقتلوهم- مباشرة- فإن في قتلهم أخر إلى يوم القيامة وطوبى لمن قتلهم او قتلوه )** لأنهم اناس في رؤرؤوسهم أفكار مقلوبة يريدون بها هدم الإسلام , ما لهم علاج إلا السيف , ما أنزل الله السيف إلا لهذا وأمثاله , وصبيغ لما أتى ببعض الشبهات ما قال عمر تعال أعلمك الحق , أخذ عمر الجريد الرطب -جريد النجل الأخضر- ثم أخذ يضربه يضربه حتى طلعت الشياطين كلها , ذهبت الشياطين من رأسه , ونفعت هذه صبيغ لما مات عمر ومات عثمان وجاء في وقت على وقام الخوارج قالوا يا صبيغ تعال اليوم يومك افكارك وآرائك أخرجها اليوم فقال لا والله كل الى كنت أجده ذهب , نفعتني موعظة العبد الصالح , فاليوم يقولون الفكر يزول بالفكر!! هذه من أسمج العبارات , مستحيل الفكر يزيل فكر , فكر وفكر! فكرك ليس احسن من فكري , ورأيك ليس أحسن من رأيي وعقلك ليس أحسن من عقلي , الفكر مستحيل أن يزيل فكرا آخر , الفكر الضال يزال بأمرين : **إما الوحي** **﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾** يضرب على الدماغ فإذا هو زاهق , **وإما التعزير** - ضرب وإلا توبيخ وإلا هجر وإلا تشنيع وفضح وإلا قتل عند علماء المسليمين .بهذا يزول الفكر الفاسد وما سوى ذلك لا يزول .

**ثم قال الشيخ بعد ذلك , المثال التاسع:-** بني عبيد, العبيديين الفاطميين الذين أنشؤا الأزهر , الأزهر هذا من إنشائهم عام 360 أول مرة صلى في الأزهر في شعبان سنة 360 هجري , قبل ألف سنة ويزيد , وبنوا القاهرة وكانوا يحكمون تونس ويحكمون المغرب ويحكمون الشام , أجمع العلماء كلهم على تكفيرهم , وإن كانوا يظهرون لا إله إلا الله ويصلون الجمعة والجماعات , قال المسلمين لأنهم باطنية ولأن فيهم مكفرات كثيرة , ولما أخذت مصر منهم ألف ابن الجوزي كتاب النصر على مصر , وهذا يدل على سعة ثقافة الشيخ بن عبد الوهاب من كثرة الإطلاع على كلامه تجد معلومات لا تجدها إلانادرا في التواريخ وفي الآثار وفي الوقائع قليل من العلماء من يسمع بهذه الأشياء , قال وما في احد في الأولين والآخرين يستشكل ذلك حتى جائونا هؤلاء الملاعين بهذه الأزمان وقالوا من قال لا إله إلا الله خلاص! ولو فعل كل شي يضادها فأنه لا يكفر , هؤلاء الملحدين الظالمين.

ثم قال :

اقاويل لا تعزى إلى علام فلا تساوي \*\*\* فلس إن رجعت إلى النقض

لوكانت نقد ما تساوي فلس ولا هللة .

وختم الكلام بفائدة حديثية وهذا يدل على أن الشيخ ايضا من النقاد في الحديث قال أن عادة البخاري إذا كان يريد حديث ولكن ما انطبق على شرطه , البخاري عنده شروط صعبه في الأحاديث التي يختارها في الصحيح , فبعض الأحاديث يريدها البخاري لكن ما انطبقت على شرطه ماذا يفعل البخاري؟ يجعلها في الترجمة , **يقول باب لا تقوم الساعة حتى تعبد الأوثان** , هذا نص حديث وصحيح ولكنه ما انطبق على شرط البخاري , وهذه فائدة حديثية ذكرها الشيخ .

ذكر البخاري في هذا الباب قول النبي صلى الله عليه **وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات** - المقعدة - نساء دوس عند ذي الخلصة - يعني يعبدونها من جديد- وكان ذو الخلصة صنم في دوس في مناطق دوس وتبالة من جهة المنطقة التي بين الطائف والباحة جهة بلاد زهران ولازال إلى اليوم معروف بمناطق دوس وتبالة وأعالي تنبالة , فكان هذا ذي الخلصة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وضع له كعبة فكان يقال الكعبة الشامية والكعبة اليمانية . الكعبة الشامية كعبة المسلمين , والكعبة اليمانية إلى عندهم وكان يقرب له النذور والسمن والعسل ويذبح له , فقال صلى الله عليه وسلم من يريحني من ذي الخلصة ؟ فقال جرير ابن عبدالله البجلي - بجيلة الآن هي قبيلة بني مالك الى في جنوب الطائف ولازال منهم إلى اليوم في قبائل تسمى البجلي ومن بجيلة قبيله إسمهم أحمس بطن أو فخد أمهم أحمس منهم جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه , وجرير أسلم في حجة الوداع يوسف هذه الأمة اعطاه الله حسن الصورة وحسن العقل , كان عمر يحبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه يقول جرير - في الصحيح - ما رئاني النبي صلى الله عليه وسلم إلا تبسم . فقال صلى الله عليه وسلم من يريحني من ذي الخلصة قال جرير أنا يا رسول الله ولكني عندي مشلكة ما اثبت على الفرس إذا ركبت الفرس أسقط , بعض الناس قد يكون عنده إما عيب خلقي ما يثبت على الفرس , فضرب النبي صلى الله عليه وسلم في صدره وقال اللهم ثبته وإجعله هاديا مهديا رضي الله عنه , ثم أخذ جرير خمسامائة من خيل أحمس قبيلته ومن رجالها وذهب إلى ذي الخلصة ودكه وسواه بالأرض وأحرق فيه الكعبة اليمانية , فلما رجع برك النبي صلى الله عليه وسلم - يعني دعا بالبركة على خيل أحمس هذا البطن ورجاله خمس مرات - وهذا النبي صلى الله عليه وسلم يكافأ أصحابه -يقول اللهم بارك في خيل أمس و رجاله اللهم بارك في خيل أحمس ورجالهاخمس مرات , وبقي ذو الخلصة مهدوم حتى جآءت الدولة العثمانية التركية الصوفية المشركة التي نشرت الشرك في كل مكان ,واليوم تجدهم يتباكون على دولة الخلافة , كل ما قال سقطت دولة الخلافة , ماذا رأى الناس من دولة الخلافة؟ رأوا منها القبة الخضرة التي على قبر النبي صلى الله عليه وسلم , خاصة أواخرهم و لا ربما في الأوائل كانوا ربما حصل منهم نشر الإسلام في أوروبا وغيرها لكن في مجمل تاريخهم هم ينشرون الشرك , نشروا الأضرحة ونشروا القبور ونشروا الصوفية في كل مكان وحاربوا الوهابية وبنوا القباب على القبور وأحيوا ذي الخلصة وإضطربت نساء دوس عند ذي الخلصة وأوريق عليه السمن والعسل وذبحت له الذبائح , من هدمه؟ هدمه الإمام الذي ما مر على جزيرة العرب بعد الصحابة مثله ولكنه مظلوم الأحزاب ما تريده , يذكرون بعض القادة الى عندهم أشعرية! وهذا ما تسمع له ذكر مع أنه حجم جزيرة العرب اربعين سنة هى من خير ما مر على جزيرة العرب من بعد الصحابة , حج وجهاد وتوحيد ودروس وعلم وخير وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر , وكان هذا الإمام بعد صلاة العصر يدرس في البخاري وتفسير ابن كثير وإذا جآء الجهاد هو أولهم وإذا جآء الحج هو أولهم , وعابد وتقي وزاهد , ثم بعد أربعين سنة من الحكم إختار الله له ميتة كمية عمر ابن الخطاب , قتل وهو يصلي صلاة العصر , قتله رافضي من هو؟.............

**الإمام عبد العزيز ابن محمد**, اليوم تسمع يمين ويسار وقوات عبدالعزيز بن محمد ما نسمع لها ذكر رحمة الله عليه وهومن خيرة من مر على جزيرة العرب من بعد الصحابة , هذا ذهب وهدم ذي الخلصة حجر حجر , اليوم هل تسمعون به ؟ مؤامرة تحصل على أهل التوحيد في هذه البلاد ما تسمع له ذكر لو تقول لحد من هو عبدالعزيز بن محمد ما يدري , أربعين سنة ما حكم سنة ولا سنتين اربعين سنة والتوحيد قائم, حتى أنه سبب قتله أنه ذهب وهدم القبور في التنجف وكربلاء وفي العراق وسواها في الأرض وأخذ خزائنها وذهبها كله وأخذ الذهب الى بالحجرة النبوية ووزعه على الفقراء ووصلت جيوش إلى حران في الشام وإلى الكوفة والبصرة وعمان وإلى حضرموت وإلى الحجاز وظهر الخير وظهرت السنة وكان يدرس عالم موجوده كتبه في الدرر السنية كتب من انفس الكتب ومع ذلك لا حس ولا خبر وتسمع بعض القادة تسمع كل يوم ولو قرأت سيرته لرأيت أمر عجب في عقيدته ثم لما سقطت الدرعية ورجع الترك من جديد أرجعوا ذي الخلصة من جديد , سبحان الله دينهم دين الشرك الصوفية ورجع ذي الخلصة , من هدمه مرة أخرى؟ **الإمام عبدالعزيز بن عبد الرحمن الله يرحمه** , عبد العزيز بن عبدالرحمن فيصل أول ما تولى على الحجاز أمر بلجنة ومنهم أناس قابلتهم أنا شيوخ كبار في السن بعضهم أحياء امر بلجنة , بل يوجد كتاب قراته في ترجمة ابن ابراهيم أمير الباحة فيه صور لهدم هذا الصنم , صور مصورة لهدم هذا الصنم , فهدم ذي الخلصة والقي في شعاب تهامة ووجدوا عليه السمن والعسل كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم , وعبدالعزيز بن عبد الرحمن الله يرحمه اول ما دخل مكة ماذا فعل؟ كان قبر خديجة عليه ضريح مثل هذا المسجد - شرف الله هذا المسجد - ورضي الله عن خديجة ما ترضي بهذا وكان يعبد من دون الله , وفي الطائف قبر عبدالله بن عباس عليه ضريح بهذا المسجد , ويعبد من دون الله , والبقيع يوجد الآن صورة للبقيع تتفاجأ فيه قباب وأضرحة تفوق الحصر! قبة على قبر عثمان على قبر أمهات المؤمنين على قبور الصحابة , كلها كانت تعبد من دون الله , والترك وأذنابهم كانوا يقرون الشرك وراضين عنه ويحمنه , وأول ما فعل عبدالعزيز بن عبد الرحمن غذا دخل الطائف هدم قبر عبدالله بن عباس ودفن المسلمين معه هدم قبر خديجة هدم قبور البقيع , والآن يقولون الفضيحة التي فعلها الوهابيون بالبقيع **هي دين الله ورسوله** ولو كان لا يخاف من غثارة الغوغاء عليه لهد القبة الخضرة التي على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهي أبغض شي إليه , كان صلى الله عليه وسلم وهو في سكرات الموت يرفع الخميصة عن وجهه ويقول **(لعنة الله على اليهود والنصارى إتخذوا قبور انبيائهم مساجد) (لا تتخذوا قبري مسجد )** لاتبنوا عليه شي **(لا تتخذوه عيدا )** , يقول عائشة يرفع الخميصة وسكرات الموت يخرج روحه وهو يحذر مما صنعوا , وجآء الترك وذهبوا إلى ابغض شي إليه وفعلوه! وضعوا عليه هذه القبة وتجد الأن بعض الصوفية إذا حلف قال وصاحب القبة الخضراء!! حلف بغير الله وتعظيم للشرك -والقبة الخضراء- وأصبحت حجة لأهل الشرك , فالمؤمن الموحد يتولى أهل التوحيد , أمراء وعلماء يحبهم ويذب عنهم وينشر سيرتهم وكتبهم والمنافق المشرك ما في حيلة , بل بعضهم من العجب يشرح كتاب التوحيد بعض الدكاترة يشرح كتاب التوحيد وإذا ذكر الترك أخذ يتأوه ويخرج الآهات ويقول سقطت دولة الخلافة , ولا يبكي على الدرعية وأهل الدرعية , الدرعية وأهلها لا بواكي لهم والذين قتلوا عند قبر العباس ابن عباس في الطائف كل مرة يقولون مذبحة الإخوان لأهل الطائف مع أنهم ما قتلوهم إلا من عند القبر وإن حصل زائد او ناقص عفى الله عن الجميع , حصل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من خالد وغيره قتل قبائل كامله , لكن الدرعية لا بواكي لها مع انهم قتلوا على التوحيد ما يطلبون من هم شي , لكن نسأل الله العافية والسلامة الولاء الحزبي يغلب على الولاء الديني , فتجده يتأوه على الخلافة ودولة الخلافة والترك ولا يتأوه على أهل التوحيد وذهاب دولتهم في الدرعية وغيرها , مكر كبار و تولى للمشركين ثم يشرح كتاب التوحيد!!!!!!!! . .

إذا رئيتم أحد يمدح دولة الخلافة ويشرح كتاب التوحيد قولوا له أنت منافق ! كيف تشرح كتاب التوحيد وتمدح الى قتلوهم , قتلوا أهل التوحيد ؟ قتلوا الدرعية وهدموها على رؤوس أهلها .

ولنذكر من كلام الله تعالى ، وكلام رسول الله **** ، وكلام أئمة العلم جملاً في جهاد القلب واللسان ومعادات أعداء الله وموالات أوليائه ، وأن الدين لا يصح ولا يدخل الإنسان فيه إلا بذلك فنقول :

باب في وجوب عداوة أعداء الله من الكفار والمرتدين والمنافقين

وقول الله تعالى : ( وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزؤ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم ) وقوله تعالى : ( ومن يتولهم منكم فإنه منهم ) وقوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ) إلى قوله : ( كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده ) وقوله تعالى : ( لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ) .

وقال ( الإمام الحافظ ) محمد بن وضاح : أخبرني غير واحد ، أن أسد بن موسى كتب إلى أسد بن الفرات :إعلم يا أخي أن ما حملني على الكتاب إليك ما ذكر أهل بلدك من صالح ما أعطاك الله من إنصافك الناس ، وحسن حالك مما أظهرت من السنة ، وعيبك لأهل البدع وكثرة ذكرك لهم وطعنك عليهم فقمعهم الله بك وشد بك ظهر أهل السنة وقواك عليهم ، بإظهار عيبهم والطعن عليهم فأذلهم الله بيدك وصاروا ببدعتهم مستترين ، فأبشر يا أخي بثواب ذلك واعتد به من أفضل حسناتك من الصلاة والصيام والحج والجهاد ، وأين تقع هذه الأعمال من إقامة كتاب الله تعالى وإحياء سنة رسـول الله **** ، وقد قال رسول الله **** : ( من أحيا شيئاً من سنتي كنت أنا وهو في الجنة كهاتين ـ وضم بين إصبعيه ـ ) وقال : ( أيما داع دعى إلى هدى فاتُبع عليه كان له مثل أجر من اتبعه إلى يوم القيامة ) فمتى يدرك أجر هذا بشيء من عمله . وذكر أيضاً أن لله عند كل بدعة كيد بها الإسلام ولياً لله يذب عنها وينطق بعلامتها .

فاغتنم يا أخي هذا الفضل وكن من أهله فإن النبي **** قال لمعاذ حين بعثه إلى اليمن وأوصاه : ( لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرا لك من كذا وكذا ) وأعظم القول فيه . فاغتنم ذلك وادع إلى السنة حتى يكون لك في ذلك ألفة وجماعة يقومون مقامك إن حدث بك حدث فيكونون أئمة بعدك فيكون لك ثواب ذلك إلى يوم القيامة ، كما جاء في الأثر فاعمل على بصيرة ونية وحسبة ، فيرد الله بك المبتدع المفتون الزائغ الحائر فتكون خلفاً من نبيك **** فإنك لن تلقى الله بعمل يشبهه ، وإياك أن يكون لك من أهل البدع أخ أو جليس أو صاحب فإنه جاء في الأثر : من جالس صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه ، ومن مشى إلى صاحب بدعة مشى في هدم الإسلام . وجاء : ما من إله يعبد من دون الله أبغض إلى الله من صاحب هوى .وقد وقعت اللعنة من رسول الله **** على أهل البدع وأن الله لا يقبل منهم صرفاً ولا عدلاً ولا فريضة ولا تطوعاً وكلما ازدادوا اجتهادا وصوماً وصلاة ازدادوا من الله بعداً ، فارفض مجالسهم وأذلهم وأبعدهم كما أبعدهم الله وأذلهم رسول الله **** وأئمة الهدى بعده . انتهى كلام أسد رحمه الله تعالى .

واعلم رحمك الله أن كلامه وما يأتي من كلام أمثاله من السلف في معادات أهل البدع والضلالة في ضلالة لا تخرج عن الملة ، لكنهم شددوا في ذلك و حذروا منه لأمرين :

الأول : غلظ البدعة في الدين في نفسها فهي عندهم أجل من الكبائر ، ويعاملون أهلها بأغلظ مما يعاملون به أهل الكبائر كما تجد في قلوب الناس اليوم أن الرافضي عندهم ولو كان عالماً عابداً أبغض وأشد ذنباً من السني المجاهر بالكبائر .

الأمر الثاني : أن البدع تجر إلى الردة الصريحة كما وجد من كثير من أهل البدع ، فمثال البدعة التي شددوا فيها مثل تشديد النبي **** فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح خوفاً مما وقع من الشرك الصريح الذي يصير به المسلم مرتداً ، فمن فهم هذا فهم الفرق بين البدع وبين ما نحن فيه من الكلام في الردة ومجاهدة أهلها ، أو النفاق الأكبر ومجاهدة أهله وهذا هو الذي نزلت فيه الآيات المحكمات ، ومثل قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه ) الآية ، وقوله تعالى : ( يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير . يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم ) الآيـة . وقال ابن وضاح في كتاب ( البدع والحوادث ) بعد حديث ذكره أنه سيقع في هذه الأمة فتنة الكفر وفتنة الضلالة ، قال رحمه الله : إن فتنة الكفر هي الردة يحل فيها السبي والأموال ، وفتنة الضلالة لا يحل فيها السبي والأموال ، وهذا الذي نحن فيه فتنة ضلاله لا يحل فيها السبي ولا الأموال .

هذا الشيخ رحمه الله ختم كتابه بعد ما ابطل شبهتم وابطل كلامهم ابطالا نهائيا , في الشبهات التي يشبهون بها على العامة , رأى ان يختم كلامه بجمل من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام أئمة العلم في جهاد القلب واللسان ومعاداة أعداء الله وموالاة اولياءه , وأن الدين لا يصح ولا يدخل إنسان فيه , ما يكون إنسان دين وصاحب دين وإيمان حتى يوالى بالله ويعادي بالله ويحب بالله ويبغض بالله ,كما قال ابن عباس ونقله الشيخ في كتاب التوحيد - **أن العبد لا يكون وليا لله حتى يكون كذلك ولو كثرة صلاته وصومه ولو كان صوان قوام** , إذا كان لا يحب بالله ويبغض بالله فليس فيه خير , فذكر الشيخ آيات وأحاديث .

ثم لما ختم هذا تذكر الشيخ أو وجد فتوى فختم بها الكتاب ولو أراد أن يكون هذا هو الخاتمة .

وجد فتوى لإبن تيمية في تكفير من يستحل الحشيش - دخان الحشيش- فختم بها الكتاب , يقول باب وجوب عداوة أعداء الله - الذي لا يبغض بالله لايحب الله - بعض الناس يقول أنا أحب بالله بس ما عندي بغض بالله هذا حبه بالله ليس بصحيح , حتى يكون عندك حب بالله وبغض بالله , تبغض من يعادي الله ورسوله ويعصي الله ورسوله ولو كان أقرب قريب , وتحب من يحب الله ورسول ولو كان ابعد الناس عنك , هذا أوثق عرى الإيمان دليل على تمكن الإيمان في قلبك , فذكر الآية الأولى في مجانبة المشركين والكفار والمنافقين وعدم الجلوس معهم وعدم مجادلتهم **﴿ فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾** إذا جالسته وأكلنه وشاربته تصير مثله , وقول الله عز وجل ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ وقول الله عزوجل في سورة كاملة وهي سورة الممتحنة سورة الولاء والبراء كل السورة تتكلم عن هذا الموضوع **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾** إلى أن قال **﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾**قيل إن الذين معه هم الأنبياء , لأن ابراهيم ما اتبعه احد , يقول لزوجته ما على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك , إلا أن يكون إتبعه بعد ذلك افراد , لكن بعض العلماء قال في آية العنكبوت **﴿**  فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ **﴾** قال هذا الذي آمن لإبراهيم , وهو خليل الله , ما قال ما جوني الناس ولا جاني أتباع ولا جاني أحد , آمن له لوط وهاجروا من العراق إلى الشام **هذا أخر مايوجد في الشريط المسموع للشيخ وهو على موقعه العامر والحمد لله رب العالمين**

وقال رحمه الله أيضا : أخبرنا أسد أخبرناً رجل عن ابن المبارك قال : قال ابن مسعود : إن لله عند كل بدعة كيد بها الإسلام ولياً من أوليائه يذب عنه وينطق بعلامتها ، فاغتنموا حضور تلك المواطن وتوكلوا على الله . قال ابن المبارك : وكفى بالله وكيلاً ، ثم ذكر بإسناده عن بعض السلف قال : لإن أرد رجلاً عن رأي سيئ أحب إليَّ من اعتكاف شهر .

أخبرنا أسد عن أبي إسحاق الحذاء عن الأوزاعي قال : كان بعض أهل العلم يقولون لا يقبل الله من ذي بدعة صلاة ، ولا صدقة ، ولا صياماً ، ولا جهاداً ، ولا حجاً ، ولا صرفاً ، ولا عدلاً ، وكانت أسلافكم تشتد عليهم ألسنتهم وتشمئز منهم قلوبهم ويحـذرون الناس بدعتهم . قال : ولو كانوا مستترين ببدعتهم دون الناس ما كان لأحد أن يهتك عنهم سترا ، ولا يظهر منهم عورة ، الله أولى بالأخذ بها أو بالتوبة عليها ، فإما إذا جاهروا به فنشر العلم حياة ، والبلاغ عن رسول الله **** رحمة يعتصم بها على مصر ملحد . ثم روى بإسناده قال : جاء رجل إلى حذيفة وأبو موسى الأشعري قاعد فقال : أرأيت رجل ضرب بسيفه غضباً لله حتى قتل ، أفي الجنة أم في النار ؟ . فقال أبو موسى في الجنة ! . فقال : حذيفة استفهم الرجل وأفهمه ما تقول حتى فعل ذلك ثلاث مرات ، فلما كان في الثالثة قال : والله لأستفهمه فدعا به حذيفة فقال : رويدك وما يدريك أن صاحبك لو ضرب بسيفه حتى ينقطع فأصاب الحق حتى يقتل عليه فهو في الجنة ، وإن لم يصب الحق ولم يوفقه الله للحق فهو في النار . ثم قال : والذي نفسي بيده ليدخلن النار في مثل الذي سألت عنه أكثر من كذا وكذا . ثم ذكر بإسناده عن الحسن قال : لا تجالس صاحب بدعة فإنه يمرض قلبك . ثم ذكر بإسناده عن سفيان الثوري قال : من جالس صاحب بدعة لم يسلم من إحدى ثلاث : إما أن يكون فتنة لغيره ، وإما أن يقع في قلبه شيء فيزل به فيدخله الله النار ، وإمـا أن يقول والله ما أبالي ما تكلموه ، وإني واثق بنفسي ، فمن أمن الله على دينه طرفة عين سلبه إياه . ثم ذكر بإسناده عن بعض السلف قال : من أتى صاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الإسلام .

أخبرنا أسد قال : حدثنا كثير أبو سعيد قال : من جلس إلى صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه . أخبرنا أسد ابن موسى قال : أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب قال : قال أبو قلابة لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون . قال : أيوب وكان والله من الفقهاء ذوي الألباب .

أخبرنا أسد بن موسى قال أخبرنا زيد عن محمد بن طلحة قال : قال إبراهيم : لا تجالسوا أصحاب البدع ، ولا تكلموهم فإني أخاف أن ترتد قلوبكم أخبرنا أسد بالإسناد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله **** : ( الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل ) .

أخبرنا أسد أخبرنا مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن زيد عن أيوب قال دخل على محمد بن سيرين يوماً رجل فقال : يا أبا بكر اقرأ عليك آية من كتاب الله لا أزيد على أن اقرأها ثم أخـرج ، فوضع إصبعيه في أذنيه ثم قال : أحرَّج عليك إن كنت مسلماً لما خرجت من بيتي . قال : فقال يا أبا بكر إني لا أزيد على أن أقرا ثم أخرج . قال : فقام بإزاره يشده عليه وتهيأ للقيام ، فأقبلنا على الرجل فقلنا قد حرَّج عليك إلا خرجت ، أفيحل لك أن تخرج رجلا من بيته . قال : فخرج ، فقلنا : يا أبا بكر ما عليك لو قرأ آية ثم خرج . قال : إني والله لو ظننت أن قلبي يثبت على ما هو عليه ما باليت أن يقرأ ولكنني خفت أن يلقي في قلبي شيئاً أجهد أن أخرجه من قلبي فلا أستطيع .

أخبرنا أسد قال : أخبرنا ضمرة عن سودة قال : سمعت عبد الله بن القاسم وهو يقول : ما كان عبد على هوى فتركه إلا آل إلى ما هو شر منه . قال : فذكرت هذا الحديث لبعض أصحابنا فقال : تصديقه في حديث عن النبي **** : ( يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية ثم لا يرجعون حتى يرجع السهم إلى فوقه ) .

أخبرنا أسد قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل عن حماد بن زيد عن زيد عن أيوب قال : كان رجل يرى رأياً فرجع عنه ، فأتيت محمداً فرحاً بذلك أخبره ، فقلت أشعرت أن فلاناً ترك رأيه الذي كان يرى . فقال : انظروا إلى ما يتحول ، إن آخر الحديث أشد عليهم من أوله يمرقون من الإسلام لا يعودون إليه .

ثم روى بإسناده عن حذيفة أنه أخذ حصاة بيضاء فوضعها في كفه ، ثم قال : إن هذا الدين قد استضاء استضاءة هذه الحصاة ثم أخذ كفاً من تراب فجعل يذره على الحصاة حتى واراها ثم قال : والذي نفسي بيده ليجيئن أقوام يدفنون الدين كما دفنت هذه الحصاة .

أخبرنا محمد بن سعيد بإسنادهعن أبي الدرداء قال : لو خرج رسول الله **** اليوم إليكم ما عرف شيئاً مما كان عليه هو وأصحابه إلا الصلاة . قال الأوزاعي : فكيف لو كان اليوم . قال عيسى ( يعني الراوي عن الأوزاعي ) : فكيف لو أدرك الأوزاعي هذا الزمان . أخبرنا سليمان بن محمد بإسناده عن علي أنه قال : تعلموا العلم تعرفون به ، وأعملوا به تكونوا من أهله ، فإنه سيأتي بعدكم زمان ينكر الحق فيه تسعة أعشارهم .

أخبرنا يحي بن يحي بإسناده عن أبي سهل بن مالك عن أبيه أنه قال : ما أعرف منكم شيئاً مما أدركت عليه الناس إلا النداء بالصلاة . حدثني إبراهيم بن محمد بإسناده عن أنس قال : ما أعرف منكم شيئاً كنت أعهده على عهد رسول الله **** ليس قولكم لا إله إلا الله .

أخبرنا محمد بن سعيد قال أخبرنا أسد بإسناده عن الحسن قال : لو أن رجلاً أدرك السلف الأول ، ثم بعث اليوم ما عرف من الإسلام شيئاً ، قال : ووضع يده على خده ثم قال : إلا هذه الصلاة . ثم قال : أما والله لمن عاش في هذه النكرا أو لم يدرك هذا السلف الصالح فرأى مبتدعاً يدعو إلى بدعته ورأى صاحب يدعو إلى دنياه فعصمه الله عن ذلك وجعل قلبه يحن إلى ذكر هذا السلف الصالح يسأل عن سبيلهم ويقتص آثارهم ويتبع سبيلهم ليعوض أجراً عظيماً فكذلك فكونوا إن شاء الله تعالى .

حدثني عبد الله بن محمد بإسناده عن ميمون بن مهران قال : لو أن رجلاً نشر فيكم من السلف ما عرف فيكم غير هذه القبلة . أخبرنا محمد بن قدامة الهاشمي بإسناده عن أم الدرداء قالت : دخل علي أبو الدرداء مغضباً ، فقلت له : ما أغضبك ؟ فقال : والله ما أعرف فيهم من أمر محمد **** إلا أنهم يصلون جمعياً . وفي لفظ : لو أن الرجل تعلم الإسلام وأهمه ثم تفقده ما عرف منه شيئاً .

حدثني إبراهيم بإسناده عن عبدالله بن عمرو قال : لو أن رجلين من أوائل هذه الأمة خليا بمصحفيهما في بعض هذه الأودية لأتيا الناس اليوم ولا يعرفان شيئاً مما كانا عليه .

قال مالك : وبلغني أن أبا هريرة رضي الله عنه تلا : ( إذا جاء نصر الله والفتح . ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً ) فقال : والذي نفسي بيده إن الناس ليخرجون اليوم من دينهم أفواجا كما دخلوا فيه أفواجاً .

قف تأمل رحمك الله إذا كان هذا في زمن التابعين بحضرة أواخر الصحابة فكيف يغتر المسلم بالكثرة أو تشكل عليه أو يستدل بها على الباطل .

ثم روى ابن وضاح بإسناده عن أبي أمية قال : أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت : يا أبا ثعلبة كيف تصنع في هذه الآية ؟ قال : أية آية ، قلت : قول الله تعالى : ( لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ) قال : أما والله قد سألت عنها خبيراَ ، سألت عنها رسول الله **** فقال : ( بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً ، وهوى متبعاً ، ودنيا مؤثرة ، وإعجاب كل ذي رأى برأيه ، فعليك بنفسك ودع عنك أمر العوام ، فإن من ورائكم أياما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجـر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله ) قيل يا رسول الله : أجر خمسين منهم ؟ قال : ( أجر خمسين منكم ) .

ثم روى بإسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي **** قال : ( طوبى للغرباء ـ ثلاثاً ـ ) قالوا : يا رسـول الله ومن الغرباء ؟ قال : ( ناس صالحون قليل في أناس سـوء كثير من يبغضهم أكثر ممن يحبهم ) .

أخبرنا محمد بن سعيد بإسناده عن المعافري قال : قال رسـول الله **** : ( طوبى للغرباء الذين يتمسكون بكتاب الله حين ينكر ويعلمون بالسنة حين تطفى ) . أخبرنا محمد بن يحي أخبرنا أسد بإسناده عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله **** قال : ( بدأ الإسلام غريباً ، ولا تقوم الساعة حتى يكون غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء حين يفسد الناس , ثم طوبى للغرباء حين يفسد الناس ) . أخبرنا محمد بن يحي أخبرنا أسد بإسناده عن عبدالرحمن أنه سمع رسول الله يقول : ( إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء ) قيل : ومن الغرباء يا رسـول الله ؟ قال : ( الذين يصلحون إذا فسد الناس ) هذا آخر ما نقلته من كتاب البدع والحوادث للإمام الحافظ محمد بن وضاح رحمه الله .

فتأمل رحمك الله أحاديث الغربة وبعضها في الصحيح مع كثرتها وشهرتها ، وتأمل إجماع العلماء كلهم أن هذا قد وقع من زمن طويل ، حتى قال ابن القيم رحمه الله : الإسلام في زماننا أغـرب منه في أول ظهوره .

فتأمل هذا تأملاً جيداً لعلك أن تسلم من هذه الهوة الكبيرة التي هلك فيها أكثر الناس وهي الإقتداء بالكثرة والسواد الأكبر والنفرة من الأقل فما أقل من سلم منها ما أقله ما أقله !! .

ولنختم ذلك بالحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله **** قال : ( ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويعتقدون بأمره ) وفي رواية : ( يهتدون بهديه ، ويستنون بسنته ، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يؤمـرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل ) انتهى ما نقلته والحمد لله رب العالمين .

وقد رأيت للشيخ تقي الدين ، رسالة كتبها وهو في السجن إلى بعض إخوانه لما أرسلوا إليه يشيرون عليه بالرفق بخصومه ليتخلص من السجن أحببت أن أنقل أولها لعظم منفعته .

قال رحمه الله تعالى : الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد :

فقد وصلت الورقة التي فيها رسالة الشيخين الناسكين القدوتين أيدهما الله وسائر الإخوان بروح منه وكتب في قلوبهم الإيمان , وأدخلهم مدخل صدق , وأخرجهم مخرج صدق , وجعل لهم من لدنه ما ينصر به من السلطان ، سلطان العلم والحجة بالبيان والبرهان وسلطان القدرة والنصرة بالسنان والأعوان , وجعلهم من أوليائه المتقين وحزبه الغالبين , لمن ناوأهم من الأقران , ومن الأئمة المتقين الذين جمعوا بين الصبر والإيقان والله محقق ذلك ومنجز وعده في السر والإعلان ، ومنتقم من حزب الشيطان لعباد الرحمن ، لكن بما اقتضت حكمته ومضت به سنته من الابتلاء والامتحان ، الذي يميز الله به أهل الصدق والإيمان , من أهل النفاق والبهتان , إذ قد دل كتابه على أنه لابد من الفتنة لكل من أدعى الإيمان , والعقوبة لذوي السيئات والطغيان ، فقال تعالى : ( آلم . أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين . أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون ) فأنكر سبحانه على من ظن أن أهل السيئات يفوتون الطالب الغالب ، وأن مدعي الإيمان يتركون بلا فتنة تميز بين الصادق والكاذب .

وأخبر في كتابه أن الصدق في الإيمان لا يكون إلا بالجهاد في سبيله فقال تعالى : ( قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً إن الله غفور رحيم . إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون ) وأخبر سبحانه وتعالى بخسران المنقلب على وجهه عند الفتنة , الذي يعبد الله فيها على حرف , وهو الجانب والطرف الذي لا يستقر من هو عليه , بل لا يثبت على الإيمان إلا عند وجود ما يهواه من خير الدنيا ، فقال تعالى : ( ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمئن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ) وقال تعالى : ( أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ) وقال تعالى : ( ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم ) .

وأخبر سبحانه أنه عند وجـود المرتدين فلا بد مـن وجـود المحبين المحبوبين المجـاهدين فقال تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه ) فهؤلاء هـم الشاكـرون لنعمة الإيمان , والصابرون على الامتحان , كما قال تعالى : ( وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ) إلى قوله : ( والله يحب المحسنين ) .

فإذا أنعم الله على إنسان بالصبر والشكر كان جميع ما يقضي له من القضاء خيراً له , كما قال النبي **** : ( لا يقضي الله للمؤمن من قضاء إلا كان خيراً له ، إن أصابته سراء فشكر كان خيراً له ، وإن أصابته ضراء فصبر كان خيراً له ) والصبار الشكور هو المؤمن الذي ذكر الله في غير موضع من كتابه ، ومن لم ينعم الله عليه بالصبر والشكر فهو بشر حال , وكل واحد من السراء والضراء في حقه يفضي به إلى قبيح المال , فكيف إذا كان ذلك في الأمور العظيمة التي هي محن الأنبياء والصديقين , وفيها تثبيت أصول الدين ، وحفظ الإيمان والقرآن من كيد أهل النفاق والإلحاد والبهتان , فالحمدلله حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما يحب ربنا ويرضى , وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله .

والله المسؤول أن يثبتكم وسائر المؤمنين بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة , ويتم نعمه عليكم الظاهرة والباطنة وينصر دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين على الكافرين والمنافقين الذين أمرنا بجهادهم والإغلاظ عليهم في كتابه المبين . انتهى ما نقلته من كلام أبي العباس رحمه الله في الرسالة المذكورة وهي طويلة .

ومن جواب له رحمه الله لما سئل عن الحشيشة ما يجب على من يدعي أن أكلها جائز ، فقال : أكل هذه الحشيشة حرام وهي من أخبث الخبائث المحرمة سواء أكل منها كثيراً أو قليلاً لكن الكثير المسكر منها حرام بإتفاق المسلمين , ومن استحل ذلك فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا قتل كافراً مرتداً لا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن بين المسلمين .

وحكم المرتد أشر من حكم اليهود والنصارى وسواء اعتقد أن ذلك يحل للعامة أو للخاصة الذين يزعمون أنها لقمة الذكر والفكر , وأنها تحرك العزم الساكن وتنفع الطريق .

وقد كان بعض السلف ظن أن الخمر يباح للخاصة متأولا ًقوله تعالى : ( ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح ) فاتفق عمر وعلي وغيرهما من علماء الصحابة على أنهم إن أقروا بالتحريم جلدوا ، وإن أصروا على الاستحلال قتلوا . انتهى ما نقلته من كلام الشيخ رحمه الله تعالى .

فتأمل كلام هذا الذي ينسب إليه عدم تكفير المعين إذا جاهر بسب دين الأنبياء وصار من أهل الشرك , ويزعم أنهم على الحق ويأمر بالمصير معهم وينكر على من لا يسب التوحيد ويدخل مع المشركين لأجل انتسابه إلى الإسلام .

أنظر كيف كفر المعين ولو كان عابداً بإستحلال الحشيشة ولو زعم حلها للخاصة الذين تعينهم على الفكرة واستدل بإجماع الصحابة على تكفير قدامة وأصحابه إن لم يتوبوا وكلامه في المعين , وكلام الصحابة في المعين فكيف بما نحن فيه مما لا يساوي إستحلال الحشيشة جزء من ألف جزء منه ، والله أعلم .

والحمد الله رب العالمين .

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .